منبر الإسلام

غير مخصص للبيع

احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

وقائع المؤتمر العام الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

« الإسلام ومتغيرات العصر »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

* وقائع احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف
* وقائع المؤتمر العام الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية «الإسلام ومتغيرات العصر»
* تفسير سورة الحشر

د. محمد سيد طنطاوى

* توطين التكنولوجيا فى أرض المسلمين ضرورة دينية لتوفير القوة

د. عبدالصبور مرزوق

* الاجتهاد ودستور المجتهدين ولمحات من شمائله ﷺ

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

* تعريب التعليم والعولمة

د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

* المنهج الأخلاقى فى القرآن الكريم

د.عبدالرشيد سالم

غلاف الشهر

● لقطات من احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف حيث تسلم الرئيس مبارك من د. محمود حمدى زقزوق هدية وزارة الأوقاف «موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة» وكرم الرئيس العلماء بمنحهم الأوسمة.

● مشهد من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ١٣ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى ـ «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات :

٩ ش النباتات بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون : ٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٧٩٤١٦٢٧ ـ ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ :

شهدت مصر فى أسبوع واحد مناسبتين كريمتين كان فيهما الإسلام ورسوله محمد - صلوات الله وسلامه عليه - محور الأحداث ومناط اهتمام الدولة رئيسا وحكومة وشعبا.

كانت أولاهما مناسبة انعقاد المؤتمر العام العالمى الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لمناقشة المشروع الحضارى لنهضة العالم الإسلامى فى ضوء متغيرات العصر الذى يشهد تقدما تكنولوجيا هائلا، وجاءت كلمة الرئيس مبارك إلى المؤتمر مؤكدة أن العصر الذى نعيش فيه يفرض علينا تحديات كبيرة فى جميع المجالات، ولا مفر أمامنا من مواجهتها والتعامل معها بإيجابية للخروج من المأزق الحضارى الذى تئن الأمة الإسلامية تحت وطأته.

ثم جاء احتفال مصر بذكرى المولد النبوى والذى تزامن انعقاده عقب الحفل الختامى للمؤتمر الذى أعلن توصياته وبيان القاهرة متوجا لأعماله.

جاءت كلمة الرئيس مبارك فى الحفل مؤكدة ضرورة الاقتداء بالرسول الكريم ﷺ فى خلقه ومنهجه فى التعامل مع الناس، والسير على رؤيته لما يحقق الخير للجماعة، وإرساء أسس ثابتة متينة لوحدة المجتمع الإنسانى، وتجنب النظريات والممارسات التى تفرق بين الناس وتمزق وحدتهم، وأكد الرئيس أن المسلمين يواجهون تحديات كبرى وأن العزلة عن العالم لم تعد ممكنة بعد سقوط حواجز الزمان والمكان وبفضل الثورة الهائلة فى وسائل الانتقال والاتصال، ولا بديل أمام المسلمين سوى إدراك هذا الواقع والتعامل معه بفكر جديد والتواصل مع الآخرين لتوفير أسباب النهضة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

توطين التكنولوجيا فى أرض المسلمين ضرورة دينية لتوفير القوة

أ.د. عبد الصبور مرزوق

جانب من اجتماعات المؤتمر

"دون مقدمات أقول: إن توطين التكنولوجيا فى عالم الإسلام ليس فقط مجرد ضرورة لكى ندرك ما فاتنا فى السباق التكنولوجى الهائل، ولكنه قبل هذا ضرورة دينية تفرضها وتأمر بها رسالة الإسلام التى ناطت بأمتنا دورا بالغ الأهمية ليس فقط لصالح المسلمين بل لصالح العالم كله فى ضوء ما يأتى:"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوة المسلمين أساس النهوض بدورهم القدرى

أولا: إن موجبات الخيرية التى قررها الإسلام لأمتنا فى قوله تعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر..﴾** آل عمران: الآية ١١٠. موجبات هذه الخيرية أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونمكن فى أرض الله لكلمات الله.

والمنكر الأكبر فى عالمنا اليوم تفضحه غطرسة القوة وفرعنة الأقوياء وأنانية الأغنياء الذين يفعلون بالعالم ما يريدون لأنهم يملكون من القوة مالا يملك الآخرون.

وهنا يفرض الإسلام أن يكون للأمة الخيّرة قوة ترد بها عدوان الأقوياء عن المستضعفين لأن هذا منكر، لا أعنى القوة المتغطرسة المتحكمة اليوم بل أعنى قوة الحق والعدل التى تقف إلى جوار الضعيف حتى تأخذ الحق له، وتقف فى وجه المعتدى حتى ترده عن عدوانه.

لكنّ أمة الإسلام لم تفعل ولن تفعل لأنها لا تملك القوة.. والقوة قوة العلم.

ثانيا: ماهو منوط بأمة الإسلام ترتيبا على الخيرية المشار إليها أن تقوم بدور الوسط العدل بين القوة المسيطرة وبين الآخرين فى العالم.

تلك القوة التى تفرض بها سياستها وأنماط حياتها ونماذج ثقافتها دون أن يُسمح للشعوب المفروضة عليها هذه الأنماط للحياة بأى حق فى الاعتراض؛ بل إنها تفرض القوانين التى تصدرها فى بلادها لكى تطبقها على الآخرين دون أدنى رعاية للمواثيق الدولية التى تمنع التدخل فى شئون الآخرين.

لكنها هيمنة الأقوياء.

وهنا كان حَريًّا بالمسلمين أن تكون لهم قوة ينتصرون بها لحق شعوب العالم فى احتفاظها بخصوصياتها الحضارية والاقتصادية والاجتماعية.

لكن المسلمين لم يقوموا بهذا الدور لأنهم لا يملكون القوة، والقوة فى عصرنا هى قوة العلم.

❖❖❖

إن هذا الغياب لأمة الإسلام التى تعدادها مليار ومائتا مليون وتحتل خمس المعمورة شجع الهيمنة الغربية على الكثير من الممارسات الظالمة التى حدثت فى البوسنة والهرسك وحدثت فى كوسوفا وحدثت وماتزال تحدث على شعبنا العربى المسلم فى العراق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدر أمتنا أن تحمى الحق، وامتلاكنا للتكنولوجيا وسيلة قيامها بذلك

بل امتدت حتى إلى بلدنا مصر فى صورة ما سمى بقانون الاضطهاد الدينى الذى أثبتت الدراسات العلمية الجادة والمحايدة أن هذا الاضطهاد المزعوم ليس سوى أكذوبة مفضوحة يرفضها وينفيها الواقع المعاصر، وينفيها تاريخ الفتح الإسلامى الذى واجه الحاميات الرومانية ولم يقاتل أى مصرى، بل ينفيه سفر عمرو بن العاص إلى الإسكندرية لاستقبال الأنبا بنيامين ليعيده إلى كرسيه البابوى الذى كان الرومان إخوانه فى الملة قد عزلوه عنه لمجرد الخلاف فى المذهب.

❖❖❖

ولأن العلم كما أشرنا هو حقيقة القوة فقد انحرف به فراعنة هذا الزمان عما ينبغى أن يسخر له فى خدمة الإنسان وجعلوا منه سلاحا رهيبا للتدمير والإبادة.

بل جعلوا منه معبودا وأحلوا معطياته محلَّ رسالات السماء.

الأمر الذى يفرض على أمة الإسلام أن تقوم بدورها فى حراسة العلم بالأخلاق ووضعه فى مكانه الذى شرعه الله له خادما للإنسان لا سيدا له.

فهل تفعل أمتنا ذلك؟

من هنا كان حرصنا الكبير فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على أن يكون توطين التكنولوجيا فى عالم الإسلام هو موضوع المؤتمر الثانى عشر، نرجو به أن نضيق الفجوة بيننا وبين الآخرين وأن يكون له عطاء ذاتى نحمى به أنفسنا مما يراد بنا بل مما يراد لنا وللإنسانية كلها من شر.

ومن ثَمَّ كانت محاور المؤتمر تعبيرا دقيقا عما نريد لأمتنا أن تقوم به قبل أن يصبح تحقيق هذا الحلم العظيم فى دائرة المستحيل.

ثم أمَّا بعد:

فالأمر فى أوله وآخره ليس أمر مؤتمرات أو لقاءات، ولكنه أمر أمة مطلوب منها ومتاح أمامها الآن أن تقوم بدور الوسط العدل، دور عدم الانحياز إلا للحق والعدل. دور أن نحسن تقديم رسالة ديننا إلى العالم ونقنعه بأن سلامه وأمنه لن يكون إلا فى الأخذ بسياسة الإسلام.

فهل نقوم نحن المسلمين بهذا الدور الكبير؟!..

إنا لنرجو..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف

الرئيس مبارك يوجه كلمة إلى الأمة الإسلامية بمناسبة الذكرى العطرة

فى ذكرى مولد المصطفى ﷺ تحتفل مصر حكومة وشعباً بذكرى ميلاد رسول ذى قدر، كانت رسالته ذات قدر ادخرها الله سبحانه وتعالى لخير أنبيائه، فكان التمهيد لظهور هذا الدين موقوتا بمولد سيد المرسلين الذى أرسله الله رحمة للعالمين. فى هذا الاحتفال نتنسم من عبق سيرته العطرة طهراً وخلقاً وعلماً.

يلتقى الرئيس مبارك وشعب مصر فى هذه الذكرى العطرة يحدثهم حديثا من القلب إلى القلب كعهده معهم فى صراحة ووضوح معبرا عن رسالة تنويرية إلى جموع المسلمين فى كل مكان بصفة عامة وإلى كل فرد فى مصر بصفة خاصة رسالة أساسها الإخلاص وأركانها الصراحة والوضوح والوفاء لكل القيم النبيلة التى تعبر عنها رسالة السماء.

أكد الرئيس مبارك فى كلمته على ضرورة الاقتداء بالرسول الكريم ﷺ فى خلقه، ومنهجه فى التعامل مع الناس، والسير على رؤيته لما يحقق الخير للجماعة وإرساء أسس ثابتة متينة لوحدة المجتمع الإنسانى.

وقال الرئيس أن رسالة الإسلام هى رسالة تعمير وبناء وهداية وإصلاح، وأن الإسلام أعلى شأن العلم والعلماء وحث على مخاطبة العقل والاحتكام إلى المنطق السليم، وأن الأخلاق الكريمة هى جوهر دعوة النبى ﷺ وعلى رأسها الرحمة والعفو وعدم الإساءة للغير.

شهد الاحتفال الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء والدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب والدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى، والوزراء وسفراء العالم الإسلامى بالقاهرة والقيادات الشعبية والسياسية والتنفيذية، والوفود المشاركة فى أعمال المؤتمر الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وأبناء العالم الإسلامى الدارسين بالأزهر والجامعات المصرية، وكبار العلماء والعاملين بالأزهر والأوقاف.

وفيما يلى نص خطاب السيد الرئيس:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الإسلام تواجه تحديات حقيقية لبلوغ أقصى غايات التعمير والبناء والهداية والإصلاح

الرئيس مبارك يلقى التحية على الحضور فى الحفل

الإمام الأكبر شيخ الأزهر

العلماء الأجلاء

الإخوة والأخوات

إحياء لهذه الذكرى العطرة، يحتفل المسلمون فى كل بقاع الأرض بيوم مولد النبى الكريم. الذى أرسله الله رحمة للعالمين. فأخرج به ملايين البشر فى كل عصر من الظلمات إلى النور، وهداهم إلى صراطه المستقيم، وأنقذهم من الجهالة والظلم والعدوان إلى العلم والعدل والسلام بنور الإيمان وهدى الإسلام، وفتح بذلك صفحة جديدة ناصعة فى حياة الإنسان على هذا الكوكب.

وقد اعتدنا مع حلول موعد هذه الذكرى من كل عام، أن نستذكر سيرة النبى الطاهرة التى جعل الله لنا فيها أسوة حسنة، إذ علمنا الخالق جل شأنه أن سيرة الأنبياء والمرسلين ليست مجرد قصص تتلى أو تاريخ يروى ثم ينسى، وإنما هى نماذج رفيعة لحياة إنسانية فاضلة نبيلة، فقال - سبحانه وتعالى -: **﴿لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب﴾**، ثم قال عن نبينا محمد ﷺ **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقتداء بالرسول الكريم:

وجدير بنا فى هذا المنعطف الهام فى تاريخ الإنسانية الذى حقق فيه المجتمع البشرى تقدما هائلا غير مسبوق فى جميع ميادين العلم والمعرفة أن نرسخ هذا التقدم الكبير، بالتمسك بعناصر أساسية ذات أهمية قصوى فى تحديد مستقبل الإنسانية ومصيرها.. وأول تلك العناصر هو الاقتداء بالرسول الكريم فى خلقه ومنهجه فى التعامل مع الناس، والسير على رؤيته لما يحقق الخير للجماعة.. وثانيها هو إرساء أسس ثابتة متينة لوحدة المجتمع الإنساني، وتجنب النظريات والممارسات التى تفرق بين الناس وتمزق وحدتهم، وتشيع الكراهية والبغضاء فى صفوفهم.. أما ثالث هذه العناصر فهو إعلاء شأن العلم والعلماء، والحث على مخاطبة العقل والاحتكام إلى المنطق السليم، ومجادلة الآخرين بالتى هى أحسن.

وقد كانت الأخلاق الكريمة هى جوهر دعوة النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ إذ قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وكان على رأس تلك القيم الأخلاقية الرفيعة قيمة الرحمة التى تشمل دعوته كلها، مصداقا لما جاء فى القرآن الكريم فى قوله: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾**.

وقد تجسدت هذه القيم العظيمة فى شخص النبى الكريم، فقالت عنه السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ «لقد كان خلقه القرآن» وامتدحه القرآن الكريم فى قوله سبحانه وتعالى: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾**.

عضو عامل فى المجتمع:

وإذا كانت الأخلاق تعتبر جوهر الإسلام، فإن على كل مسلم أن يقتدى بالنبى الكريم فى أخلاقه وفى سلوكه، وفى تعامله مع الناس أجمعين، صغيرهم وكبيرهم، وتوضح لنا السيرة النبوية العطرة أن النبى لم تصدر عنه أبدا كلمة أو إشارة أو تصرف يسىء إلى غيره، كما توضح لنا حرصه على الرحمة والعفو عن كل من أخطأ وأساء. ومن أبلغ الأمثلة على ذلك أنه عندما دخل مكة فاتحا منتصرا على المشركين الذين آذوه وعذبوا أصحابه وقاتلوهم وأخرجوهم من ديارهم، قال لهم: ما تظنون أنى فاعل بكم؟ قالوا خيرا.. أخ كريم وابن أخ كريم، فقال ﷺ: اذهبوا فأنتم الطلقاء. وعفا عنهم جميعا ضاربا لنا مثلا طيبا فى العفو عند المقدرة.

مصر مصدر إشعاع ثقافى متصل الحلقات يمتد إلى ربوع الدنيا ويعبر عن وسطية الإسلام وسماحته

وفى تأسيسه لمجتمع المدينة المنورة بعد الهجرة إليها، كان حريصا كل الحرص على أن يكون كل من ينتسب إليها عضوا عاملا وصالحا فى مجتمعها، بصرف النظر عن معتقداته أو توجهاته وحملهم جميعا مسئولية ضمان سلامة المجتمع واستقراره، ولم يستثن أحدا منهم أو يستبعد أحدا من غير المسلمين، بمن فيهم اليهود، الذين كانوا يشكلون أحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بناء المجتمعات المتقدمة لا يتحقق بالهروب إلى الماضى والاكتفاء بالحديث عن فضل الأولين السابقين

الرئيس مبارك وعن يمينه رئيس مجلس الوزراء وشيخ الأزهر وعن يساره وزير الأوقاف فى بداية الحفل

عناصر هذا المجتمع الجديد، وبذلك ضرب الرسول أعظم الأمثال فى الأخوة الإنسانية والوحدة بين أبناء المجتمع الواحد، التى تسوى بين جميع المواطنين دون استثناء، والتى تجعل معيار المفاضلة بينهم هو ما يقدمه كل فرد من خير لهذا المجتمع.

طلب العلم والمعرفة:

ومن جهة أخرى، كان اهتمام الإسلام بالعلم واضحا وساطعا منذ الوهلة الأولى، وتمثل هذا الاهتمام فى أن أول ما نزل على الرسول من الوحى الإلهى كان قوله سبحانه وتعالى: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾** كما تمثل فى تكريمه للعلماء فى قوله تعالى: **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾**، لأن العلماء هم الذين يدركون أسرار الخلق وعظمة الكون وجلال الخالق، وتمثل كذلك فى مقارنته بين من يعلمون ومن لا يعلمون **﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾**.

وقد أدرك المسلمون الأوائل هذه المعانى السامية فأقبلوا على طلب العلم والاستزادة من المعرفة باعتبار هذا السعى فريضة على كل مسلم ومسلمة، كما جاء فى الحديث النبوى الشريف، فنبغوا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميع مجالات العلم وأقاموا حضارة من أعظم الحضارات وأكثرها ثراء وعطاء للإنسانية جمعاء، وجدير بنا اليوم ونحن نجتاز مع العالم ثورة هائلة فى شتى مجالات العلم والمعرفة، أن نقتدى بتلك السيرة العطرة ونهتدى بتعاليم الإسلام وجوهر رسالته، فرسالة الإسلام لا يحملها النبى وحده، وإنما يحملها معه ومن بعده جميع المسلمين، أمة بعد أمة وجيلا بعد جيل، عملا بقوله سبحانه وتعالى: **﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون﴾**.

رسالة التعمير والإصلاح:

فرسالة الإسلام الحق هى رسالة تعمير وبناء، ورسالة هداية وإصلاح، والمسلمون اليوم يواجهون تحديات كبرى على مستوى هاتين الرسالتين:

١ - فشعوب الدنيا تتسابق لبناء مجتمعات متقدمة متفوقة، قادرة على الريادة والسبق والتميز، بينما تواجه أكثر الشعوب الإسلامية مشاكل طاحنة، وتحاول اللحاق بالآخرين، ولن ينفعنا ونحن نواجه هذا التحدى الكبير الهروب إلى الماضى، والاكتفاء بالحديث عن فضل الأولين السابقين، فتلك أمة قد خلت، لها ما كسبت ولنا ما نكسبه، ولأسلافنا أعمالهم ولنا أعمالنا، ومن واجب العلماء والدعاة أن يرفعوا أصواتهم عالية داعين الأمة إلى العمل الكثير والكلام القليل، مذكرين المسلمين فى كل مكان أن أمة الإسلام قد حملها الله أمانة، وجعل لها رسالة، وعلمها أن للتفوق أسبابا وللنهضة شروطا، وسوف يسألها سبحانه وتعالى عن ذلك كله، فمن أخذ بتلك الأسباب ووفى بتلك الشروط كان جديرا بالتفوق والريادة.

٢ - وشعوب الدنيا من حولنا - أيها الإخوة والأخوات - تتجمع وتتقارب وتتواصل بعد أن سقطت أسوار العزلة والتباعد، التى صنعتها ظروف تاريخية مضى أكثرها وانقضى، ولم تكتف الشعوب بهذا التقارب الذى أخذ شكل تجمعات إقليمية، تضم مواردها الطبيعية والبشرية فى وعاء واحد، وتدافع وهى مجتمعة موحدة عن مصالحها المشتركة فى مواجهة الآخرين، بل إنها انطلقت تتواصل مع سائر الشعوب، رافعة شعار الحوار بدلا من المواجهة والصراع، والتعددية بدلا من الانفراد واستبعاد الآخرين.

التواصل مع الآخرين يمنح الفرصة لتصحيح سوء الفهم الذى أحاط بديننا وثقافتنا فى أذهان كثير من الناس

ولابديل أمامنا نحن المسلمين سوى إدراك هذا الواقع والتعامل معه بفكر جديد وأساليب متطورة، فالعزلة عن العالم لم تعد ممكنة بعد سقوط حواجز الزمان والمكان، بفضل الثورة الهائلة فى وسائل الانتقال والاتصال، مما أصبح معه التواصل مع الآخرين وحده سبيلا لتوفير أسباب النهضة، من خلال تبادل الخبرة والتجربة وتبادل الأخذ والعطاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن هذا التواصل يمنحنا فرصة لا تعوض لتصحيح سوء الفهم الذى أحاط بديننا وثقافتنا فى أذهان كثير من الناس، وهو فرصتنا لتعرف الدنيا من جديد حقيقة رسالة الإسلام التى جاءت هدى للناس ورحمة، تؤمن بالله وتصدق برسالاته، وتقيم الحق والعدل بين جميع الناس، وتؤمن بالإنسان، مخلوقا مكرما مفضلا، بما منحه الله من علم وإرادة واختيار، وترتفع فى هذا الإيمان فوق كل عوارض اللون والجنس والثروة والجاه، وتدعو بعد ذلك كله إلى تعاون الشعوب كلها بتعدد أصولها ودياناتها على البر والخير، وإقامة العدل واحترام حقوق الإنسان.

وسطية الإسلام وسماحته:

العلماء الأجلاء..

الإخوة والأخوات..

لقد احتضنت مصر الإسلام منذ نحو أربعة عشر قرنا، واحتضنها الإسلام منذ ذلك التاريخ وعلى امتداد القرون كانت مصر وعلماؤها مصدر إشعاع ثقافى متصل الحلقات، تجاوز حدود العالم العربى، وامتد إلى ربوع الدنيا كلها.. ومنذ أنشىء الأزهر الشريف وبجهود علمائه وأبنائه وما قدموه من علم راسخ وفهم صحيح للإسلام ظلت مصر على الدوام معبرة عن وسطية الإسلام وسماحته، واتساع صدره للناس أجمعين، الموافقين منهم والمخالفين، بعيدا عن الغلو والشطط، وترفعا عن الإفراط والتفريط، ودعوة إلى الحق والخير بالكلمة الطيبة والحوار الذى يحترم حق الآخرين فى الاجتهاد والاختلاف.

واليوم وقد فتحت أبواب الحوار بين الثقافات وتجدد التواصل بين الحضارات بعد قطيعة طويلة، أثق فى أنكم تتفقون معى على أن من واجب علمائنا الأجلاء أن يطرقوا تلك الأبواب وأن يعرفوا الدنيا من جديد بما تحمله حضارة الإسلام من خير وإصلاح للناس أجمعين، وما تقوم عليه شريعته من رعاية للمصالح ورفع للحرج، وتباعد عن العنت، وحرص على التيسير، بما من شأنه أن يصنع أمة قوية قادرة على النهضة والبناء، يبنى الحضارة فيها رجال ونساء يؤمنون بالله، تضىء عقولهم بأنوار العلم والمعرفة، التى تزداد توهجا جيلا بعد جيل ويوما بعد يوم، كما تمتلىء نفوسهم عزما وثقة وإصرارا على مواجهة التحديات، دون أن يتخلوا عن سماحة الإسلام وما تعلموه تحت ظلاله من الرحمة بالناس والرفق بهم، والاقتراب الودود منهم، جمعا للصفوف وتأليفا للقلوب، وإشاعة للسلام داخل الوطن بين الأمم والشعوب.

نسأل الله تعالى، ونحن نحتفل بذكرى مولد نبيه العظيم، أن يعيننا على الاقتداء به، والتأسى بسيرته، وأن ييسر لنا حمل الأمانة الكبيرة التى حملناها يوم آمنا به وبرسالته.

وكل عام وأنتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر فى الحفل

رسالة النبى ﷺ أساسها تعمير الحياة والعمل

ألقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر كلمة فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف أكد أنه من مظاهر عظمة الرسول الكريم ﷺ كمرب أنه كان مؤثرا تأثيرا طيبا فى أتباعه فإن سيدنا وشفيعنا محمد ﷺ هو صاحب الدرجات العليا فى هذا المجال فقد ربى ﷺ أصحابه وأتباعه على أداء العبادات التى كلفهم خالقهم بها بأن يؤدوها بجد وإخلاص واجتهاد ونشاط.

ونجد القدوة الطيبة فى سيدنا محمد ﷺ، تصف أخلاقه السيدة عائشة - رضى الله عنها - فتقول «كان رسول الله ﷺ يكون معنا يكون مع أهل بيته يحدثنا ونحدثه ويؤانسنا ونؤانسه ويسامرنا ونسامره فإذا حضرت الصلاة انصرف عنا حتى لكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه».. وهكذا نجد أن رسول الله ﷺ قد كان القدوة الطيبة فى حسن صلته بخالقه عزوجل لأنه يعمل بقول الله عز وجل **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾** القصص: آية ٧٧، وربى سيدنا رسول الله ﷺ أصحابه على طهارة اليد وعلى نظافة القلب والعمل بإخلاص وعلى البعد عن كل ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه.. رباهم على هذه الطهارة فى كل أحوالهم.. ومن أحاديثه الصحيحة قوله ﷺ **«الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور متشابهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه إلا إن لكل ملك حمى إلا وإن حمى الله فى أرضه محارمه إلا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب»** ربى سيدنا رسول الله ﷺ أتباعه على أن يشيعوا بين الناس الكلمة الطيبة وأن يتعودوا فى حياتهم على الصدق وعلى اجتناب النطق بغيبة أو نميمة.. وكان من توجيهاته ﷺ أن يقول دائما لأصحابه **«لا تبلغونى عن أصحابى شيئا أكرهه فأنا أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر»** وهكذا ربى سيدنا رسول الله ﷺ أصحابه وأتباعه، رباهم على أن ينشروا فيما بينهم نعمة الأمان ونعمة السلام ونعمة الاطمئنان.

وأن يتعاونوا فيما بينهم على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، ومن وصاياه ﷺ **«لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتم فاثبتوا»**، رباهم على أن يكونوا من الذين يبنون ولا يهدمون يعمرون ولا يخربون يصلحون ولا يفسدون يجمعون ولا يفرقون يعمرون دنياهم بالعمل الصالح يعمرون دنياهم بكل ما يعود عليهم بالخير سواء أكان ذلك عن طريق الزراعة أو عن طريق الصناعة أم عن أى طريق من الطرق التى أحلها الله سبحانه وتعالى فقد أوجدنا الله سبحانه وتعالى فى هذه الحياة لكى نعمرها بكل ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر يتحدث إلى الرئيس مبارك قبل الاحتفال ويُرى فى الصورة السيد رئيس الوزراء

المسلم مطالب بالإخلاص فى معاملاته وطهارة القلب ونظافة اليد

يعود علينا بالخير، ومن أحاديثه الصحيحة قوله ﷺ **«ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو حيوان إلا كان له به صدقة»**.. رباهم على تحمل المسئولية بشرف وبأمانة وبطهارة وبقوة وبنشاط وبعزيمة صادقة ومن أحاديثه الشيقة **«المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو أنى فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان»!!**

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك أكرمه الله وسدد على طريق الحق خطاه، إن الكلام عن سيدنا رسول الله ﷺ أكثر من أن يحصى وبركة الكلام ليست فى كثرته وإنما بركة الكلام فى العمل بما نقول، وفى العمل بما نسمع ورحم الله الإمام البوصيرى عندما قال:

وانسب إلى ذاته ماشئت من شرف..
وانسب إلى فضله ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم

سيادة الرئيس.. كل عام وأنتم بخير والعالم كله بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف:

النبى ﷺ جعل العمل على الرُّقِى الأخلاقى بالإنسان أحد أركان الدعوة

وزير الأوقاف وشيخ الأزهر ورئيس الوزراء يرافقون الرئيس مبارك لدى دخوله قاعة الاحتفالات بمركز المؤتمرات

ألقى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف كلمة فى الحفل جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يأأيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيراً * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾

صدق الله العظيم

السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك .. رئيس الجمهورية

الحفل الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يدور الزمن دورته، وتشرق علينا فى مثل هذا الموعد من كل عام شمس الهدى والنور فى ذكرى مولد رسول الرحمة، وداعية الهدى والسلام بين العالمين محمد - صلوات الله وسلامه عليه ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرورة الابتعاد عن القضايا الهامشية والخلافية التى تعوق مسيرة التقدم الحضارى

وفى مثل هذا الموعد من كل عام تلتقى - ياسيادة الرئيس - بشعبك الوفى كعادتك الكريمة - التى أصبحت معلما بارزا تنتظره مصر ومعها المسلمون فى مختلف أنحاء العالم - لتوجه رسالتك للأمة الإسلامية بصفة عامة، ولشعب مصر بصفة خاصة، تعبر فيها عن تطلعاتك لبعث حضارى يعم الأمة الإسلامية كلها، مستلهما من سيرة الرسول، ومن التاريخ الحضارى للإسلام الدروس والعبر والقيم الدافعة إلى التقدم والنهضة لتلحق الأمة بركب العصر، وتستعيد مكانتها ودورها العظيم الذى أسهمت به فى الماضى فى صنع الحضارة التى كانت بمثابة مشعل النور الذى استضاءت به أوروبا فى عصر نهضتها.

وبهذا اللقاء المتجدد - ياسيادة الرئيس - حولت المناسبات الدينية من مجرد احتفال يتلاقى المحتفلون به ثم ينفضون إلى فرصة للتأمل فى أحداث الماضى، ودراسة وقائع الحاضر، واستشراف آمال المستقبل.

لقد كان ميلاد محمد ﷺ حدثا فريدا غيّر مجرى التاريخ، وحفل بكل بشائر الخير والنور، وبحرا فياضا بالدروس والعبر التى تصاحبنا فى مسيرة حياتنا، وتضىء لنا طريق هذه الحياة.

واحتفال مصر الليلة بذكرى المولد النبوى الشريف إنما هو احتفال بكل هذه المعانى النبيلة، كما أنه كذلك احتفال بإحدى الخصوصيات العظيمة التى يمتاز بها الإسلام الذى جاء دينا للحياة بكل أبعادها المختلفة، ومن هنا دعا إلى امتلاك الحياة، وإخضاعها لصالح الإنسان، وإفساح المجال للأمل فى الدنيا باعتباره شريان الحياة. فبدونه تصبح الحياة جحيما لا يطاق، وقد عبَّر النبى ﷺ عن ذلك بقوله: «**إنما الأمل رحمة من الله لأمتى. لولا الأمل ما أرضعت أم ولدا ولا غرس غارس شجرا**». وذلك ما عبَّر عنه أيضا حديث رسول الله ﷺ فى قوله: «**إن قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل**».

فالحياة ينبغى أن تكون سلسلة من العمل المتواصل من أجل خير الإنسان وسعادته فى دنياه وأخراه.

ولأن كل فرد منا فى حاجة إلى مثل أعلى وقدوة يقتدى بها فى أخلاقه وسلوكه فقد جعل الله محمدا ﷺ وهو رسول الرحمة وباعث الأمل فى النفوس - جعله قدوة لجميع المسلمين فى أخلاقه وسلوكه كما ورد ذلك فى القرآن الكريم: ﴿**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة**﴾.

القيم الأخلاقية تشمل كل حياة الإنسان:

وقد جعل النبى - عليه الصلاة والسلام - العمل على الرقى الأخلاقى بالإنسان أحد الأركان الأساسية لدعوته حين قال: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، فالتدين الذى لا يصاحبه ارتقاء فى الأخلاق تدين مردود على صاحبه، ولا خير فيه فمنظومة القيم الأخلاقية - التى أتى بها محمد ﷺ تشمل كل حياة الإنسان فى جميع حركاته وسكناته. والإسلام يجعل على رأس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطة لقطع الطريق أمام أدعياء الدعوة بضم جميع المساجد والزوايا إلى الأوقاف

منظومة القيم الحضارية قيمة الرحمة، التى تعم الإنسان والحيوان على السواء، فيخبرنا الرسول الكريم بأن رجلا كان يمشى فى الصحراء فاشتد به العطش حتى وجد بئرا فاستقى منها حتى ارتوى. ثم صادف كلبا يلهث من العطش فقال فى نفسه: لقد بلغ العطش بهذا الكلب مثل الذى كان بى، فنزل الرجل البئر وملأ خفه ماء وسقى الكلب فشكر الله له وغفر له.

وقد كان ذلك منذ أربعة عشر قرنا من الزمان قبل أن تعرف البشرية جمعيات الرفق بالحيوان فى العصر الحديث. وفى ذلك إشارة واضحة إلى التغيير الحضارى الكبير الذى أحدثه الإسلام فى وجدان الإنسان تجاه الحياة والأحياء.

السيد الرئيس:

لقد انعقد فى الأيام الثلاثة الماضية المؤتمر العام الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والذى انتهت أعماله قبل ظهر اليوم، وحضره السادة وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية، وممثلون من العالم الإسلامى من أكثر من سبعين دولة. وقد ناقش المؤتمر موضوع **«الإسلام ومتغيرات العصر»** فى إطار ما سبق أن بدأه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى العام الماضى من طرح مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى.

وقد كانت القضية الرئيسية فى مؤتمر هذا العام هى الدعوة إلى توطين التكنولوجيا فى العالم العربى والإسلامى، وما يرتبط بذلك من تغيرات فى مجال القيم الاجتماعية والأخلاقية، وضرورة التعاون بين المؤسسات البحثية فى العالم الإسلامى من ناحية، وتوثيق صلاتها مع المؤسسات البحثية الدولية من ناحية أخرى، حتى يتمكن المسلمون من اللحاق بركب التقدم العلمى الهائل فى هذا العصر، وذلك للتسلح بكل منجزات العلم والتكنولوجيا وتلك قضية ملحة لم تعد تحتمل التأخير أو التسويف.

إيقاظ الوعى الحضارى للأمة:

والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يهدف من خلال مؤتمراته السنوية إلى إيقاظ الوعى الحضارى فى عالمنا الإسلامى، والتنبيه إلى ضرورة مراعاة الأولويات، والاهتمام بالقضايا المصيرية، والابتعاد عن القضايا الهامشية والخلافية التى تعوق مسيرة التقدم الحضارى، وتبدد الطاقات والجهود فى عالمنا الإسلامى.

وقد حضرتْ مؤتمر العام الحالى نخبة ممتازة من علماء العالم الإسلامى، الذين كان تجاوبهم كاملا، وحماسهم للقضايا المطروحة واضحا، وآمالهم فى نهوض العالم الإسلامى لا تتوقف عند حد إبداء الرغبات، بل تتجاوز ذلك إلى ضرورة العمل الإيجابى الذى يترجم الآمال والأمنيات إلى واقع ملموس، يكون له أثره فى نهضة الأمة، وفى سلوك الأفراد والجماعات، ومن هنا كان من بين توصيات المؤتمر ضرورة تشكيل تجمع علمى من صفوة علماء العالم الإسلامى، هدفه البحث عن أفضل السبل الكفيلة بنهوض العالم الإسلامى على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصعيد العلمى والتكنولوجى، وتكون لديه قنوات مفتوحة لتبادل الخبرات والبحوث والمعلومات والنشرات بهدف التنسيق والتكامل والتعاون المثمر، حتى لا يتكرر العمل الواحد فى جهات عديدة، وبذلك يتم دفع عجلة البحث العلمى إلى الأمام بخطى أسرع، وفى الوقت نفسه نضمن عدم تبديد الجهود وإضاعة الوقت والمال فى أعمال مكررة.

نهضة تكنولوجية:

وقد ضربتم المثل - ياسيادة الرئيس - بتبنيكم لمشروع طموح فى مصر بتوطين التكنولوجيا واللحاق بركب العصر فى هذا المجال وذلك من خلال برنامج قومى للنهضة التكنولوجية. وانطلاقا من نظرة مستقبلية بعيدة الأفق كان قراركم الرشيد بإنشاء مدينة للأبحاث العلمية والتطبيقات التكنولوجية. وبقيادتكم الحكيمة تقدم مصر لأشقائها فى العالم الإسلامى المثل والنموذج الذى ينبغى أن يحتذى من أجل نهضة العالم الإسلامى.

وقد كان للرسالة التى وجهتموها لأعضاء المؤتمر فى حفل افتتاحه أثرها الكبير فى لفت الأنظار إلى أنه لا يليق بالعالم الإسلامى أن يظل يعانى حتى اليوم من تفشى الأمية الأبجدية فى حين أن العالم المتقدم منشغل بمحو الأمية التكنولوجية، كما كانت رسالتكم حافزا على إصدار التوصية التى تبناها المؤتمر بتشكيل تجمع علمى من علماء العالم الإسلامى على النحو الذى أشرنا إليه.

السيد الرئيس:

لقد عكفت لجنة متخصصة فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية منذ عامين على الإعداد لإصدار سلسلة من الموسوعات الإسلامية المتخصصة التى تهدف إلى التوعية السليمة بالمفاهيم الإسلامية فى شتى المجالات بأسلوب علمى بعيد عن الحشو الذى لا فائدة منه، وبعيد أيضا عن التحيز لمذهبيات ضيقة أو اتجاهات معينة. وقد صدر منذ أيام المجلد الأول من هذه السلسلة بعنوان «موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة»، الذى يشرفنى اليوم أن أقدمه لسيادتكم، والذى يمثل باكورة إنتاج المجلس فى هذا المجال، وسوف تتلوه إن شاء الله فى فترات غير متباعدة مجلدات أخرى، حتى تكتمل الموسوعة باستيعاب جميع جوانب الفكر والحضارة الإسلامية فى ستة عشر مجلدا.

انطلاقا من نظرة مستقبلية كان قراركم الرشيد بإنشاء مدينة للأبحاث العلمية والتطبيقات التكنولوجية

ويعتزم المجلس ترجمة هذه الموسوعة إلى الإنجليزية والفرنسية لتحمل وجهة النظر الإسلامية إلى المسلمين من غير الناطقين بالعربية، وإلى غير المسلمين ممن يريدون التعرف على الإسلام بأسلوب موضوعى وفكر متحضر مستنير.

منهج الدعوة:

السيد الرئيس:

فى إطار خطة الوزارة للإشراف على جميع المساجد والزوايا فى مصر تم فى السنوات الأربع الماضية ضم ثمانية وعشرين ألف مسجد أهلى، كما تم أيضا فى العامين الماضيين ضم عشرة آلاف زاوية، وبذلك يصبح عدد المساجد التابعة للوزارة خمسين ألف مسجد بالإضافة إلى عشرة آلاف زاوية. وهناك عدد من المحافظات لم تعد بها مساجد أهلية غير تابعة للوزارة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعون الله ستنتهى وزارة الأوقاف خلال عامين من ضم جميع المساجد الأهلية والزوايا، وذلك ضمانا لإيصال الدعوة الإسلامية إلى المواطنين صافية مبرأة من كل شائبة، ومؤسسة على المنهج القرآنى للدعوة الإسلامية فى قوله سبحانه وتعالى: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن**﴾.

وتأسيا بسلوك النبى ﷺ الذى كان إذا وجد انحرافا أو خطأ من البعض كان يصعد المنبر ويكتفى بالقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا أو يفعلون كذا وكذا؟ دون أن يشهِّر بأحد أو يذكر اسم أحد. فقد كان حريصا على عدم جرح شعور أى إنسان حتى لو كان مخطئا. فالله سبحانه لم يرسله سبَّابا ولا لعَّانا ولا شتَّاما ـ كما يفعل البعض فى عصرنا الحاضر ـ وإنما أرسله هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا. وقبل كل ذلك وبعده أرسله رحمة للعالمين.

والالتزام بهذا المنهج الإسلامى المؤسس على القرآن الكريم والسنة النبوية يقطع الطريق أمام الأدعياء وطلاب الشهرة الزائفة الذين لم يعد لهم مكان فى مساجد مصر.

وتقديرا منكم ـ يا سيادة الرئيس ـ لرجال الدعوة الإسلامية الذين كان لهم عطاء متميز فى خدمة رسالتهم تحرصون كل عام على تكريم عدد منهم بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف، عرفانا بما قدموه من خدمات جليلة، وتشجيعا لغيرهم من الدعاة على التفانى فى أداء رسالتهم فى التوعية الدينية السليمة للمواطنين، كما تحرصون أيضا على تكريم بعض الشخصيات من خارج مصر ممن كان لهم دور بارز فى خدمة التراث الإسلامى.

وفى هذه المناسبة أيضا يمتد تكريمكم إلى الفائزين فى المسابقات الدينية التى تجريها الوزارة للناشئة وللشباب. وذلك بتفضلكم بتسليمهم الجوائز التى حصلوا عليها.

الاهتمام بالرعاية الدينية:

وهذه كلها دلالات واضحة على مدى اهتمامكم شخصيا واهتمام مصر كلها بقيادتكم الحكيمة بالرعاية الدينية للمواطنين لما للدين من أثر عميق فى النفوس وتوجيه للسلوك إلى ميادين الخير والعدل والسلام. وتمتد هذه الرعاية لتشمل مواطنى مصر جميعا مسلمين ومسيحيين. ومن هنا كان الاحتفال الكبير الذى أقامته مصر منذ أيام قليلة بذكرى مرور ألفى عام على قدوم العائلة المقدسة إلى مصر طلبا للأمان الذى وجدته فى كل مكان حلت فيه فى ربوع مصر على مدى أربع سنوات قبل أن تعود مرة أخرى إلى أرض فلسطين.

وستظل مصر ـ كما عرفها العالم منذ آلاف السنين ـ واحة الأمن والأمان والسلم والاطمئنان، كما أكد ذلك القرآن الكريم على لسان يوسف عليه السلام حينما استقبل أبويه وإخوانه على مشارف مصر قائلا: ﴿**ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين**﴾.

نسأل الله العلى القدير أن يحفظكم لمصر ويحفظ مصر بكم، وأن يسدد على طريق الحق والخير خطاكم، وأن يحقق لمصر بقيادتكم ما يتمناه لها كل أبنائها المخلصين.

وكل عام وأنتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية الأوقاف للرئيس مبارك:

موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يقدم هدية الوزارة للرئيس مبارك

قدَّم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية هدية الوزارة إلى الرئيس محمد حسنى مبارك، وهى عبارة عن الإصدار الأول من «موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة» من باكورة إنتاج المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والتى عكفت لجنة متخصصة منذ عامين على إعدادها ضمن سلسلة من الموسوعات الإسلامية المتخصصة التى تهدف إلى التوعية السليمة بالمفاهيم الإسلامية فى شتى المجالات، بأسلوب علمى بعيد عن الحشو الذى لا فائدة فيه، وبعيدا أيضا عن التحيز لمذهبيات ضيقة أو إتجاهات معينة.

كما أهدى وزير الأوقاف كتاب «كلمات مضيئة فى مناسبات عطرة» للسيد الرئيس وهو عبارة عن الكلمات التى ألقاها السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى الاحتفالات الدينية بذكرى المولد النبوى الشريف، وليلة القدر، والكلمات التى وجهها سيادته إلى المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بداية من عام ١٩٩٥م حتى بداية عام ٢٠٠٠م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبــــارك يسلم ٨ من علمــاء الإســلام وســـام العلوم والفنون

الرئيس مبارك يكرم العلماء فى احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

كرم الرئيس مبارك فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف ثمانية من العلماء والعاملين فى الدعوة الإسلامية لما قدموه من جهد وعمل لنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة، منح الرئيس العلماء وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى منهم ٦ من علماء مصر، وعالم من الإمارات وآخر من البحرين.. والمكرمون هم:

١ ـ الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، مؤسس بيت القرآن بالبحرين.

٢ ـ جمعة الماجد عبدالله، مؤسس ومدير مركز التراث الإسلامى فى دولة الإمارات العربية.

٣ ـ الدكتور عبدالرشيد عبدالعزيز سالم، وكيل أول وزارة الأوقاف رئيس القطاع الدينى سابقا.

٤ ـ اسم المرحوم عبدالكريم محمد النحاس، وكيل أول وزارة الأوقاف، رئيس قطاع الخدمات المركزية سابقا.

٥ ـ فضيلة الشيخ على محمد فتح الله، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية.

٦ ـ فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل، وكيل أول وزارة الأوقاف بالإسكندرية سابقا.

٧ ـ فضيلة الشيخ عبدالحميد عبدالرحيم عبدالقادر، وكيل الوزارة لشئون المساجد سابقا.

٨ ـ فضيلة الشيخ محمد محمود سيد ندا، مدير عام الإدارة العامة لبحوث الدعوة سابقا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوائز مالية لـ ١٠ من الشباب الفائزين فى المسابقات الدينية والثقافية

أحد الفائزين فى مسابقة الأوقاف الدينية الثقافية يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

قام الرئيس مبارك بتوزيع الجوائز المالية على العشرة الأوائل من الفائزين فى المسابقات الدينية والثقافية التى أجرتها وزارة الأوقاف بين شباب المواطنين فى فرعين هما البحوث الدينية والحديث الشريف، وتقدم لها هذا العام ٧٧٥٢ متسابقا ومتسابقة فاز من بينهم ١٩٧٢ متسابقا ومتسابقة من مختلف الأعمار، وقد كرم الرئيس مبارك عشرة منهم من أوائل الفائزين بمنحهم الجوائز المالية التى تتراوح بين ٥ آلاف و٢٠٠٠ جنيه وهم:

١ ـ وهبة محمد محمد ـ الطالب بكلية التربية جامعة الزقازيق، وجائزته خمسة آلاف جنيه.

٢ ـ عبدالنبى السيد النجار ـ طالب بالمعهد العالى للحاسب الآلى بدمياط وجائزته خمسة آلاف جنيه.

٣ ـ فرج محمد فرج برديسى ـ مدرس لغة عربية ببنى سويف، وجائزته أربعة آلاف جنيه.

٤ ـ عمرو عبدالله السيد ـ طالب بكلية الشرطة، وجائزته أربعة آلاف جنيه.

٥ ـ عمرو سامى على ـ طالب بالكلية الجوية، وجائزته أربعة آلاف جنيه.

٦ ـ سامى سمير سيد عبدالنبى البيومى ـ طالب بالمرحلة الإعدادية بكوم حمادة وجائزته ألفا جنيه.

٧ ـ مصطفى سعيد عبدالمؤمن الشافعى ـ طالب بالمرحلة الإعدادية بحدائق القبة وجائزته ألفا جنيه.

٨ ـ منى هاشم يوسف ـ طالبة بالمعهد الدينى بالمعادى وجائزتها ألفا جنيه.

٩ ـ هناء صلاح عبدالرحن السيد ـ طالبة بالمرحلة الإعدادية بالعريش، وجائزتها ألفا جنيه.

١٠ ـ محمد أحمد معوض موسى ـ طالب بالمرحلة الثانوية بالفيوم، وجائزته ألفا جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع

المؤتمر العام الثانى عشر
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى

الحلقة الثانية

«الإسلام ومتغيرات العصر»

المنعقد بالقاهرة

فى

الفترة من

٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤٢١هـ

١١ إلى ١٤ يونيو ٢٠٠٠م

تحت رعاية

السيد الرئيس

محمد حسنى مبارك

متابعة وإعداد

منير بيومى

تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقـائع المؤتمر العـام الثـانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسـلامـيـة

نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى

الإسلام ومتغيرات العصر

شيخ الأزهر وعن يمينه وزير الأوقاف ووزير التعليم العالى ونائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعن يساره أمين عام جامعة الدول العربية والبابا شنودة فى حفل افتتاح وقائع المؤتمر

فى الوقت الذى شهد فيه العالم ازدهار الحضارة الإسلامية كان العقل الإسلامى يحتوى على علوم الدين والدنيا معا، ولم تكن هناك حواجز بين علوم الشريعة وعلوم الطب والكيمياء والهندسة والفلك، فتقدمت الحضارة الإسلامية وازدهرت حتى وصلت إلى أوروبا. وإذا كان العالم الإسلامى لم يشارك فى ثورتى المعلومات والاتصالات التى يشهدها العالم فإنه لا يليق اليوم بشعوب لها رصيدها الحضارى أن تتخلف عن الركب فتكون مستهلكة لحضارة وإنتاج الغير مع أن المسلمين يملكون كفاءات علمية ظهر نبوغها فى الجامعات الأوروبية والأمريكية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون يملكون كفاءات علمية ظهر نبوغها فى الجامعات الأوروبية والأمريكية

وقد فطن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى الفجوة الحضارية التى تؤرق نفوس المسلمين فجعل موضوع مؤتمره هذا العام حول **«الإسلام ومتغيرات العصر»**، وامتدادا لمؤتمر العام السابق «نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى» جاء المؤتمر انطلاقا من مسئولية مصر بلد الأزهر الشريف ودورها تجاه قضايا العالم الإسلامى من أجل جمع كلمة المسلمين للانطلاق نحو تحقيق نهضة العالم الإسلامى.

وفى كل عام يعقد المؤتمر تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك تأكيدا لحرص مصر على دورها الرائد والقائد تجاه أمتنا العربية والإسلامية.

جاء المؤتمر فى مرحلة يواجه فيها عالمنا الإسلامى تطورات متلاحقة فى ثورة المعلومات والاتصالات والإنجازات التكنولوجية وزحف تيار العولمة، جاء ينبه عقول علماء ومفكرى الأمة لمضاعفة الجهود وتكثيف البحوث العلمية التى تمكن الأمة من اللحاق بركب العصر، ومن أجل المشاركة الفعلية فى التطورات العلمية والإنجازات التكنولوجية مع الالتزام بالقيم الأخلاقية التى دعا إليها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة فى سياج منيع يحمى البشرية من الغرور والانهيار.

ناقشت أعمال المؤتمر موضوع «الإسلام ومتغيرات العصر» استكمالا لأعمال مؤتمر العام الماضى «نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى»، على مدى أربعة أيام فى الفترة من ٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤٢١هـ ـ الموافق ١١ إلى ١٤ يونيو ٢٠٠٠م فى أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول:

الفكر الإسلامى ومتغيرات العصر:

ناقش بحوثا حول الفكر الإسلامى والتقدم العلمى والتكنولوجى، وأخلاقيات البحث العلمى والتكنولوجى من المنظور الإسلامى، ومعالجة الإسلام لسلبيات التقدم العلمى والتكنولوجى.

المحور الثانى:

الإسلام وتوطين التكنولوجيا:

ناقش بحوثا حول مراحل توطين التكنولوجيا، ووضع السياسات العامة للتكنولوجيا بما يتفق مع حاجات العالم الإسلامى، والتنسيق والتكامل بين المؤسسات العلمية المهتمة بالتكنولوجيا فى العالم الإسلامى، ودعم المؤسسات العلمية والبحثية المعنية بالتقدم التكنولوجى فى الدول الإسلامية.

المحور الثالث:

الإسلام والتغيرات فى مجال القيم الأخلاقية والاجتماعية:

ناقش هذا المحور بحوثا فى إسهامات العلماء المسلمين فى التقدم العلمى والتكنولوجى عبر العصور، والقيم الدافعة لهذا التقدم من منظور إسلامى، ومواكبة مناهج التعليم لهذه المتغيرات،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من السادة الحضور فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

ومواجهة الآثار السلبية للتقدم العلمى والتكنولوجى.

المحور الرابع:

التعاون بين العالم الإسلامى والدول المتقدمة فى المجال التكنولوجى:

ناقش هذا المحور بحوثا حول أسس ووسائل التعاون، وكيفية الإفادة من الاتفاقيات الدولية فى مجال نقل العلم والتكنولوجيا وزيادة الاهتمام بالابتعاث إلى الدول المتقدمة فى المجال التكنولوجى وتدريب الكوادر الوطنية على التكنولوجيا الجديدة فى داخل الدول الإسلامية.

عقد المؤتمر تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية والرئاسة الشرفية لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، ورئاسة د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وأدار الجلسات الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ومقرر عام المؤتمر.

وشارك فيه وفود من ١٦ دولة عربية، و١١ دولة افريقية، و٩ دول آسيوية، و١٥ دولة أوروبية، والبرازيل وأمريكا والمؤسسات والمنظمات الإسلامية.

فى الجلسة الافتتاحية وجه الرئيس محمد حسنى مبارك كلمة إلى المؤتمر ألقاها نيابة عن سيادته الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فيما يلى نصها:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى كلمته إلى المؤتمر:

شريعة الإسلام تؤكد على الالتزام بالقيم الأخلاقية فى البحوث العلمية

إدخال الحاسبات الآلية كمادة أساسية فى مراحل التعليم العام ضرورة ملحة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾

صدق الله العظيم

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر الكرام:

السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أود فى البداية أن أحييكم وأرحب بكم على أرض وطنكم الثانى مصر، التى يسعدها أن تتشرف بمشاركتكم السنوية فى هذا المؤتمر الإسلامى الكبير، الذى تعبرون فيه عن اهتمامكم البالغ بقضايا أمتكم العربية والإسلامية، وتطلعكم جميعا إلى إحداث نهضة حضارية فى هذا الجزء من العالم ذى التاريخ العريق، والعطاء العلمى والحضارى الذى يعرفه الجميع، حتى تحتل أمتنا مكانتها اللائقة بها فى عالم اليوم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفد المملكة العربية السعودية أثناء مشاركته احدى الجلسات

الإخوة الأعزاء:

الموضوع المعروض للمناقشة هذا العام تحت عنوان «**الإسلام ومتغيرات العصر**»، إنما هو حلقة من حلقات الموضوع الأساسى الذى تمت مناقشته فى مؤتمر العام الماضى بعنوان: «**نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى**».

وقد ركز مؤتمركم هذا العام على قضية تعد من أهم القضايا التى تواجهها أمتنا فى هذا العصر وهى قضية توطين التكنولوجيا فى العالم الإسلامى.

حلول مناسبة من أجل التقدم:

ويقينى أنكم جميعا تشاركوننى الرأى فى أنه لا يليق بالأمة الإسلامية فى الألفية الجديدة أن تظل تعانى من مشكلة الأمية الأبجدية بينما العالم المتقدم منشغل بمحو الأمية التكنولوجية.

وللخروج من هذا المأزق الخطير أود أن أضع أمامكم بعض الأفكار التى قد تساعد فى العثور على الحلول المناسبة لما تعانيه أمتنا من تخلف علمى وتكنولوجى.

أولا: إن من أوجب الواجبات اليوم أن يكتمل التعاون والتنسيق والتكامل بين شعوب أمتنا وحكوماتها فى مجالات البحث العلمى والتكنولوجيا. لأنه من العسير على دولة واحدة أن تحقق إنجازات ذات شأن فى كل المجالات العلمية والتكنولوجية المتقدمة، ولكن إذا تكاملت الجهود، وتعاونت العقول، وتم التنسيق، فيمكن حينئذ للعالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامى أن يشهد إنجازا ملموسا يرتقى بأمتنا، ويحقق لها ريادة علمية فى القرن الجديد.

لاسيما إذا أخذنا فى الاعتبار أن المسلمين لاتنقصهم العبقرية، فهناك علماء مسلمون كثيرون يعملون فى مختلف بلدان العالم المتقدم قد برهنوا على تفوقهم العلمى بما تحقق على أيديهم من إنجازات وابتكارات علمية اعترف العالم بفضلها وإسهاماتها فى التقدم العلمى للبشرية.

الإسلام دين لا يتناقض فى تعاليمه مع حقائق العلم المستقرة

وقد حصل بعضهم على جائزة نوبل تقديرا لاكتشافاته العلمية التى حظيت بتقدير العالم، ومن هؤلاء كان العالم المصرى أحمد زويل وقبله بسنوات كان العالم الباكستانى محمد عبدالسلام، ومعنى هذا أننا إذا وفرنا لعلمائنا الإمكانات المطلوبة للبحث بمستواه المتقدم فستكون لهم إسهاماتهم العظيمة فى مجال البحوث العلمية وخدمة البشرية.

طلب العلم فريضة:

ثانيا: ينبغى ألا ننسى أن ديننا العظيم قد جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. وفضلا عن ذلك فإنه دين لا يتناقض فى أى من تعاليمه مع حقائق العلم المستقرة. وقد فتح القرآن الباب على مصراعيه بلا حدود أمام البحث العلمى حين قال: **﴿وسخَّر لكم مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾**.

كما دعا فى الكثير من آياته إلى النظر والتدبر فى آيات الله الكونية والإنسانية، كما فى قوله سبحانه: **﴿قل انظروا ماذا فى السموات والأرض﴾** وفى قوله: **﴿وفى أنفسكم أفلا تبصرون؟﴾**.

أخلاقيات البحث العلمى:

ثالثا: يؤكد الإسلام على ضرورة الحرص على الالتزام التام بالقيم الأخلاقية فى مجال البحث العلمى، فكل ما يفيد الإنسانية يؤيده الإسلام ويحث عليه، وكل ما يضرها يحرِّمه ويحذِّر منه، ومن هنا فإن الإسلام فى الوقت الذى يحث فيه على البحث العلمى بلا حدود للتعرف على آيات الله فى الكون وفى الإنسان، فإنه من ناحية أخرى يناشد العلماء والباحثين أن يراعوا فى ذلك كله القيم الأخلاقية التى تمثل السياج المنيع الذى يحمى البشرية من الدمار، ويحفظها من الانهيار، ويقيها من أخطار الانفلات الأخلاقى فى مجال البحث العلمى.

مشاركة فعالة فى الإنجازات العلمية:

رابعا: إن الإسلام لا يحرص فقط على مشاركة المسلمين فى كل الإنجازات العلمية والتكنولوجية التى تخدم البشرية، بل يدعوهم إلى أن يكونوا فى المقدمة فى كل ما يعود على الإنسانية بالخير. كما كانوا روادا للعلوم وللحضارة التى استفادت منها أوروبا فى عصر النهضة، وقد ساعدها ذلك على التطوير والابتكار مما عاد على البشرية بالكثير من الخير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفد أذربيجان أثناء مشاركته فى جلسات المؤتمر

علينا أن نواجه التحديات والتعامل معها بإيجابية للخروج من المأزق الحضارى

ومن أجل ذلك جعل الإسلام فعل الخير الذى تستفيد منه الإنسانية هو الميدان الحقيقى للتسابق والتنافس بين البشر، وفى هذا يقول القرآن الكريم: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾.

أفعال الخير تبقى دائما

خامسا: ليس هناك شك فى أن الانجازات العلمية التى تفيد البشرية تعد من أهم أفعال الخير التى يبقى أثرها قائما حتى بعد رحيل أصحابها عن هذه الدنيا، ومن هنا يجعلها الإسلام مصدر ثواب لهم لا ينقطع ما بقيت الحياة. كما جاء فى الحديث الشريف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

العلم يحمى العدل والسلام:

سادسا: وإذا كان الإسلام يدعو أتباعه إلى التسابق فى كل ما من شأنه أن يعود بالخير على البشرية كلها، فإن ذلك يعنى من جانب آخر أن المسلمين - من منطلق تعاليم دينهم - ليسوا طلاب استعلاء وهيمنة على الآخرين، وإنما هم طلاب عدل وسلام.

ولكن العدل والسلام فى حاجة إلى قوة تحميه وتسنده، والقوة الحقيقية فى عصرنا تتمثل فى العلم والمعرفة. وتلك قضية مصيرية للمسلمين فى عالم اليوم، فلا يجوز أن يظل المسلمون فى القرن الجديد فى عداد الدول النامية أو المتخلفة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يليق بهم أن يظلوا فى مؤخرة ركب التقدم الحضارى، وعليهم اليوم مسئولية مضاعفة تتمثل فى القضاء على أسباب التخلف القائم فى مجتمعاتنا من ناحية، وإسراع الخطى فى مجال التقدم الحضارى من ناحية ثانية.

الإخوة الأعزاء:

لقد خطت مصر فى الفترة الأخيرة خطوة رائدة فى مجال توطين التكنولوجيا فى مصر من خلال برنامج قومى للنهضة التكنولوجية، وأنشأت مدينة للأبحاث العلمية والتطبيقات التكنولوجية على أحدث المستويات العالمية، كما تهتم ببناء مجتمع المعلومات الذى يشمل تطوير المحتوى الالكترونى باللغة العربية. وتطوير البنية الأساسية لشبكة الاتصالات، ونشر الحاسبات والإنترنت فى جميع أنحاء الجمهورية، وبخاصة لطلاب المدارس والجامعات، من أجل إعداد جيل من الشباب والباحثين يكون قادرا على التعامل مع كل منجزات العصر فى مجال المعلومات والاتصالات والبرمجيات والتكنولوجيا بصفة عامة. وليس الهدف هو القدرة على استخدام التكنولوجيا المعاصرة فحسب، وإنما المشاركة الإيجابية فى الإنتاج والإبداع فى هذه المجالات، وقوة مصر فى هذا الصدد ستكون بطبيعة الحال دعما وسندا لأشقائها فى العالم الإسلامى.

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر الكرام:

إن العصر الذى نعيش فيه يفرض علينا تحديات كبيرة فى جميع المجالات، ولا مفر أمامنا من مواجهتها والتعامل معها بإيجابية للخروج من المأزق الحضارى الذى تئن الأمة الإسلامية تحت وطأته. وإنى لعلى يقين من أنكم تدركون تماما مدى الأخطار والتحديات التى تواجهها الأمة فى عالم اليوم، كما تدركون السبل الكفيلة والملائمة للتعامل مع هذه التحديات.

وأود أن ألخص بعض الأفكار والملاحظات التى قدمت لها فى حديثى إليكم فى النقاط التالية:

أولا: ضرورة العمل الجاد وفق خطة محكمة للقضاء على الأمية الأبجدية فى العالم الإسلامى تمهيدا للقضاء على الأمية التكنولوجية.

ثانيا: دراسة جعل مادة الحاسبات الآلية مادة أساسية فى مراحل التعليم المختلفة، فالتكنولوجيا هى لغةالعصر التى لابد لمن يريد أن يجد له مكانا فى عالم اليوم أن يجيد هذه اللغة إجادة تامة.

ثالثا: ضرورة البحث عن وسيلة فعالة للتعاون والتكامل والتنسيق بين مؤسسات البحث العلمى فى العالم الإسلامى بهدف تبادل الخبرات والأبحاث والمعلومات والنشرات، فمن البدهى أن دولة واحدة من دولنا لن تحقق التقدم فى جميع مجالات البحث العلمى والتكنولوجى. ومن هنا تأتى الحاجة الملحة إلى التنسيق حتى لا تتكرر الأعمال وتتبدد الجهود.

وهذا التكامل من شأنه أن يفسح الطريق فى فترة زمنية قصيرة لإنجازات علمية رائعة.

رابعا: لقد آن الأوان لتكوين تجمع علمى من علماء العالم الإسلامى فى مجال البحث العلمى والتكنولوجى، يكون محورا للتعاون والتنسيق والتكامل، وتقديم المشورة فى توجيه الأبحاث ومراعاة الأولويات الملحة فى هذا الصدد.

وفى ختام كلمتى أسأل الله لمؤتمركم التوفيق والنجاح، ولضيوف مصر الأعزاء إقامة طيبة فى القاهرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر:

شريعة الإسلام تأمرنا بالتزود بالعلم النافع الذى يخدم الإنسانية

وفى كلمته أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن شريعة الإسلام تؤيد كل علم نافع يخدم البشرية فى حدود ما أحله الله مشيرا إلى مساوئ استخدام العلم فى التدمير والظلم والبغى والعدوان فيكون العلم فى هذه الحالة نكبة على البشرية.

وأضاف فضيلته: إن من أقرب الناس إلى الله هم العلماء، الذين يخشون الله وقد فتح عليهم بصيرتهم وأمرهم بالإخلاص فى التعاون من أجل خير العالم أجمع..

قال فضيلته:

الإخوة الأعزاء..

الحفل الكريم..

لعل من المناسب فى الأوساط العلمية الممتازة أن نسوق الكلمات فى حقائق محددة.

الحقيقة الأولى: إن من المقاصد التى من أجلها أوجدنا الله ـ عز وجل ـ أن نتعارف، فالله تعالى يقول: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

وهذه المؤتمرات لو لم يكن فيها إلا التعاون والتناصح والتلاقى على طاعة الله ـ عز وجل ـ والتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان لكفاها ذلك شرفا وفخرا.

الحقيقة الثانية: إن الناس إذا ما تعاونوا بإخلاص فإن ثمرة هذا الإخلاص لابد أن تكون خيرا لهؤلاء المتعاونين بل للعالم أجمع؛ لأن التعاون الذى يقوم على تقوى الله ـ سبحانه وتعالى ـ لن يضيعه الله؛ لأنه هو القائل: **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا﴾** الطلاق: الآيتان ٢، ٣.

الحقيقة الثالثة: إن لفظ العلم وما اشتق منه: علم، ويعلم، وأعلم، وتعلمون.. إلى آخره. هذا اللفظ تكرر مئات المرات فى القرآن الكريم، ويكفى أن الله ـ عز وجل ـ لم يفضل أبانا آدم عن الملائكة إلا بفضيلة العلم حيث قال: **﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم﴾** البقرة: الآيات ٣١ ـ ٣٣.

فيكفى العلم شرفا أن الله ـ عز وجل ـ أمر نبينا وشفيعنا محمدا ﷺ أن يسأله المزيد من العلم فقال: **﴿فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما﴾** طه: آية ١١٤.

الحقيقة الرابعة: إن شريعة الإسلام تشجع كل علم نافع سواء أكان علما زراعيا، أم صناعيا، أم اقتصاديا، فكل علم نافع شريعة الإسلام تشجع عليه مادام هذا العلم فى حدود ما أمر به ـ سبحانه وتعالى ـ وفى خدمة الإنسانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم النافع يكون فى إطار التعاون على البرّ والتقوى لا على الإثم والعدوان

وهناك آيات كثيرة تشير إلى أن الله - عز وجل - علم أنبياءه - عليهم الصلاة والسلام - علوما متنوعة، فسيدنا داود قال الله عنه: **﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون﴾** الأنبياء: آية ٨٠.

وكما نعلم بأن صناعة الدروع من الصناعات التى لم يستغن الناس عنها فى الأزمنة الماضية، وربما يحتاجون إليها فى زمننا هذا، لكن نجد فى آية أخرى أن الله - سبحانه وتعالى - جمع بين العلم الروحى وبين العلم المادى أيضا، يسوق القرآن هذا بالنسبة لسيدنا داود فيقول: **﴿ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوّبى معه والطير وألنّا له الحديد ❁ أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا إنى بما تعملون بصير﴾** سور ص: الآيتان ١٠ - ١١.

انظر كيف جمع القرآن الكريم بين القوتين: القوة الروحية المتمثلة فى قوله سبحانه وتعالى: **﴿ياجبال أوّبى معه والطير﴾** وبين القوة المادية فى قوله تعالى: **﴿وألنّا له الحديد﴾** وقال له: **﴿أن اعمل سابغات﴾**. أى اعمل دروعا سابغات وقدر فى السرد - لتكون الدروع محكمة - **﴿واعملوا صالحا إنى بما تعملون بصير﴾**.

القرآن يشير إلى أن كل إنسان فتح الله بصيرته وأعطاه علما نافعا، ورسخ فى هذا العلم سواء أكان علما طبيا، أم زراعيا، أم صناعيا، هذا الإنسان هو أقرب الناس إلى الله وهو أكثر الناس خشية من الله - سبحانه وتعالى - ولعل من الأدلة على ذلك قوله - عز وجل -: **﴿ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** فاطر: الآيتان ٢٧، ٢٨.

شريعة الإسلام تؤيد كل علم مادام هذا العلم فى خدمة الإنسانية، وفى حدود ما أحله الله - عز وجل - لكن العلم إذا استعمل فى الشر والظلم والغدر والعدوان، وفى إذلال الناس - عندما يكون العلم كذلك - يكون نكبة على البشرية.

الحقيقة الخامسة: ونحن فى شهر ميلاد رسولنا ﷺ نجد أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - فتح لأمته أبواب العلم النافع. يكفى أنه ﷺ أمر سيدنا زيد بن ثابت أن يتعلم بعض اللغات الأخرى ليكون مترجما للنبى ﷺ؛ فتعلم سيدنا زيد بن ثابت إحدى اللغات فى خمسة عشر يوما، وتعلم الثانية فى سبعة عشر يوما، يريد النبى ﷺ أن يفتح العقول للعلم بكل ألوانه، مادام هذا العلم فى خدمة الحق والفضائل، ويكفى أن الرسول ﷺ كان يرسل بعض أصحابه إلى البلاد الأخرى لكى يتعلموا من غيرهم فنون السلاح.

فتحت شريعة الإسلام أبواب العلم على مصاريعها وأمرتنا بأن نتعلم من شتى العلوم التى تخدم الإنسانية وفى حدود ما أحله الله - عز وجل.

نسأل الله أن يوفقنا جميعا إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يجمعنا دائما على طاعته، وأن يجعل هذه المجالس خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلها فى ميزان حسناتنا جميعا يوم نلقاه **﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله﴾**.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف:

توطين التكنولوجيا قضية مصيرية للعالم الإسلامى

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ورئيس المؤتمر - أن هذه المؤتمرات التى يعقدها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى كل عام تهدف إلى لقاء علماء المسلمين حول قضايا أمتهم المصيرية فى عالم يتغير بسرعة ويرتاد مجالات متعددة وبخاصة أن تيار العولمة يفرض نفسه فى كل أركان الدنيا وفى كل المجالات.

وقال: إن العالم الإسلامى لم يشارك - للأسف الشديد - فى الإنجازات التى تحققت فى عالم المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية، مشيرا إلى ضرورة بذل الجهود للحاق بركب العصر.

قال سيادته:

لا يليق لأمة صاحبة حضارة أن تظل مستهلكة لأفكار العصر ومنتجاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإخوة الأعزاء:

إن المرحلة التى يعيشها عالمنا الإسلامى المعاصر تعد مرحلة من أخطر المراحل فى تاريخ المسلمين، نظرا لاختلاف الظروف والتطورات التى يشهدها العالم اليوم، والتى لا نجد لها نظيرا فى السابق.

فبعد الحروب الساخنة والباردة التى شهدها العالم فى القرن العشرين طرأت مرحلة جديدة شهدت ثورة هائلة فى عالم المعلومات والاتصالات والإنجازات التكنولوجية.

وبدأ تيار العولمة فى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية يفرض نفسه فى كل أركان الدنيا.

لا مكان لأمة منعزلة فى عالم اليوم

والعالم الإسلامى ليس بعيدا عن ذلك كله، فعالم اليوم لم يعد فيه مكان للانعزال أو التقوقع، وما يحدث اليوم فى أى مكان فى العالم يتردد صداه فى كل أرجاء المعمورة، والعالم الإسلامى لم يشارك - للأسف الشديد - فى الإنجازات التى تحققت فى عالم المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية، ولكنه - فى أفضل الأحوال وفى الأعم الأغلب - ظل مستهلكا لأفكار العصر ومنتجاته، وهذا بطبيعة الحال لا يليق بأمة لها رصيدها الحضارى الذى يعرفه العالم، والتى قدمت للإنسانية كلها عطاء علميا وحضاريا لا يستطيع أحد إنكاره.

ولكن الظروف قد تغيرت، وأصبح العالم الإسلامى اليوم يقف فى مفترق الطرق، وعليه أن يختار لنفسه أى طريق يسلك، فالعالم يسير بسرعة مذهلة، ولم يعد هناك مكان للمترددين أو الخائفين، فالزمن سيتجاوزهم، والتاريخ لن يقف طويلا عندهم.

ومن هنا فإن على المسلمين أن يبذلوا جهودا مضاعفة للحاق بركب العصر، ولا يجوز أن يرتضوا لأنفسهم أن يظلوا فى مقاعد المتفرجين أو المستهلكين لمنتجات العصر وأفكاره، بل يجب عليهم أن يتجاوزوا هذه المرحلة إلى المشاركة الفعلية فى التطورات العلمية والإنجازات التكنولوجية، والتفوق فى هذه المجالات، لإثبات وجودهم، حتى يضمنوا لأنفسهم مكانا على خريطة العالم فى القرن الجديد.

إن السباق المحموم الذى يشهده العالم المعاصر يحتم على المسلمين أن يستيقظوا من غفوتهم، وأن يراجعوا مواقفهم، ويقيموا خطواتهم، ويدركوا تماما ما يحيط بهم من تطورات ليقرروا لأنفسهم ماهم فاعلون.

ولسنا نريد فى هذه المناسبة أن نرسم صورة متشائمة لمستقبل عالمنا الإسلامى، فالتسلح بالإيمان والثقة بالنفس والإصرار على بلوغ الأهداف بعزيمة لا تلين، وإرادة لا تعرف الضعف أو التردد، كلها أمور من شأنها أن تصنع المعجزات.

واجتماعنا اليوم فى هذا المؤتمر الإسلامى الكبير ليس إلا تعبيرا عن هذا الإصرار على الخروج من النفق الضيق إلى عالم العلم والمعرفة الأرحب.

توطين التكنولوجيا

الإخوة الأعزاء:

لعلكم تلاحظون أننا عند اختيار الموضوعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى تطرح للمناقشة فى المؤتمرات السنوية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية نضع فى اعتبارنا أمرين مهمين:

أولا: التركيز على مناقشة الموضوعات الحية والقضايا المعاصرة التى تعيش معنا ونعيش معها، وبصفة خاصة تلك الموضوعات التى لها أهمية كبيرة فى تشكيل مصير ومستقبل الأمة الإسلامية فى العالم المعاصر.

ثانيا: اختيار الموضوعات التى لا خلاف عليها بين مسلم ومسلم على امتداد أمتنا الإسلامية، والبعد تماما عن القضايا الهامشية التى تثير خلافات من شأنها تعطيل مسيرة الأمة نحو التقدم والازدهار.

وقد ركزنا فى مؤتمر هذا العام على قضية مصيرية للأمة الإسلامية فى عالم اليوم، وهى قضية توطين التكنولوجيا فى العالم الإسلامى، وما يرتبط بذلك من تغيرات فى مجال القيم الاجتماعية والأخلاقية، وذلك كله فى إطار الموضوع العام الذى تم اختياره لمؤتمر هذا العام وهو **«الإسلام ومتغيرات العصر»**.

وقد حاولنا فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن نغطى هذا الموضوع عن طريق محاور أربعة حول: الفكر الإسلامى ومتغيرات العصر، والإسلام وتوطين التكنولوجيا، والإسلام والتغيرات فى مجال القيم الأخلاقية والاجتماعية، والتعاون بين العالم الإسلامى والدول المتقدمة فى المجال التكنولوجى.

وقد تفضل عدد من خيرة العلماء المتخصصين فى المجالات العلمية والتكنولوجية فى مصر والعالم الإسلامى بكتابة بحوث قيمة لهذا المؤتمر. ونتوقع أن تكون هناك مناقشات ثرية، ورؤى صائبة، وأفكار بناءة تتمخض عن مقررات وتوصيات تأخذ شكل برنامج عمل لا يتجاهل الواقع وإمكاناته من ناحية، ولا يحلق فى أجواء الخيال دون أساس من ناحية أخرى.

فلسنا فى هذه الظروف فى حاجة إلى رؤى نظرية بعيدة عن الواقع، وإنما نحن فى حاجة إلى خطط واقعية يمكن تحقيقها على مراحل عاجلة ومتوسطة ومستقبلية. والمسلمون لديهم من الكفاءات العلمية والإمكانات البشرية والمادية والثروات الطبيعية ما يؤهلهم للانطلاق فى مجالات العلم والتكنولوجيا بخطى سريعة لتحقيق الأهداف المرجوة.

ولكن تحقيق ذلك على الوجه المطلوب يتوقف على أمرين مهمين:

أولا: ضرورة التعاون بين المؤسسات البحثية فى العالم الإسلامى وتوثيق الصلات بين العلماء فى التخصصات المختلفة من أجل دفع عجلة التقدم العلمى والتكنولوجى فى العالم الإسلامى.

ثانيا: توثيق صلات التعاون مع المؤسسات البحثية الدولية والاستفادة من الخبرات والمعلومات المتاحة، فالحكمة - وهى جماع المعرفة - ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها - كما جاء فى الحديث النبوى الشريف.

نشر الوعى الحضارى

الإخوة الأعزاء:

إنه على الرغم من كل الضباب الكثيف والمشكلات المتراكمة فى عالمنا الإسلامى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتحديات التى تواجهها أمتنا الإسلامية فى عالم اليوم فإننى أشعر بالتفاؤل فى غد أكثر إشراقا لهذا الجزء من العالم.

وإن وجودكم فى هذا المكان واهتمامكم العظيم بالمشاركة الإيجابية لهو أكبر دليل على حيوية الأمة الإسلامية وإصرارها على الخروج من المأزق الحضارى الذى لايزال يحاصرها حتى اليوم.

وتنتظر الأمة الإسلامية منكم الكثير، فأنتم من خيرة روادها الذين يرتادون لها الطريق إلى المستقبل المشرق المفعم بالأمل والمملوء بالخير العميم لجميع أفراد الأمة، حتى تؤدى دورها وتسهم بفاعلية فى خير وأمن واستقرار وسلام هذا العالم، الذى نحن جزء منه، والذى هو عالمنا جميعا.

التسلح بالإيمان والثقة بالنفس والإرادة القوية طريقنا للوصول إلى عالم التقدم العلمى والحضارى

وأود قبل أن أختم كلمتى أن أشير إلى سؤال يطرح دائما كل عام - وبخاصة من إخواننا الإعلاميين - حول مدى فعالية وفاعلية هذه المؤتمرات، وما الذى تم تنفيذه من مقرراتها وتوصياتها. والإجابة عن هذا السؤال تتلخص فى الآتى:

أولا: لا يجوز أن يغيب عن الأذهان مدى الدور الذى تلعبه هذه المؤتمرات فى نشر الوعى الحضارى فى الأمة الإسلامية، فإن ممثلى العالم الإسلامى الذين يشاركون كل عام فى هذه المؤتمرات يعودون إلى بلادهم وهم يحملون معهم حصيلة ما دار من مناقشات وما طرح من أفكار، وعليهم تقع مسئولية نشر ذلك كله بوسائلهم الخاصة فى بلادهم.

ثانيا: إن التقاء علماء المسلمين والمسئولين عن الشئون الإسلامية مرة كل عام أمر لا يجوز التقليل من أهميته لما فيه من تواصل فكرى وتبادل للآراء والأفكار وإثراء للعمل الإسلامى المستنير.

ثالثا: يحرص المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على نشر وقائع وأبحاث المؤتمرات التى نعقدها لنشر ما دار فيها على نطاق أوسع، وللتذكير بما قدم فيها من أبحاث، وما تمخض عن كل مؤتمر من مقررات وتوصيات، حتى لا نكرر ما سبق أن بحثناه، الأمر الذى يدفعنا دائما للبحث عن الجديد.

رابعا: لاشك أن مصر بلد الأزهر الشريف تتحمل مسئولية كبرى إزاء شقيقاتها فى العالم الإسلامى، ومن منطلق هذه المسئولية تتولى مصر عقد هذه المؤتمرات من أجل جمع المسلمين على كلمة سواء للانطلاق نحو تحقيق الأهداف المرجوة لكل ما يعود بالخير على الإسلام والمسلمين.

وفى الختام أرجو لكم إقامة طيبة فى القاهرة، واسأل الله لمؤتمركم التوفيق والسداد، وللأمة الإسلامية وللعالم أجمع الأمن والاستقرار والسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البابا شنودة:

التكنولوجيا يجب أن تكون وسيلة لإسعاد البشرية وليست مدمرة لها كما حدث في الغرب

أكد قداسة البابا شنودة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية خلال الجلسة الافتتاحية أن العالم العربى جزء من العالم كله، ولكن يجب على علمائنا أن يعرفوا ماذا يأخذون من العالم، وماذا يعطون له، فالعالم الغربى نجح فى تحويل العلم إلى تكنولوجيا، ولكنه جعلها تكنولوجيا مدمرة مع أنها وسيلة لا غاية ويجب أن تكون وسيلة لإسعاد البشرية.

وأعرب البابا شنودة عن أمله فى أن تكون الأخلاق هى المسيطرة على العلاقات العربية الغربية، وأن يتجاوز الغرب المفهوم الخاطئ للحرية حتى لا يكيل بمكيالين فى علاقاته بالشعوب الأخرى، وبخاصة الشعوب العربية وغيرها.

غرور العقل

وحذر قداسته العلماء من الغرور بعقلهم، فالعقل قد خلقه الله ولا يجب أن يستخدم فى إنكار الله أو التعالى عليه، كما أدان الفكر الوجودى فى مجال العلم، وأدان الانحلال الأخلاقى الذى يصاحب حياة الغرب، وحذر من الاستنساخ والعنف القادم من الغرب والمتلئة به كل فنونهم وعلومهم وابتكاراتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن موقف العالم العربى من هذه القضية أكد قداسته أننا لن نتمكن من الإسهام فى تقدم العلوم والتكنولوجيا إلا بالحرص على تعلم اللغة التى تعتبر وسيلة للتواصل مع التكنولوجيا والاندماج فى العلوم، كذلك يجب على العالم العربى تسخير ما لديه من ثروات بشرية ومادية للحصول على الآلات والإنفاق بسخاء على البحوث التكنولوجية، كما أن العالم العربى يلزمه التقارب فيما بينه فى مجال العلم وأن يساند القادر غير القادر سواء من ناحية المال أو العلم أو تصريف الإنتاج، وطالب قداسته الأجيال الجديدة الاهتمام بالأخلاقيات والقيم إلى جانب الاستفادة من التكنولوجيا لأن ذلك يحصنهم ضد أخطارها المتمثلة فى الدش والإنترنت وثورة الاتصالات والهندسة الوراثية وأن عليهم أن يدركوا أن كل علم من عند الله لابد وأن يندمج بالأخلاق وأن ليس كل معرفة نافعة.

علماء وخبراء يشاركون لأول مرة

يشارك لأول مرة فى المؤتمر الثانى عشر عدد كبير من العلماء وخبراء التكنولوجيا فى مصر والعالم الإسلامى ومن بينهم:

- د. فوزى حماد - أستاذ الطاقة النووية ورئيس هيئة الطاقة الذرية السابق ومستشار الوكالة الدولية للطاقة.
- د. محمد منير شاهين - أستاذ علم الميكانيكا والحاصل على لقب لورد شرفى لمقاطعة «دورات» بشمال بريطانيا وهو أول عربى يحصل على هذا اللقب.
- د. سليمان دامرا - نائب رئيس جامعة نوتردام فى هولندا.
- د. على على حبيش - رئيس أكاديمية البحث العلمى الأسبق.
- آية الله أحمد جنتى - رئيس هيئة أمناء المؤتمر الإسلامى وعضو مجلس صياغة الدستور فى إيران.
- د. محمد واعظ زادة - أمين عام مجمع التقريب بين المذاهب فى إيران.
- د. محمد يسرى محمد مرسى - رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا بمصر.

إهداء موسوعة المفاهيم الإسلامية للمشاركين فى المؤتمر

قرر د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف إهداء موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة التى أصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجميع الوفود المشاركة فى المؤتمر العام الثانى عشر للمجلس، والتى تتناول الكثير من المصطلحات التى تزيل الكثير من الأخطاء التى علقت بالمفاهيم الإسلامية فى العصور المختلفة. كما تقضى على البلبلة الفكرية التى أحدثتها الصراعات المختلفة، من خلال ١٥ محورا هى:

العقيدة، القرآن الكريم وعلومه، السيرة والسنة، التشريع الإسلامى، الأخلاق الإسلامية، الحضارة الإسلامية، والفلسفة الإسلامية، الفرق السياسية، القضايا المعاصرة، تاريخ العلوم، الفكر السياسى الإسلامى، التراجم، الأدب الإسلامى، التاريخ الإسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالصبور مرزوق:

الإسلام يأمرنا بالتسلح بقوة العلم والحق والعدل من أجل خير البشرية

أكد الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومقرر عام المؤتمر أن توطين التكنولوجيا ضرورة تفرضها وتأمر بها رسالة الإسلام التى أناطت بأمتنا دورا بالغ الأهمية مشيرا إلى ضرورة العمل على تضييق الفجوة بين دول العالم الإسلامى والغرب ليكون له عطاء ذاتى نحمى به أنفسنا مما يراد بنا بل مما يراد لنا وللإنسانية كلها من شر، ومما قاله:

الأخوة الأعزاء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وأهلا بكم فى وطنكم الثانى مصر أم الحضارات وحاضنة رسالات السماء إلى أن يشاء الله.

أهلا بكم أخوة أعزة تلتقون اليوم مع الحلقة الثانية من أعمال المشروع النهضوى الكبير الذى يخطط له المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والذى كانت حلقته الأولى فى العام الماضى عن «الإسلام فى عالم متغير».

ويأتى موضوع اليوم حلقة ثانية طالبتم بها فى توصياتكم عن ضرورة توطين التكنولوجيا فى العالم الإسلامى.

المعنى الحقيقى للقوة

وأضاف أن الإسلام يفرض أن يكون للأمة الخيرة دور ترد به عدوان الأقوياء عن المستضعفين لأن هذا منكر، لا أعنى القوة المتغطرسة المتحكمة اليوم بل أعنى قوة الحق والعدل التى تقف إلى جوار الضعيف حتى تأخذ الحق له، وتقف فى وجه المعتدى حتى ترده عن عدوانه، فهذه هى الخيرية المنوطة بأمة الإسلام.

ممارسات ظالمة

وأشار إلى أن الغياب لأمة الإسلام التى تعدادها مليار ومائتا مليون وتحتل خمس المعمورة شجع الهيمنة الغربية على الكثير من الممارسات الظالمة التى حدثت فى البوسنة والهرسك وحدثت فى كوسوفا وحدثت ولاتزال تحدث لشعبنا العربى المسلم فى العراق، بل امتدت حتى إلى بلدنا مصر متمثلة فيما يسمى قانون الاضطهاد الدينى الذى أثبتت الدراسات العلمية الجادة والمحايدة أن هذا الاضطهاد المزعوم ليس سوى أكذوبة.

حقيقة العلم

وأوضح أن العلم هو حقيقة القوة ولكن فراعنة هذا الزمان انحرفوا به عما ينبغى أن يسخر له فى خدمة الإنسان وجعلوا منه سلاحا رهيبا للتدمير والإبادة بل جعلوا منه معبودا وأحلوا معطياته مكان رسالات السماء.

الأمر الذى يفرض على أمة الإسلام أن تقوم بدورها فى حراسة العلم بالأخلاق ووضعه فى مكانه الذى شرعه الله له خادما للإنسان لا سيدا له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د.عصمت عبدالمجيد
الأمين العام لجامعة
الدول العربية

مواجهة العولمة بالأخذ بأسباب التقدم مع التمسك بالقيم الإسلامية

الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية طالب بأهمية التعامل مع مظاهر العولمة التى يواجهها عالمنا الإسلامى بالأخذ بأسباب التقدم، بالإعلاء من قدر مؤسساتنا العملية ومناهج بحثنا مع الحرص على التنسيق بين مؤسساتنا العلمية ومراكز أبحاثنا كى نعمل بروح الفريق وهو منهج يسرع من خطانا نحو التقدم مع التمسك بالقيم الإسلامية مع اتقان العمل واحترام الوقت والتعاون.

قال سيادته: إن أهم ما يشغل بال علماء السياسة والاقتصاد والاجتماع والدين فى عالم اليوم هو ما يشار إليه (بالعولمة) التى يراها البعض بشير تقدم وازدهار ورقى، ويراها البعض الآخر مصدر تهديد واختراق للهوية العربية والإسلامية، وينبغى أن توصد الأبواب والنوافذ أمامها.

وحقيقة الأمر أن العولمة ليست جديدة أو وليدة عصرنا الحاضر، فلقد ظهرت مع ظهور الإمبراطوريات التى سعت إلى بسط نفوذها على الشعوب وتوجيه قيمها وتقاليدها وحضارتها وفق أنماط الحياة التى تريدها، ووفق الأفكار والثقافات التى تريد نشرها، وعلينا أن نتعامل وأكرر نتعامل مع مظاهر العولمة بالأخذ بأسباب التقدم العلمى والتكنولوجى، وأن نعلى من قدر مؤسساتنا العلمية ومناهج بحثنا، خاصةأن هناك العشرات من علمائنا ومفكرينا لهم إسهامات مشهودة وصيت ذائع يبعث على الثقة والاعتزاز ولعل فى أسماء مثل أحمد زويل، ومجدى يعقوب، ومايكل دبيكى المنحدر من أصل عربى، وفاروق الباز، ما يستدعى إلى الذاكرة أسماء أسلافهم من العلماء العرب المبرزين مثل ابن سينا والخوارزمى والبيرونى وابن رشد وابن الهيثم وغيرهم وغيرهم.

وأضاف سيادته: أننى أجد فى محاور مؤتمركم الكثير من الموضوعات الهامة والتى تدور حول الفكر الإسلامى ومتغيرات العصر، والإسلام هو توطين التكنولوجيا، والإسلام والمتغيرات فى مجال القيم الاجتماعية والأخلاقية، والتعاون بين العالم الإسلامى والدول المتقدمة فى أعمال التكنولوجيا، فإننى أؤكد على حقيقتين هامتين:

الأولى: ضرورة العمل على غرس قيم الانتماء للوطن والأمة.

ثانيا: التمسك بالقيم الدافعة للتقدم العلمى والتكنولوجى من منظور إسلامى.

ثالثا: العمل بروح الفريق وأتوقف عند روح الفريق خاصة وأننا كثيرا ما يغيب عنا العمل بروح الفريق وقد أكدت على هذه الحقيقة فى حفل تكريم الدكتور أحمد زويل، وقد أثبت تاريخ أمتنا العربية أن التجمع والتضامن والترابط مقرونا بحسن التخطيط الجماعى أثبت فاعلية كبيرة.

إن ديننا الحنيف يدعو إلى الوحدة والتضامن ويحذر من الفرقة والتنازع **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾** وما أحوجنا ونحن على مشارف القرن الجديد أن نرسى دعائم المشاركة الفعالة، وأن نسهم فى إرساء معالم النظام العالمى الجديد على أسس تضمن التوازن والتكافؤ بين مصالح جميع الشعوب، وأن نهيئ الظروف التى تمكن دولنا العربية والإسلامية من حماية حقوقها، والزود عن مصالحها، وأن نأخذ بأسباب البحث العلمى والتكنولوجى، وأن نضع السياسات العامة للتكنولوجيا بما يتفق مع حاجات العالم الإسلامى وأن نستفيد بما حققته الدول المتقدمة فى المجال التكنولوجى وأن نزيد من عوامل الحوار بين الإسلام والغرب وبما يتفق مع قيمنا وتقاليدنا الأصيلة ويحافظ على هويتنا العربية والإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مفيد شهاب الدين وزير التعليم العالى والبحث العلمى

صياغة مشروع تكنولوجى للنهوض بالعلم فى دول العالم الإسلامى

دعا الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والبحث العلمى بمصر إلى صياغة مشروع تكنولوجى للنهوض بالعالم الإسلامى مشيرا إلى أن ذلك ضرورة يفرضها الدين والواقع خاصة أن الدول الإسلامية تمتلك كل مقومات التقدم وينقصها استثمار الموارد والإمكانات والموقع الاستراتيجى.

وقال د. شهاب: إن الإحصاءات تشير إلى أن ٨٠٪ من سكان العالم يعيشون فى الدول النامية، ومنها دول العالم الإسلامى وينفقون ٤٠٪ فقط على البحث العلمى، وأوضح أن العالم الإسلامى يمتلك ٥٠٪ من بترول العالم و٤٠٪ من المواد الخام بخلاف الكفاءات البشرية والعقول المتميزة التى ينقصها التخطيط والدعم وتفعيل دور المؤسسات العلمية.

وأكد د. شهاب أن اجتياز العالم الإسلامى للتحديات التى تواجهه يتوقف على مدى نجاحه فى مواكبة التطور العلمى، واللحاق بركب التكنولوجيا المتقدمة، لأن التقدم العلمى هو العامل الرئيسى فى حدوث الفجوة الهائلة بين مجموعة الدول المتقدمة وغيرها من سائر الدول الأخرى، وهو الذى أوجد التفاوت الرهيب بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث، وأشار إلى أن التحول إلى اقتصاديات السوق وحرية التجارة بالإضافة إلى الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية كأساس ضرورى للتنمية المتواصلة فرض أمورا لا يمكن اقتحامها إلا بتطويع نتائج العلم وتطوير التكنولوجيا حتى يتحقق لأى بلد فى ظل المنافسة العالمية القدر الضرورى من مقومات السبق فضلا عن عوامل البقاء والاستقرار.

وقال د. شهاب: إن العالم الإسلامى يضم ما يزيد على المليار نسمة وهى قوة بشرية هائلة تمتد من المحيط الهادى إلى اندونيسيا، حتى المحيط الأطلسى فى المغرب وموريتانيا، محتلا بذلك الحزام الأسود من العالم، ومسيطرا على مساحات شاسعة من الأراضى والسواحل والطرق البحرية والمياه الإقليمية، وإلى جانب هذه الكتلة البشرية الضخمة توجد أعداد أخرى فى كل من أوروبا وأمريكا واستراليا. وإذا كان العالم الإسلامى يضم العديد من البلاد التى تنتمى فى مجملها إلى مجموعة الدول النامية فإن عددا آخر من تلك البلاد يقع فى منطقة الدول المتقدمة. كذلك فإن عددا من بلدان العالم الإسلامى قد أصبحت مهيأة تماما للنهضة التى ترتكز أساسا على التقدم العلمى، والتطور التكنولوجى، وهذا يثبت عمليا فشل الفكرة التى شاعت طوال القرن التاسع عن المسلمين، بأنهم شعوب غير مؤهلة للتقدم الحضارى، وهى مثل أفكار أخرى خاطئة روجها البعض عن الإسلام، وكان من بينها أنه دين يعادى العلم والمدنية، مع أنه الدين الذى دعا المسلمين منذ أول آية نزلت فى القرآن الكريم إلى القراءة والحث على طلب العلم، فى قوله تعالى: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق◆ خلق الإنسان من علق◆ اقرأ وربك الأكرم◆ الذى علم بالقلم◆ علم الإنسان مالم يعلم﴾.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إبراهيم بدران:

ضرورة تطوير مراكز البحث العلمى من أجل التنمية التكنولوجية

أكد الدكتور إبراهيم بدران رئيس أكاديمية البحث العلمى الأسبق أن النهضة الإسلامية فى حاجة إلى المزيد من العلم والترابط وصياغة مجددة لسياسة مرسومة للتنمية التكنولوجية أهدافها الاستراتيجية واضحة وفيها أولويات مجددة وموزعة على المشاركين فيها مع التعاون الدقيق والواضح بينهم، والتزام القيادات السياسية بحتمية إحداث النهضة على أساس من العلم والقدرة واستغلال كل الإمكانات والموارد المتاحة.

وأضاف أنه أصبح لزاما على الشعوب التى تريد البقاء أن تسارع بتطوير مراكز البحث العلمى وإنشاء مراكز متميزة لتعميق التخصص البحثى وربطه بمرافق الإنتاج والخدمات، وتطوير الدراسات الجامعية عامة، وفى كليات الهندسة والعلوم والحاسبات والمعلومات والإدارة والمحاسبة خاصة، وإنشاء كيان إدارى قادر على تيسير التعامل بين مراكز البحوث فى مختلف الدول والتخصصات من خلال منظومة إدارية ضابطة وفاعلة تشريعيا وإداريا وتسويقيا تكون قادرة على التعاقد والمشاركة والحفاظ على حقوق الملكية والابتكارات.

وقال: إن المطلوب هو المزيد من الاهتمام والتحفيز للعاملين فى البحث العلمى والتطوير التكنولوجى فى الجامعات ومراكز البحوث مع جذب الكفاءات المهاجرة وهى كثيرة ومتنوعة للعمل فى مجالات البحث العلمى.

وتناول فى دراسته حالة العالم الإسلامى ووضع سياسة متكاملة للتنمية التكنولوجية. وأكد أن العالم يشهد تحولات عالمية علمية وتكنولوجية، سياسية وتشريعية، واقتصادية وتجارية بشكل متسارع وغير مسبوق مما أثر فى حركة المجتمعات الإنسانية وأصبح لزاما على العالم الإسلامى أن يعبئ كل طاقاته ليلحق بركب التقدم بإحداث نهضة شاملة فى كافة التوجهات، وأن تتكامل العناصر والتوصيات المطلوبة لإحداث النهضة للتركيز على التنمية البشرية وتطوير مراكز البحث العلمى والتأكيد على جدوى تحقيق الرعاية الاجتماعية وتحقيق أقصى استفادة من التعاون الدولى اضافة إلى التكامل بين الدول الإسلامية والتقييم المستمر لتأثير التحول التكنولوجى على الاقتصاد والسياسة والثقافة والسلوك.

د. منير شاهين

ضرورة إعادة النظر فى أساليب التربية ومناهج التعليم

دعا د. منير شاهين أستاذ الهندسة بجامعة لندن إلى ضرورة إعادة النظر فى أساليب التربية ومناهج التعليم، وهما أهم نقطتين يجب الانطلاق منهما لتحقيق أى تقدم لنهضة العالم، فإذا فشلنا فى تحقيق ذلك فلن نحقق أى تقدم، لذلك لابد من تطوير نظم التعليم، بحيث تسمح بالمرونة الكاملة، كما هو متاح فى البلاد المتقدمة، كتوفير الدراسة عن بعد، والحصول على نماذج أو مقررات تعطى على فترات متباينة، على أن تناسب الدارس، مع العناية بالتدريب المستمر فى العمل الميدانى وأن تكون الدراسة على مدى الحياة ولاتنقطع عند سن معينة.

وأضاف د. منير شاهين: إن مشكلة البحث العلمى فى العالم الإسلامى تتركز فى الاستغراق فى البحث العلمى الأكاديمى وإهمال الجانب التطبيقى والعلمى، مع أن الاهتمام بالنواحى التطبيقية للبحوث العلمية هو السبب المباشر فى توفير السيولة من الجهات الصناعية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفتى مصر:

القمر الصناعى يحقق الهدف المنشود لجميع المسلمين فى أمور دينهم ودنياهم ويبعدهم عن الفرقة

الدعوة إلى استخدام التكنولوجيا والاستفادة من مميزاتها تتحقق من خلال المشروع الذى تقدمت به دار الافتاء المصرية إلى مؤتمر لجنة التقويم الهجرى الموحد وقواعد ضبط الرؤية الشرعية بجدة سنة ١٤١٨هـ - التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى - لاستخدام أول قمر صناعى إسلامى لتحديد أوائل ونهايات الشهور الهجرية إضافة إلى أنشطة أخرى تدر عائدا اقتصاديا وتحقق الخير للمسلمين.

ويؤكد د. نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية: أن مشروع القمر الصناعى جاء تنفيذا لقرارات وتوصيات مؤتمر لجنة التقويم الهجرى الموحد التى صدرت بالإجماع لاثنى عشرة دولة إسلامية برئاسة المملكة العربية السعودية لجمع شمل المسلمين فى كل مكان على تاريخ هجرى موحد ويوم واحد لبدايات جميع الشهور القمرية، وتوحيد أيام صومهم وفطرهم فى رمضان وأيام أعيادهم الدينية ومناسباتهم القومية بما يحقق الهدف المنشود لجميع المسلمين فى كل أمور دينهم ودنياهم ويبعدهم عن الفرقة التى تؤثر سلبيا على حياتهم وعلى صورة الإسلام فى نظر غير المسلمين.

وأضاف المفتى أن إنشاء القمر الصناعى وتشغيله يسهم فى إيجاد مدرسة علمية لإعداد المتخصصين علميا وتكنولوجيا فى مجال الفضاء مشيرا إلى أن القمر سيستخدم فى قياس نسبة التلوث فى البيئة فى الدول الواقعة فى مسار القمر سواء إسلامية أو غيرها ودراسة العناصر الجوية للتنبؤ بالأحوال الجوية حيث لا توجد أقمار فى الدول العربية على ارتفاعات منخفضة تخدم الأرصاد الجوية.

وقال د. نصر فريد واصل: إن هذا المشروع الحضارى التكنولوجى والذى قام على عاتق العلماء المخلصين المتخصصين من الجامعات المصرية وأصحاب الخبرة العالمية قد أصبح جاهزا للتنفيذ وهو الآن يحتاج إلى إقراره ودعمه ماديا ومعنويا باعتباره تطبيقا لمؤتمر المشروع الحضارى وتوطين التكنولوجيا مشيرا إلى أن التمويل هو العقبة الرئيسية التى تحول دون إتمام المشروع، وقال: إن هناك تبرعات شعبية وصلت إلى دار الافتاء المصرية لكن الدار توقفت عن قبول هذه التبرعات لحين إصدار قرارات رسمية فى هذا الصدد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفتى القدس:

إسرائيل تعمل على طمس الوجود العربى فى القدس

حذر الشيخ عكرمة صبرى المفتى العام للقدس وخطيب المسجد الأقصى من عمليات التغريب والتهويد المستمرة التى تمارسها السلطات الإسرائيلية لإبعاد القدس عن جذورها الإسلامية والعربية الممتدة فى أعماق التاريخ.

وأضاف: إننا ندق ناقوس الخطر من جراء المحاولات الصهيونية لطمس الوجه الحضارى الإسلامى وطرد السكان الأصليين من القدس، ففى العام الماضى تم سحب ألف هوية، كما تم هدم العشرات من البيوت فى هذا العام فى حين تقام المئات بل الآلاف من المساكن والمستوطنات لليهود القادمين من أقطار العالم مشيرا إلى أن الإحصاءات تؤكد أن السلطات الإسرائيلية قد أقامت ألف وحدة سكنية لليهود فى مدينة القدس بينما لم تقم أية وحدة سكنية فيها للعرب.

وأكد مفتى القدس أن انقاذ المدينة المباركة لن يتحقق إلا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلى مما يستلزم تكاتف الأمة من أجل الحفاظ على ما تبقى من عروبة القدس.

وأكد مفتى القدس أن تراجع العالم الإسلامى عن ركب الحضارة بدأ عندما تخلت الأمة عن التجديد فى فهمها للإسلام، ودبت بين صفوفها الفرقة والخلافات، وحين أهملت اللغة العربية التى هى لغة القرآن وطالب وزارات التربية والتعليم والإعلام والثقافة الاهتمام باللغة العربية وتقوية المحادثة باللغة الفصحى لدى الطلاب والطالبات بالمراحل الدراسية.

رئيس الفيدرالية الإسلامية بفرنسا

جامعة إسلامية مفتوحة عبر شبكة الإنترنت

دعا د. محمد بشارى - رئيس الفيدرالية العامة لمسلمى فرنسا - إلى إنشاء جامعة إسلامية مفتوحة تبث برامجها الدراسية عبر شبكة الإنترنت، وأن يبدأ البث باللغتين الانجليزية والفرنسية مشيرا إلى أن هذه الجامعة تستطيع نشر الإسلام والتعريف به لجميع الشعوب الناطقة باللغتين فى فرنسا وافريقيا وبعض المقاطعات الأوروبية التى تتحدث بالفرنسية وكذلك فى اسبانيا ودول أمريكا اللاتينية. وقال إن الفيدرالية العامة لمسلمى فرنسا وقعت اتفاقية شراكة مع فيدرالية الجمعيات الإسلامية فى اسبانيا لإنشاء هذه الجامعة التى ستقوم بتبليغ صوت الإسلام إلى العالم ووجهة نظر المسلمين فى القضايا المطروحة فى هذا العصر، وأوضح أن الجامعة سوف تلبى حاجة أبناء المسلمين إلى التعليم الإسلامى وتعرفهم بالآراء الفقهية الإسلامية فى المشكلات التى قد تواجههم.

وأكد د. محمد بشارى أن المسلمين فى فرنسا نجحوا فى توقيع أول اتفاقية مع وزارة الداخلية تتضمن حقوق وواجبات المسلمين هناك، وهذا يعد حدثا تاريخيا للمسلمين، لأنه لأول مرة يعترف فيها بالإسلام كدين من خلال الدستور الفرنسى، وعن بنود هذه الاتفاقية قال د. بشارى: لقد حصلنا بموجب هذه الاتفاقية على ممارسة حرية التدين وممارسة الشعائر فى أمان تام، وحرية الزى الإسلامى، وحرية أكل اللحم الحلال، وحرية بناء المساجد والمقابر الخاصة بالمسلمين، وحق التعليم الحر، وحق المعتقدات الدينية، وأضاف أننا نلتزم باحترام القانون الفرنسى لأن ديننا يدعونا بذلك ودعوتنا مبنية على المشاركة واحترام الآخرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. فوزى حماد

بناء قاعدة علمية وتكنولوجية متطورة من أهم أركان التنمية والأمن القومى

أعلن الدكتور فوزى حماد رئيس هيئة الطاقة الذرية الأسبق أن هناك دروسا مستفادة من البرنامج النووى الهندى يمكن الاستعانة بها فى العالم الاسلامى وهو يتجه إلى توطين التكنولوجيا النووية لمسايرة كل ما فى العصر من تقدم وصولا إلى تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية فى كل البلاد النامية ومنها الدول الاسلامية.

وقال - فى الورقة التى تقدم بها إلى المؤتمر - أن أكثر من ٧٥٪ من سكان العالم فوق ثلثى المعمورة يسمى بالدول النامية أو ما كان يسمى بالعالم الثالث، ويطلق عليه الآن أحيانا العالم الرابع، كما أن ٣٠٪ من هؤلاء البشر يعيشون فى فقر مدقع، وتقع الدول العربية والإسلامية ضمن هذا العالم الذى يكابد اقتصادا متخلفا، وتتسع الفجوة بينها وبين مجموعة الدول الصناعية، وهى فجوة علمية تكنولوجية صناعية، فهل من الممكن تقليل هذه الفجوة؟ هل يمكن لهذه الدول الخروج من دائرة التخلف الشرسة؟ هل يمكن للعالم العربى والإسلامى إحراز تنمية اقتصادية مستديمة أساسها العلم والتكنولوجيا؟ وقال إن بناء قاعدة علمية وتكنولوجية متطورة هى أهم أركان التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأهم دعائم الأمن القومى، ولا نغالى إذا قلنا إنها ضرورة بقاء، وهى مهمة ليست باليسيرة. فإن الدول المتقدمة صناعيا وتكنولوجيا وعلميا هى نتاج ثلاثة قرون من الموجة الثانية أو الثورة أو الحضارة الصناعية بكل أبعادها الإدارية والتنظيمية والاقتصادية والعلمية والثقافية، والموجة الثالثة التى تتجه صوب حضارة العلم والتكنولوجيا المتقدمة وحضارة المعلوماتية والمعرفة والهندسة الجينية والمواد المتقدمة.

وأوضح أن دول العالم النامى ومنها الدول الإسلامية التى رزح معظمها تحت نير الاستعمار زمنا طويلا تعانى من الفقر والحاجة والديون ومن كثير من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعقدة وغيبة الرشاد والتنوير والديمقراطية وروح العمل وإتقانه وافتقاد الآلية العلمية، ومن عدم وجود تراكم علمى وتكنولوجى ومناخ علمى ملائم، مما يجعل هذه الدول فى حالة شبه العلم وشبه الصناعة، هذا بالرغم من الاهتمام العظيم الذى يوليه الإسلام للعلم والعلماء وللفكر والفهم والعقل وقيمة العمل والإتقان. وهنا تبرز ضرورة التعاون والمساعدة التقنية بين الدول الصناعية والدول النامية فى توطين أو احتياز واكتساب التكنولوجيا أو غرس العلم والتكنولوجيا فى الدول النامية والإسلامية أو إنشاء جزر علمية وتكنولوجية قادرة تعلو فيها قيمة البشر والإرادة وهى من إرادة الله وكذلك الوقت والفهم والقدرة على النمو والتنمية والعمل والإتقان والإعداد للقوة.

وأشار إلى أنه خلال نصف القرن الماضى أعطى عدداً من الدول النامية خاصة فى آسيا أولوية قصوى لبرنامج الطاقة النووية بما فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توطين أو اكتساب التكنولوجيا النووية فى إطار الاعتماد على الذات مما أدى إلى تحول علمى وتكنولوجى عظيم أسهم فى نهضتها، حققت اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان تقدما كبيرا فى مجال التكنولوجيا النووية السلمية خاصة فى مجال مفاعلات القوى ودورة الوقود النووى وبناء قاعدة علمية تكنولوجية صناعية، كما حققت الصين والهند وباكستان تقدما على الجبهتين النوويتين الجبهة العسكرية والجبهة المدنية، ولقد تناولنا فى عدد من المقالات فى العام الماضى - مجلة المصور - الأوضاع النووية فى عدد من هذه البلاد، ونتناول هنا التجربة الهندية فى توطين التكنولوجيا النووية والدروس المستفادة وهى تجربة فريدة فى مجتمع تتشابه ظروفه وظروف العالم العربى والإسلامى إلى حد كبير، كما أن الهند عاشت لقرون عديدة فى إطار الحضارة الإسلامية، وذلك بعد أن نستعرض بإيجاز وضع الطاقة النووية فى العالم الإسلامى.

وأشار إلى أن الدول النامية لديها ٩٪ من مفاعلات العالم لتوليد الكهرباء وقدرتها تبلغ ٥٪ من القدرة المركبة فى العالم، وبالمقارنة فإن نسبة المفاعلات النووية فى الدول الإسلامية تبلغ ٠,٥٪ ولكن توجد حركة نشيطة لبناء المفاعلات بها تبلغ نصف المفاعلات تحت التشييد فى العالم.

أما فى العالم الإسلامى فيجرى تشييد ٣ مفاعلات تشكل ٨٪ من مفاعلات العالم تحت التشييد. ويوجد مفاعل تحت الإنشاء فى باكستان قدرته ٣٠٠ ميجاوات كهربى من طراز الماء المضغوط الذى تم تطويره فى الصين، وقد قارب على الانتهاء، ويوجد مفاعلان تحت الإنشاء فى إيران توقف العمل بهما منذ الثورة الإسلامية، وتبذل الحكومة الآن جهودا كبيرة لاستكمال أحدهما وهو مفاعل بوشهر بالتعاون مع روسيا والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

د. على حبيش
نقل وتنمية التكنولوجيا

وتحدث الدكتور على حبيش نقيب المعلمين السابق والأستاذ بالمركز القومى للبحوث حول قضية نقل وتنمية التكنولوجيا محددا أن النقل مرحليا هو أجدى الوسائل لتخطى الفجوة التكنولوجية وهو ما اتبعته الدول الصناعية ابتداء باليابان، أن نقل التكنولوجيا علم له أسسه وخبراته المتخصصة وهناك حاجة ملحة فى مصر لنشر مراكز التأهيل والبرامج التى تعنى بذلك يلحق بها وينهل منها كل المعنيين على جميع المستويات.

وقال: إن نقل التكنولوجيا لا ينجح فى غياب المعرفة والقدرات والمهارات الذاتية الوطنية فى تقييم واختيار التكنولوجيا والتفاوض عليها وتشغيلها وتطويعها وتطويرها، كذلك فإن نقل التكنولوجيا يعتمد اعتمادا أصيلا على أعمال آليات وطنية اقتصادية وتنظيمية وتشريعية لا غنى عنها ومن ثم يتطلب من الدول تدخلا مدروسا وفعالا وأساسيا وأنه لا يمكن للدولة القيام بهذه المهمة دون المبادرة بإنشاء المؤسسات الخادمة والمساعدة على أعلى المستويات فى المجالات العلمية والفنية والاقتصادية والتعليمية، وأكد عدم ترك حوافز العرض والطلب فى مجال التكنولوجيا لتحكم قوى السوق فى البلدان والناهضة ولكن تحكمها استراتيجيات وسياسات وحوافز مدروسة وملتزمة بها وقابلة للتطور مع تطور الاحتياجات لنيل حوافزها وأن غياب دور المؤسسات البحثية والتطوير أدى إلى الإخفاق التكنولوجى لذلك فإن الدور الحيوى لهذه المؤسسات فى تقييم واختيار التكنولوجيا واستيعابها وتطويرها أصبح حتميا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالعزيز بن عثمان التويجرى

التنسيق والتكامل لوضع حلول علمية لتنمية المجتمعات الإسلامية

أكد الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أن العالم الإسلامى اليوم يعيش مرحلة تفاقمت فيها المعضلات، وكثرت التحديات، الأمر الذى يستدعى بذل المزيد من الجهد فى تنسيق وتكامل بين العاملين المتحملين للمسئولية من أجل البحث عن حلول علمية واقعية، للخروج من الدائرة الضيقة التى تعوق تنمية المجتمعات الإسلامية تنمية متكاملة وتحول بينها وبين الانطلاق إلى المحيط العالمى الواسع والمشاركة فى صنع مستقبل البشرية من مواقع حضارتنا الإسلامية.

وأضاف أن التوجه نحو صياغة مشروع حضارى إسلامى معاصر لهو مسعى حميد يعبر عن رؤية شمولية إلى حاضر العالم الإسلامى، نتطلع بها إلى استشراف مستقبله، فى ضوء الوعى الحضارى الرشيد بمتطلبات المرحلة وباحتياجاتها، والتنبه الدقيق إلى وجوب معالجة المشكلات والقضايا التى تطرحها طبيعة هذه المرحلة بالعقل الحصيف والتخطيط السليم وبالعلم النافع والعمل المتقن.

وقال: إن المسألة التى نرى أنه من الواجب التأكيد على أهميتها هنا، هى متابعة ما يصدر من مؤتمراتنا من توصيات وأفكار ومقترحات ورؤى جديرة بأن تترجم إلى الواقع المعيش، فنحن فى أشد الحاجة إلى التنسيق المحكم بين الهيئات العاملة فى مجالات الفكر والدعوة والحوار الحضارى، فى إطار القيم الإسلامية السامية الداعية إلى الإحسان والتراحم والعمل الصالح الذى ينفع الناس ويمكث فى الأرض. ولذلك فإننى أشدد فى هذا المقام، على ضرورة أن نخرج من هذا المؤتمر بتوافق عام وبإرادة مشتركة، وبأن نحرص على العمل من أجل تنفيذ ما سيسفر عنه هذا المؤتمر من توصيات، كل فى مجال اختصاصه، ومن موقع عمله بما يعود على الأمة الإسلامية والعالم أجمع بالخير العميم.

د. نعمات فؤاد: هجرة العقول العربية للخارج وراء تعثر إنجاز أى مشروع حضارى إسلامى

أكدت الدكتورة نعمات أحمد فؤاد أن هجرة العلماء المسلمين إلى جامعات أوروبا وأمريكا تمثل مشكلة كبيرة أمام إنجاز مشروع حضارى إسلامى.. وطالبت بضرورة دراسة الأسباب الحقيقية التى تدفع هؤلاء العلماء إلى الهجرة ومعرفة عدد العلماء فى هذه الجامعات وإسهاماتهم فى صنع التقدم الحضارى والتكنولوجى.

وقالت: إنه لابد من وضع قواعد لدفع العلماء للإسهام فى تقديم مشروع حضارى إسلامى يواكب التقدم الغربى، وطالبت د. نعمات بضرورة وضع قواعد للتعاون الدائم بين الدول العربية والإسلامية فى المجال العلمى والتكنولوجى، لأنه ليس بمقدور دولة واحدة بمفردها أن تضع مشروعا علميا أو حضاريا، فالتعاون العلمى بين العلماء المسلمين والعرب ضرورة هامة وملحة فى هذه الفترة المهمة.

وأكدت على أن هذا المؤتمر الذى يعقد تحت عنوان «نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى» هو نقطة البداية لهذا المشروع الحيوى الخطير، لذلك فإنه لابد وأن تتخذ أبحاث وتوصيات المؤتمر بشكل جاد، بمعنى أن تكون هناك متابعة ممتدة ومستمرة لهذه الأبحاث والتوصيات فى وجود نخبة متميزة من المشاركين بالمؤتمر لوضع ملامح المشروع الحضارى وألا يترك الأمر كما هو معهود عليه بالانصراف من المؤتمر وترك توصياته وأبحاثه حبرا على ورق، وكأن شيئا لم يكن.

وأوضحت د. نعمات أن الإسلام به كافة الجوانب لعلاج ومواجهة كل المشكلات، فبالإسلام نستطيع أن نحصل للعالم الإسلامى والعربى على مكانة متميزة قادرة على احتلال مكان بارز وسط الحضارات الأخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ عبدالرحمن بن محمد آل خليفة

علينا أن نؤسلم ثورة التقنية العملاقة كما فعل أجدادنا فى الأندلس

حول مواجهة متغيرات العصر فى ضوء تعاليم الإسلام بدأ الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة وكيل وزارة العدل والشئون الإسلامية بالبحرين كلمته بسؤال هو كيف يمكن مواجهة الأخطار أو المتغيرات التى يحملها معه العصر الجديد أو القرن الجديد؟

وأجاب بقوله: إن الأخطار فى اعتقادى تتلخص فى أمرين:

الأول: أن البركان القادم هو بركان مادى صرف، فالمؤسسات العملاقة التى بدأت تتكون فى ظل إتفاقية التجارة هى مؤسسات لا جنسية لها ولا أخلاق، وإنما هى مؤسسات همها الأول والأخير السيطرة على الأسواق وإحكام قبضتها على مجمل التجارة العالمية ولا علاقة لها بالقيم ولا بالمثل ولا بالتراث ولا بالتاريخ ولا بالمذاهب ولا بالأديان.

الثانى: أن البركان القادم هو الثورة التقنية الهائلة لوسائل الإعلام والاتصال وعالم السموات المفتوحة التى تصل إلى كل مكان وكل بيت بل إلى كل مخدع والتى تهدد بإذابة الهوية الإسلامية والقيم الإسلامية، وتنذر بتحويل شبابنا إلى قطعان مسلوبة الإرادة تُنسج على المنوال الغربى تفكيرا وسلوكا وطريقة حياة، فما هو الحل؟

أولا: نحن لا نرفض الجيد، فالإسلام دين متفتح القلب والعقل وهو يدعو للعلم ويشجع عليه **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾**. **﴿وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾** صدق الله العظيم.

ولكننا أيضا لا نقبل كل شىء وأى شىء، وإذا كان العالم يستشرف ثورة تقنية عملاقة، فعلينا أن نحتويها، نفهمها، نحللها ثم نؤسلِمُها كما فعل أجدادنا العظام فى الأندلس.

ثانيا: إن أجهزة الإعلام والاتصال ـ ومن حسن الحظ ـ ذات اتجاهين وعلينا ألا نجعلها نحن ـ وبكسلنا ـ ذات اتجاه واحد، مما يستدعى من علمائنا فى كل مجالات النشاط الإنسانى أن يستخدموا هذه الوسائل نفسها لتحمل إلى الآخرين النظرية الإسلامية العظيمة والمستنيرة والمتطورة فى الدين والحياة، وعلى مؤسساتنا الإسلامية وهى كفء وهى قادرة أن تنشط فى حشد العلماء وفى طرح القضايا وفى بلورة الموقف الإسلامى ثم فى بث كل ذلك عبر الإنترنت أو عبر أجهزة الإعلام والفضائيات التى تتبارى الدول الإسلامية اليوم فى الإكثار منها وبث كل ذلك إلى كل إنسان فى كل مكان.

ثالثا: الدعوة إلى صحوة إسلامية جديدة ومستنيرة وأن نحذر مما نجحت فيه كل الأجهزة المعادية لهذه الأمة عندما خلطوا الأوراق ومزجوا ببراعة شديدة وبظلم فادح بين الصحوة وبين التطرف والإرهاب حتى جعلوا الشباب يخاف من دينه.

رابعا: الاهتمام ببث جرعات مكثفة لشبابنا عبر أجهزة الإعلام، وعبر البيت والمدرسة والجامعة والكتاب والمنهج ،جرعات تكسوها الصبغة الإسلامية المستنيرة وتقوم على صحيح الدين لتزيد من مناعتهم فى مواجهة الأوبئة التى سوف تنهال عليهم مع مقدم العصر الجدية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مراد هوفمان

السباق النووى المحموم أنشأ توترا وصراعا بين دول العالم..

الجانب السلبى للتقدم العلمى مُدمر للبشرية..

المفكر الألمانى المسلم الدكتور مراد هوفمان أكد أن السباق النووى المحموم بين الدول الكبرى وبعض الدول النامية خلق جوا من التوتر كما هو الحال بين الهند وباكستان، وبين إسرائيل والدول العربية فى منطقة الشرق الأوسط.

وحول معالجة الإسلام للآثار السلبية للتقدم العلمى والتكنولوجى قال د. مراد هوفمان: إن العولمة من أهم نتائج التقدم العلمى بل أصبحت أساسية فى الحياة خاصة بعد تطبيق أوجه التقدم العلمى والتكنولوجى على مختلف نواحى الحياة من زراعة وصناعة ومواصلات وغيرها، واستعرض فكرة العولمة ونشأتها فى الهند منذ ٨٠٠ عام ثم الإغريق ثم أوروبا وصولا إلى أن العولمة اليوم لها نفس طبيعة ما حدث سابقا إلا أنها غيرت من وجهتها، فبدلا من الانتشار من الشمال إلى الجنوب أو العكس أصبحت تنتشر فى العالم كله.

وقال: إن السرعة التى انتشر بها التقدم العلمى فى العالم أجمع ومدى تأثر الدول بها من طبيعة هذا التقدم لكنها جعلته مخيفا إلى حد ما، وبسبب نوعا من الصدمة الوقتية وإحساسا بعدم الاستقرار والأمان خاصة بالنسبة للمجتمعات التقليدية، وأضاف: إن التغير لا يؤثر على القرارات الاقتصادية أو السياسية إلا تغيرا طفيفا لكن يعتبر قوة الدفع لثورة الاتصالات فى الكهرباء والتليفونات والإنترنت والكمبيوتر والمحمول.

وطالب د. مراد هوفمان بضرورة الحد من الانتشار النووى لما يشكله من خطورة على واقع التقدم العلمى فى المجالات السلمية مشيرا إلى أن الأمم المتحدة تحاول جاهدة أن تمنع الانتشار النووى لكن للأسف لم يحدث ذلك على أرض الواقع.

كما حذر المفكر الألمانى من توظيف الهندسة الوراثية فى مجالات غير أخلاقية وتضر بالإنسان وقال: إن العلماء مهتمين ببحث وفك شفرة الجينات الوراثية بداية على المستوى الحيوانى أو النباتى والذى بدأ مع حمض D.N.A لتطوير الأدوية إلا أنه ليس من الطبيعى أن نجزم بأن الهدف هو ارتقاء الأهداف الجليلة للإنسان والتى يمكن أن تدمر البشرية كلها من خلال التقدم فى الفيزياء والكيمياء الحيوية.

وزير الأوقاف اليمنى: كرم المصريين ينسينا أهلنا وأوطاننا

اتفقت الوفود المشاركة فى المؤتمر الإسلامى العالمى الثانى عشر بمصر على أن يلقى الدكتور ناصر الشيبانى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية باليمن كلمة باسمها فى الجلسة الختامية للمؤتمر. وأكد الوزير اليمنى فى كلمته أن كل مسلم يتوجه بخالص الدعاء إلى الله أن يفيض بعظيم الثناء وجزيل الخير على شعب مصر ورئيسها الرئيس محمد حسنى مبارك وعلى علمائها وأزهرها وأن يزيد الله مصر وشعبها ورئيسها توفيقا وسدادا لخدمة الإسلام والمسلمين. وقال: إن أية نهضة علمية أو تكنولوجية أو اجتماعية أو فكرية أو ثقافية لم تبدأ للعرب والمسلمين إلا من على ضفاف نيل مصر الخالد. وتوقف الوزير اليمنى فجأة فقال إن شعب مصر فيه عيب خطير وساد الصمت داخل القاعة. واستطرد الوزير اليمنى قائلا: إنه فعلا عيب خطير.. إن شعب مصر إذا ما جاءه ضيف أو وافد أو زائر فإنه سرعان ما ينسى هذا الضيف أهله وأبناءه ودولته ويذوب وسط حب المصريين لمن سواهم. أليس هذا عيبا خطيرا.. وضجت القاعة بالتصفيق لفترة طويلة وقال الوزير اليمنى إن مصر بقيادتها وأزهرها وعلمائها وشعبها لم تعد تمثل قلب الأمة. بل هى القلب وهى الدماء وهى الأعصاب لأمتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بيان القاهرة

فى ختام أعمال المؤتمر وجه الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف كلمة شكر إلى الذين شاركوا وأسهموا فى أعمال المؤتمر والإعداد له، قال سيادته:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

قبل أن أتلو على حضراتكم بيان القاهرة الصادر عن المؤتمر والذى يعد مقدمة للتوصيات التى صاغتها اللجنة المكلفة بالصياغة من واقع ما دار فى جلسات هذا المؤتمر من مناقشات ومداخلات.

أود أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى كل من أسهم فى إنجاح أعمال هذا المؤتمر الذى سعد بالرعاية الكريمة من السيد رئيس الجمهورية والرئاسة الشرفية لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر.

وأوجه الشكر الجزيل لحضراتكم جميعا فأنتم الذين تسهمون بما تقدمونه من بحوث وما تشاركون به من مداخلات ومناقشات فى إنجاح هذا المؤتمر، وبدونكم لا يكون هناك وجود أو معنى لمثل هذا المؤتمر الإسلامى العالمى الكبير.

أقدم أيضا خالص الشكر لجنود كثيرين مجهولين أدوا عملهم بكل صدق وإخلاص، وكان لدورهم أثر كبير فى إنجاح أعمال المؤتمر.

أشكر الأخوة الذين قاموا بالإعداد لهذا المؤتمر منذ شهور عديدة والأخوة والأخوات الذين قاموا بالتنظيم والترجمة والطباعة، وبصفة خاصة أقدم الشكر لعلمائنا الأجلاء من مصر والعالم الإسلامى الذين استجابوا لدعوتنا فى كتابة بحوث قيمة غطت جميع الجزئيات التى تضمنتها المحاور الأربعة المندرجة تحت عنوان المؤتمر.

الأخوة والأخوات:

إليكم بيان القاهرة:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيان القاهرة

التنسيق والتكامل بين دول العالم الإسلامى فى مجالات البحث العلمى والتكنولوجى

اختتم المؤتمر العام الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد بالقاهرة تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية أعماله بإصدار التوصيات وبيان القاهرة الذى أكد على ضرورة أن يكون للعالم الإسلامى إسهام فى مجالات التقدم العلمى والتكنولوجى ليحتل مكانته اللائقة به فى عالم اليوم، وضرورة التزام العلماء والباحثين بالقيم الأخلاقية والمبادئ التى أكد عليها الإسلام الذى يعتبر كل إنجاز علمى يفيد البشرية هو من أفعال الخير التى تدوم بعد رحيل أصحابها، جاء فى البيان:

إن المرحلة التى يعيشها عالمنا الإسلامى المعاصر تعد من أخطر المراحل فى تاريخ المسلمين، نظرا لاختلاف الظروف والتطورات التى شهدها العالم اليوم، والتى لا تجد لها نظيرا فى السابق، فبعد الحروب الساخنة والباردة التى شهدها العالم فى القرن العشرين طرأت مرحلة جديدة شهدت ثورة هائلة فى عالم المعلومات والاتصالات والإنجازات التكنولوجية، وبدأ تيار العولمة فى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية يفرض نفسه فى كل أركان الدنيا.

والعالم الإسلامى ليس بعيدا عن ذلك كله، فعالم اليوم لم يعد فيه مكان للانعزال أو التقوقع. وما يحدث اليوم فى أى مكان فى العالم يتردد صداه فى كل أرجاء المعمورة، والعالم الإسلامى لم يشارك - للأسف الشديد - فى الإنجازات التى تحققت فى عالم المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية، ولكنه - فى أفضل الأحوال وفى الأعم الأغلب - ظل مستهلكا لأفكار العصر ومنتجاته. وهذا بطبيعة الحال لا يليق بأمة لها رصيدها الحضارى الذى يعرفه العالم، والتى قدمت للإنسانية كلها عطاء علميا وحضاريا لا يستطيع أحد إنكاره.

ولكن الظروف قد تغيرت، وأصبح العالم الإسلامى اليوم يقف فى مفترق الطرق، وعليه أن يختار لنفسه أى طريق يسلك، فالعالم يسير بسرعة مذهلة، ولم يعد هناك مكان للمترددين أو الخائفين، فالزمن سيتجاوزهم، والتاريخ لن يقف طويلا عندهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الجلسة الختامية لأعمال المؤتمر

ومن هنا فإن على المسلمين أن يبذلوا جهودا مضاعفة للحاق بركب العصر، ولا يجوز أن يرتضوا لأنفسهم أن يظلوا فى مقاعد المتفرجين أو المستهلكين لمنتجات العصر وأفكاره، بل يجب عليهم أن يتجاوزوا هذه المرحلة إلى المشاركة الفعلية فى التطورات العلمية والإنجازات التكنولوجية، والتفوق فى هذه المجالات لإثبات وجودهم، حتى يضمنوا لأنفسهم مكانا على خريطة العالم فى القرن الجديد.

ومن هنا أصبح من الضرورى أن يكون للعالم الإسلامى إسهام فى هذا المجال معرفة وتطبيقا حتى تحتل أمتنا العظيمة مكانها اللائق بها فى عالم اليوم، وبخاصة أن الإسلام قد جعل من طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وفتح باب البحث العلمى على مصراعيه، وتاريخ الحضارة الإسلامية خير شاهد على ريادة العلماء المسلمين فى مجالات البحث العلمى والتكنولوجى قرونا عديدة.

كما دعا الإسلام العلماء والباحثين إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية فى العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ لأن القيم الأخلاقية هى السياج المنيع الذى يحمى البشرية من غرور العلم والعلماء، كما اعتبر الإسلام كل إنجاز علمى يفيد البشرية من أهم أفعال الخير التى تدوم حتى بعد رحيل أصحابها.

لهذا حرص المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على عقد مؤتمره العام الثانى عشر لمناقشة سبل توطين التكنولوجيا فى مختلف البلاد الإسلامية، وقد تمت دعوة نخبة من علماء المسلمين المتخصصين فى مجالات البحث العلمى والتكنولوجى فى البلاد الغربية يشاركهم نظراؤهم من خبراء البحث العلمى والتكنولوجيا فى العالم الإسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الالتزام بالقيم والأخلاقيات الإسلامية فى البحث العلمى حماية للبشرية من الدمار والانهيار

وعلى مدى ثلاث عشرة جلسة فى الفترة من ٨ ـ ١١ من ربيع الأول سنة ١٤٢١هـ، الموافق ١١ ـ ١٤ من يونيو سنة ٢٠٠٠م ناقش المؤتمر واحدا وستين بحثا فى مجال التقنيات المختلفة وسبل توطينها فى العالم الإسلامى.

وقد أسفرت المناقشات عن مجموعة من التوصيات الدقيقة التى نأمل أن تجد طريقها إلى التطبيق العملى، وكانت رؤية مصر فى ذلك ـ والتى حددتها رسالة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك إلى الوفود المشاركة فى افتتاح المؤتمر ـ تدعو إلى اعتبار توطين التكنولوجيا فى بلاد العالم الإسلامى ضرورة ملحة فى هذا العصر الذى لا مكان فيه لمن غابت عنهم المعارف التقنية الدقيقة التى تقوم عليها الآن كل مقومات الحياة الإنسانية، وقد اتضح من البحوث المقدمة من العلماء المشاركين فى المؤتمر أن الأمة الإسلامية كلها تشارك مصر هذه الرؤية.

ومن النتائج الهامة التى توصل إليها المؤتمر ما يأتى:

أولا: ضرورة التنسيق والتكامل بين شعوب أمتنا وحكوماتنا فى مجالات البحث العلمى والتكنولوجى. لأنه من العسير على أية دولة منفردة أن تحقق إنجازا ملموسا فى كل هذه المجالات العلمية المتسارعة والمتغيرة فى كل يوم، بل وفى كل ساعة.

ثانيا: ضرورة الحرص على تبادل البحوث والمعارف التقنية بين العلماء فى الجامعات ومراكز البحوث فى الدول الإسلامية، والعمل على تدريب الكوادر المختلفة فى جميع مجالاتها حتى يمكن توطين التكنولوجيا واستخدامها استخداما سليما يساعد على تقدم الأمة ورقيها.

ثالثا: أهمية التنسيق والتفاعل بين الحكومات والقطاع الخاص فى تدعيم المراكز البحثية القائمة، وإنشاء ما تدعو الحاجة إليه من مراكز جديدة تخدم الصناعات الموجودة بكل دولة، والعمل على تطويرها مما يساعد على مواكبة نظيرتها فى الدول المتقدمة.

رابعا: دعوة العلماء المسلمين فى جميع أنحاء العالم إلى المسارعة فى الإسهام بعلمهم فى توطين التكنولوجيا بدولهم، ومساعدة المؤسسات العلمية بها على التعامل مع المستجدات فى آليات البحث والمعرفة.

خامسا: مناشدة العلماء والباحثين الالتزام بالقيم الأخلاقية الإسلامية فى مجال البحث العلمى؛ لأن هذه القيم كانت ومازالت تمثل الحصن الذى يحمى البشرية من الدمار، ويحفظها من الانهيار، ويقيها من أخطار الانفلات الأخلاقى الذى من شأنه أن يؤدى إلى تدمير الحياة والأحياء.

والله ولى التوفيق...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من توصيات المؤتمر

توثيق الاتصال بين مراكز الأبحاث الدولية
ومراكز البحوث فى العالم الإسلامى

❖❖❖

تكوين قاعدة بيانات لمراكز البحث العلمى
والتكنولوجى داخل دول العالم الإسلامى

❖❖❖

الاستفادة من العلماء المسلمين بالخارج
وإيفاد البعثات الدراسية إلى البلاد المتقدمة

❖❖❖

دعم المؤسسات العلمية من أجل المزيد
من البحوث العلمية والتكنولوجية

❖❖❖

تمكين الشعب الفلسطينى من إقامة دولته وعودة
اللاجئين إلى ديارهم والعمل على استعادة سوريا للجولان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنهى المؤتمر أعماله بإصدار التوصيات، وقد اعتبر كلمة الرئيس مبارك التى وجهها إلى المؤتمر وألقاها نيابة عن الرئيس الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى جلسة الافتتاح أهم توصية ووثيقة من وثائقه.

أكدت التوصيات ضرورة إعادة النظر فى المناهج التعليمية بالدول العربية والإسلامية وبمراحل التعليم الأولية لإدخال علوم الحاسب الآلى والتكنولوجيا حتى يتم الكشف عن القدرات الإبداعية لدى أبناء الأمة وتنميتها والعمل على إعداد جيل من الشباب والباحثين قادر على التعامل مع منجزات العصر فى مجال العلوم والاتصالات والبرمجيات والمشاركة الإيجابية فى الإنتاج والإبداع، جاء فيها:

من منطلق مسئولية جمهورية مصر العربية بلد الأزهر الشريف إزاء شقيقاتها فى العالم الإسلامى تأخذ مصر على عاتقها إقامة المؤتمرات السنوية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من أجل جمع المسلمين على كلمة سواء للانطلاق نحو تحقيق الأهداف المرجوة مما يعود بالخير على الإسلام والمسلمين.

من هنا كانت دعوة وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية إلى عقد المؤتمر العام الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان:

«الإسلام ومتغيرات العصر» بمدينة القاهرة فى الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢١هـ - ١١ - ١٤ يونيو ٢٠٠٠م.

تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

والرئاسة الشرفية لفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر.

وقد رأس المؤتمر السيد الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وشارك فيه ممثلون عن الدول والمنظمات والهيئات الإسلامية التالية:

أولا: الدول العربية:

١ - المملكة الأردنية الهاشمية ٢ - الإمارات العربية المتحدة ٣ - البحرين ٤ - تونس ٥ - الجزائر ٦ - المملكة العربية السعودية - ٧ - السودان ٨ - سوريا ٩ - سلطنة عمان ١٠ - فلسطين ١١ - قطر ١٢ - الكويت ١٣ - لبنان ١٤ - الجماهيرية الليبية ١٥- مصر - ١٦ - اليمن.

ثانيا: الدول الأفريقية:

١ - أثيوبيا ٢ - أريتريا ٣ - أوغندا ٤ - تشاد ٥ - تنزانيا ٦ - زيمبابوى ٧ - غينيا كوناكرى ٨ - الكونغو الديمقراطية ٩ - كينيا ١٠- النيجر ١١ - نيجيريا.

ثالثا: الدول الآسيوية:

١ - أندونيسيا ٢ - أوزبكستان ٣ - إيران ٤ - باكستان ٥ - سريلانكا ٦ - الصين ٧ - ماليزيا ٨ - جمهورية المالديف ٩ - الهند.

رابعا: الدول الأوروبية:

١ - أسبانيا ٢ - السويد ٣ - ألبانيا ٤ - ألمانيا ٥ - النمسا ٦ - انجلترا ٧ - إيطاليا ٨ - بلجيكا ٩ - بلغاريا ١٠ - تركيا ١١ سويسرا ١٢ - فرنسا ١٣ - كوسوفو ١٤ هولندا ١٥ - اليونان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خامساً: الأمريكتان:

١ ـ البرازيل ٢ ـ الولايات المتحدة الأمريكية

سادساً: المنظمات والهيئات الإسلامية العالمية:

- منظمة المؤتمر الإسلامى.
- المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.
- رابطة العالم الإسلامى.
- جامعة الدول العربية.
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو».
- المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية.
- رابطة الجامعات الإسلامية.

وقد افتتح المؤتمر بكلمة ـ السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ـ ألقاها نيابة عن سيادته الأستاذ الدكتور/ محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وتحدث فى الجلسة الافتتاحية فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، وقداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والأستاذ الدكتور/ أحمد عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، والأستاذ الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والبحث العلمى، والأستاذ الدكتور /محمود حمدى زقزوق رئيس المؤتمر، والأستاذ الدكتور/ عبد الصبور مرزوق مقرر عام المؤتمر.

كما تحدث باسم الوفود المشاركة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو).

وقد قرر المؤتمر اعتبار كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وثيقة للمؤتمر يتم الاسترشاد بما جاء فيها من توجيهات.

وتابع المؤتمر جلساته حيث ألقيت ونوقشت البحوث المقدمة من السادة المشاركين وبلغ عددها (٦١) واحدا وستين بحثا باللغات العربية والانجليزية والفرنسية دارت حول المحاور الرئيسية الآتية.

• المحور الأول:

الفكر الإسلامى ومتغيرات العصر.

• المحور الثانى:

الإسلام وتوطين التكنولوجيا.

• المحور الثالث:

الإسلام والمتغيرات فى مجال القيم الأخلاقية والاجتماعية.

• المحور الرابع:

التعاون بين العالم الإسلامى والدول المتقدمة فى المجال التكنولوجى.

وقد شكل المؤتمر لجنة لصياغة توصياته برئاسة الأستاذ الدكتور/ صوفى أبو طالب وعضوية ممثلين عن الوفود المشاركة لوضع مشروع التوصيات من واقع البحوث التى طرحت وما أسفرت عنه المناقشات من أفكار، وقد انتهت اللجنة إلى مشروع التوصيات التالية:

١ ـ دراسة إعادة النظر فى مناهج التعليم فى مراحله المختلفة بما يكشف عن القدرات الإبداعية لدى الدارسين وتنميتها، والعمل على إعداد جيل من الشباب والباحثين يكون قادرا على التعامل مع كل منجزات العصر فى مجال المعلومات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاتصالات والبرمجيات، والمشاركة الإيجابية فى الإنتاج والإبداع.

٢ - تعميق مفهوم القيم الإسلامية الدافعة للتقدم مثل تحمل المسئولية واحترام الوقت، وإجادة العمل وإتقانه، والعمل بروح الفريق وذلك لدى الأجيال الجديدة.

٣ - توثيق الاتصال بمراكز البحث العلمى والتكنولوجيا فى الخارج بما يحقق التواصل المستمر بينها وبين مراكز البحوث فى العالم الإسلامى.

٤ - تكوين قاعدة بيانات شاملة لكل الهيئات والجهات المهتمة بالبحث العلمى والتكنولوجيا والعلماء المتخصصين فى داخل دول العالم الإسلامى، والعمل على إيجاد آلية للتنسيق بينها، ونشر ما تتوصل إليه هذه المؤسسات من إنجازات علمية وتكنولوجية.

٥ - تكوين قاعدة بيانات عن العلماء والمبدعين للبحوث التكنولوجية من أبناء العالم الإسلامى فى الخارج للإفادة من بحوثهم ومشاركتهم فى تطوير مراكز البحوث فى العالم الإسلامى.

٦ - تشجيع البحوث المشتركة بين العلماء فى البلاد الإسلامية والإفادة بنتائجها فى المجالات الاقتصادية والزراعية والصناعية.

٧ - العمل على امتلاك تكنولوجيا متطورة تستطيع منافسة نظيرتها فى الدول المتقدمة، ويتم ذلك على خطوات مدروسة ومحسوبة تبدأ بتدريب عدد مناسب من الكفاءات التكنولوجية تمهيدا لاستيعاب التكنولوجيا المتقدمة، ثم استخدامها فى مجالاتها المختلفة مما يؤدى إلى الإبداع والابتكار.

٨ - إيفاد عدد مناسب من البعثات الدراسية للبلاد المتقدمة لكسب الخبرة، والوقوف على أحدث الإنجازات العلمية؛ فضلا عن تخصيص هيئة أو جهة تتولى ترجمة ما توصل إليه العلماء فى الخارج من إنجازات علمية وتكنولوجية أولا بأول.

٩ - يناشد المؤتمر الدول الإسلامية العمل على دعم المؤسسات العلمية والثقافية المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامى وجامعة الدول العربية من أجل مزيد من الاهتمام بقضايا البحث العلمى والتكنولوجى، وتزويد مراكز البحوث العلمية فى مختلف دول العالم الإسلامى بما تنجزه من أعمال.

١٠ - تتولى المنظمات والهيئات الدولية الإسلامية والعربية تكوين فرق بحثية تكون مهمتها كيفية الإفادة من الاتفاقيات الدولية التى تنظم التجارة الدولية مثل اتفاقيات الجات، والجاتس، والتريس.

١١ - مراعاة الاهتمام بتطوير تكنولوجيا محلية تخدم البيئة وتتلاءم مع ظروف العالم الإسلامى الاجتماعية.

١٢ - تحتاج البحوث التكنولوجية إلى نفقات باهظة تعجز ميزانيات كل دولة على حده عن تدبيرها، ويعجز القطاع الخاص بمفرده عن مواجهتها، ولذلك يتعين على الدول الإسلامية أن تواجه هذا الأمر بتخصيص نسبة من ميزانيتها تتناسب والتكاليف المتوقعة لإنجاز البحوث المطلوبة.

١٣ - توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لنشر الثقافة الإسلامية وبيان مقوماتها وخصائصها فى مواجهة الثقافات الأخرى، والرد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على ما يثار حول الإسلام وتعاليمه من دعايات مغرضة.

توصيات عامة :

انطلاقا من وحدة الأمة الإسلامية وتضامن أبنائها فيما بينهم، ودفاعا عن حضارتها فى ظل العولمة وما تفرضه من قيود على سيادة الدول الإسلامية يوصى المؤتمر بما يلى:

١ ـ التأكيد على توصياته فى المؤتمرات السابقة ببذل أقصى الجهود الدبلوماسية لحمل إسرائيل على تنفيذ تعهداتها بخصوص ما يلى:

أ ـ تمكين الشعب الفلسطينى من الحصول على حقوقه المشروعة وعلى رأسها حقه فى تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وتمكين الفلسطينيين الذين أجبروا على ترك ديارهم من العودة إليها، وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار، وإيقاف بناء مستوطنات إسرائيلية جديدة، والكف عن تغيير الطبيعة الجغرافية للأرض الفلسطينية المحتلة.

ب ـ تنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بانسحاب إسرائيل من الجولان السورية.

٢ ـ يشيد المؤتمر بجهود المقاومة اللبنانية، ويشارك شعب لبنان فرحته بإذعان إسرائيل لقرارات مجلس الأمن الخاصة بالانسحاب من الجنوب اللبنانى، ويحث المؤتمر الهيئات الدولية على ضرورة الالتزام بالحدود الدولية المعترف بها للجمهورية اللبنانية.

٣ ـ يشيد المؤتمر بالجهود الدولية التى أدت إلى إيقاف الإبادة العنصرية لأبناء كوسوفو وعودتهم إلى ديارهم، ويسجل تقديره لإنشاء محكمة جنائية دولية لمحاكمة مجرمى الحرب فى يوغسلافيا السابقة.

٤ ـ يؤكد المؤتمر على ما جاء فى توصياته فى المؤتمرات السابقة على ضرورة حل النزاع بين باكستان والهند حول كشمير بالطرق والوسائل السلمية.

٥ ـ يشيد المؤتمر بالجهود الدبلوماسية للدول الإسلامية مع الدول التى تعيش فيها أقليات إسلامية والتى أسفرت عن تحقيق قدر كبير من مساواة المسلمين فيها بغيرهم، والالتزام بتطبيق مبادئ حقوق الإنسان بالنسبة لهم وعلى رأسها حقه فى حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية، والحفاظ على هويتهم الثقافية الإسلامية، ويسجل المؤتمر بهذه المناسبة تقديره لما أعلنه ممثل مسلمى اليونان فى المؤتمر من اعتزام الحكومة اليونانية إقامة مركز إسلامى يضم مسجدا يتم الانتهاء من بنائه عام ٢٠٠٢م، بالإضافة إلى موافقتها على تدريس الفلسفة الإسلامية فى الجامعات اليونانية.

٦ ـ يؤكد المؤتمر على توصيته فى المؤتمرات السابقة بأهمية تنفيذ القرار الصادر من منظمة المؤتمر الإسلامى بإنشاء محكمة عدل إسلامية تختص بالنظر فيما يثور من منازعات بين الدول الإسلامية وحلها بالطرق السلمية فى ضوء أحكام الشريعة الإسلامية امتثالا لقوله تعالى: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾** الحجرات: آية ٩.

٧ ـ يرحب المؤتمر بالجهود التى تبذل للإفادة من استخدام التكنولوجيا فى تحديد أوائل الشهور القمرية.

وبالله التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقية شكر للرئيس محمد حسنى مبارك

من أعضاء المؤتمر

طالبت الوفود المشاركة فى المؤتمر العام الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى ختام أعمال المؤتمر بإرسال برقية شكر وتقدير وعرفان للرئيس محمد حسنى مبارك لرعايته للمؤتمر وكرم الضيافة وحسن الاستقبال واختيار موضوع المؤتمر وتم تكليف الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس المؤتمر بإرسال البرقية التى جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

بمناسبة انتهاء أعمال المؤتمر العام الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى انعقد بالقاهرة فى الفترة من ٨ ـ ١١ من ربيع الأول ١٤٢١هـ الموافق ١١ ـ ١٤ من يونيه ٢٠٠٠م، والذى التقى فيه علماء المسلمين من أكثر من سبعين دولة ومنظمة، ناقشوا فيه موضوع «الإسلام ومتغيرات العصر».

ونيابة عن الوفود المشاركة فى المؤتمر نرفع إلى سيادتكم أسمى آيات الشكر والتقدير لاهتمامكم البالغ بقضايا الأمة الإسلامية، ولتفضلكم بوضع هذا المؤتمر تحت رعايتكم الكريمة وتوجيه رسالة إلى العلماء المشاركين فيه مما كان له أكبر الأثر فى نفوسهم؛ وإثراء أعمال المؤتمر ومناقشاته.

حفظكم الله ذخرا لأمتنا العربية والإسلامية، ووفقكم لكل ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

وكل عام وأنتم بخير

أ.د. محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

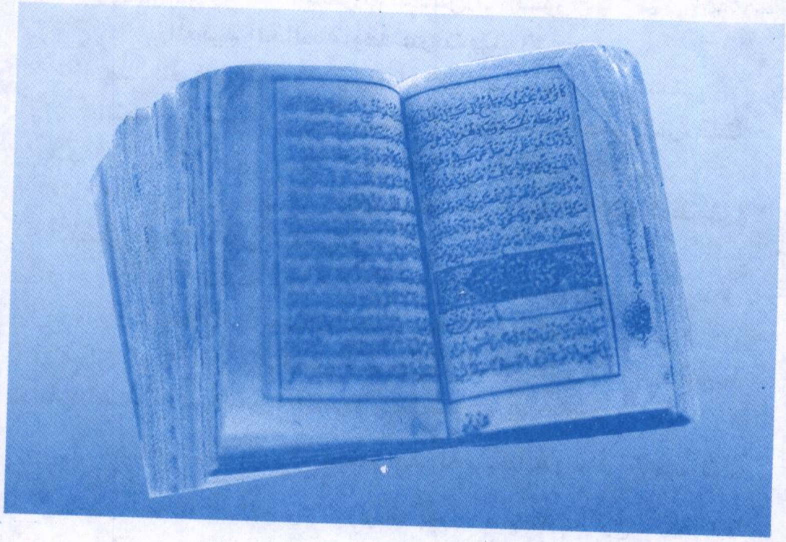

- تفـسـيـر سـورة المجـادلة
- المنهج الأخلاقى فى القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة الحشر

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

١ - سورة «الحشر» من السور المدنية الخالصة. وقد عرفت بهذا الاسم منذ العهد النبوى، وسماها ابن عباس بسورة «بنى النضير»، فقد أخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر. فقال: «سورة بنى النضير».

ولعل ابن عباس - رضى الله عنهما - قد سماها بهذا الاسم لحديثها المفصل عن غزوة بنى النضير.

وعدد آياتها: أربع وعشرون آية، وكان نزولها بعد سورة «البَيّنة»، وقبل سورة «النصر». أى: أنها تعد من أواخر ما نزل على النبى ﷺ من القرآن، فهى السورة الثامنة والتسعون فى ترتيب النزول، أما ترتيبها فى المصحف فهى السورة التاسعة والخمسون.

٢ - وقد افتتحت سورة «الحشر» بقوله سبحانه وتعالى ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) ﴾ الحشر: الآيات من ١ - ٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ وقوله ـ سبحانه وتعالى ـ **«سبح»** من التسبيح. ومعناه لغة: الإبعاد عن السوء.

وشرعا: تنزيه الخالق ـ عز وجل ـ عن كل مالا يليق بجلاله وكماله.

والذى يتدبر القرآن الكريم، يرى أن الخالق ـ عز وجل ـ قد أخبرنا أن كل شىء فى هذا الكون يسبح بحمده، كما فى قوله تعالى: **﴿وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا﴾** الإسراء: آية ٤٤.

كما ذكر ـ سبحانه ـ أن الملائكة تسبح بحمده، كما فى قوله ـ تعالى ـ: **﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماءونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون﴾** البقرة: آية ٣٠.

وكذلك الرعد والجبال والطير، الكل يسبح بحمده ـ سبحانه ـ. قال ـ سبحانه وتعالى ـ: **﴿ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته..﴾** الرعد: آية ١٣.

وقال سبحانه وتعالى: **﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق﴾ والطير محشورة كل له أوَّاب﴾** سورة ص: الآيتان ١٨، ١٩.

والرأى الذى تطمئن إليه النفس، أن تسبيح هذه المخلوقات لخالقها، يكون بكيفية وبلغة لا يعلمها إلا الله ـ عز وجل ـ.

٤ ـ والفرق بين التسبيح والتقديس: أن التسبيح: تنزيه لله ـ تعالى ـ عما لا يليق به من صفات أو أقوال، أو أفعال. أما التقديس: فهو إثبات لما يليق به من أقوال وأفعال وصفات كريمة. فالتسبيح نفى لما لايليق، أما التقديس فإثبات ما يليق. والمعنى: سبح لله ـ تعالى ـ ونزهه عن كل ما لا يليق به، جميع مافى السموات وجميع مافى الأرض من كائنات ومخلوقات، وهو ـ عز وجل ـ «العزيز» الذى لا يغلبه غالب «الحكيم» فى كل أقواله وأفعاله.

وقد افتتحت بعض السور ـ كسورة الحديد والحشر والصف ـ بالفعل الماضى ـ سبَّح ـ، لإفادة الثبوت والتأكيد، وأن التسبيح قد تم فعلا.

وافتتحت بعض السور ـ كسورة الجمعة والتغابن ـ بالفعل المضارع ـ يسبِّح ـ لإفادة تجدد هذا التسبيح فى كل وقت، وحدوثه فى كل لحظة.

٥ ـ ثم بين ـ سبحانه ـ جانبا من مظاهر فضله على المؤمنين، حيث نصرهم على أعدائهم فقال: **﴿هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر..﴾.**

والمراد بالذين كفروا هنا: يهود بنى النضير، وقصتهم معروفة فى كتب السيرة، وملخصها: أن هؤلاء اليهود كانوا يسكنون فى ضواحى المدينة، فذهب إليهم النبى ﷺ ليستعين بهم فى دفع الدية لقتيلين قتلهما بعض المسلمين خطأ، فاستقبلوه استقبالا حسنا، وأظهروا استعدادهم للمساعدة فيما يطلب منهم، ثم خلا بعضهم إلى بعض وقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، فمن منكم يصعد إلى أعلى هذا البيت الذى يجلس تحته محمد ﷺ فيلقى عليه حجرا فيريحنا منه؟!!

فتعهد واحد منهم بذلك، وقبل أن ينفذ غدره، نزل جبريل عليه السلام على النبى ﷺ فأخبره بما أضمره له اليهود من غدر وخيانة، فرجع ﷺ إلى المدينة، وأخبر أصحابه بما أضمره يهود بنى النضير، ونزل قوله سبحانه وتعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همَّ قوم أن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ المائدة: آية ١١.

ثم أمر ﷺ أصحابه أن يستعدوا لحصار بنى النضير ولتأديبهم على غدرهم، فحاصرهم المؤمنون بضعا وعشرين ليلة، وانتهى الأمر بإجلائهم عن المدينة، فمنهم من ذهب إلى خيبر، ومنهم من ذهب إلى غيرها.

٦ - واللام فى قوله سبحانه وتعالى **﴿لأول الحشر﴾** متعلقة بأخرج، والحشر معناه: الجمع. يقال: حشر القائد جنوده إذا جمعهم. ومنه قوله سبحانه وتعالى: **﴿وحُشر لسليمان جنوده من الجنس والإنس والطير فهم يوزعون﴾** أى: وجُمع لسليمان جنوده..

والمعنى: هو - سبحانه - الذى أخرج بقدرته الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم، وهم يهود بنى النضير، عند مبدأ الحشر المقدر لهم فى علمه - تعالى - بأن مكنكم من محاصرتهم وجمعهم فى مكان واحد، ثم طردهم من المدينة المنورة إلى أماكن أخرى، بسبب غدرهم وسوء صنيعهم.

وقصر - سبحانه - إخراجهم عليه فقال: **﴿هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر..﴾** مع أن المسلمين قد اشتركوا فى إخراجهم عن طريق محاصرتهم، للإشعار بأن السبب الحقيقى فى إخراجهم من ديارهم، هو ما قذفه الله - تعالى - فى قلوبهم من الرعب. أما محاصرة المؤمنين لهم فهى أسباب فرعية، قد تؤدى إلى إخراجهم وقد لا تؤدى، وللإشعار - أيضا - بأن كل شىء إنما هو بقضاء الله وقدره. ووصفهم - سبحانه وتعالى - بالكفر وبأنهم من أهل الكتاب، للتشنيع عليهم ولزيادة مذمتهم، حيث أنهم جمعوا بين رذيلتين رذيلة الكفر بالحق، ورذيلة عدم العمل بكتابهم الذى أمرهم باتباع الرسول ﷺ الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل، والذى يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر.

٧ - وقوله سبحانه وتعالى: **﴿ما ظننتم أن يخرجوا﴾** تذكير للمؤمنين بنعم الله عليهم.

أى: ما ظننتم - أيها المؤمنون - أن يهود بنى النضير سيخرجون من ديارهم بتلك السهولة، وذلك لتملكهم لألوان من القوة، كقوة السلاح، وكثرة العدد، ووجود من يحميهم ممن يسكنون معكم فى المدينة، وهم حلفاؤهم من بنى قومهم كبنى قريظة وغيرهم، ومن غير بنى قومهم كالمنافقين الذين وعدوهم ومنوهم.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله﴾** أى: معطوف على ما قبله.

أى: أنتم - أيها المؤمنون - ظننتم أن اليهود لن يخرجوا من ديارهم لما معهم من القوة، وهم - أيضا - ظنوا أن حصونهم ستمنع بأس الله عنهم، وأنها ستحول بينهم وبين خروجهم منها، ونصركم عليهم.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب﴾** متفرع عن الظن السابق الذى ظنه المؤمنون، والذى ظنه أعداؤهم وهم بنو النضير.

أى: أنتم ظننتم أنهم لن يخرجوا من ديارهم، وهم - أيضا - ظنوا أن حصونهم ستحول بينكم وبين النصر عليهم، فكانت النتيجة أن خاب ظنهم، وأن آتاهم بأس الله - تعالى - وعقابه من حيث لم يحتسبوا ومن حيث لم يخطر هذا العقاب ببالهم، بأن قذف - سبحانه - الرعب والفزع فى قلوبهم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فخرجوا صاغرين أذلاء من حصونهم التى تترسوا بها، ومن ديارهم التى سكنوها زمنا طويلا.

والتعبير بقوله سبحانه وتعالى: **﴿من حيث لم يحتسبوا﴾**: إشارة إلى أن ما نزل بهم من هزيمة لم يكونوا يتوقعونها أصلا، إذ الاحتساب مبالغة فى الحسبان. أى: أتاهم عقاب الله من المكان الذى توهموا أمانهم فيه، وفى زمان لم يكونوا يتوقعون حدوثه بهذه السرعة.

والتعبير بالقذف يشعر بالسرعة مع شدة الرعب والفزع. أى: وقذف ـ سبحانه ـ فى قلوبهم الرعب والخوف والفزع، الذى ملأها بقوة وعنف وسرعة، فاستسلموا بسبب ذلك لحكم رسول الله ﷺ.

٨ ـ ثم بين سبحانه ـ ما حدث منهم خلال جلائهم من ديارهم بالمدينة المنورة فقال: **﴿يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا ياأولى الأبصار﴾**.

أى: أن هؤلاء اليهود من بنى النضير بلغ من سوء نيتهم ومن اضطراب أحوالهم أنهم عندما أجمعوا أمرهم على الرحيل عن المدينة، أخذوا يخربون بيوتهم بأيديهم، عن طريق إسقاط بنائها، وهدم السليم منها، وإزالة ما اشتملت عليه من أبواب وغيرها، حتى لا ينتفع المسلمون بها من بعدهم.

وأخذوا يخربونها ـ أيضا ـ بأيدى المؤمنين، أى: بسبب أن المؤمنين كانوا يزيلون من طريقهم كل عقبة حتى يقتحموا عليهم ديارهم بعد أن غدروا بهم وبنبيهم ﷺ فترتب على ذلك أن هدموا بعض بيوت بنى النضير من الخارج، ليستطيعوا التمكن منهم، وإذا كان الأمر كما بينا لكم ـ أيها الناس ـ فاعتبروا واتعظوا ياأصحاب العقول السليمة، والعيون الناظرة، بما جرى لهؤلاء الخائنين الغادرين، حيث دبر الخالق ـ سبحانه ـ أمر إخراجهم من ديارهم تدبيرا حكيما، ونصر المؤمنين عليهم بأيسر طريق، وجعل ديارهم من بعدهم، خير عبرة وعظة لكل ذى بصر، فقد خلفوها من بعدهم شاهد صدق على أن الغدر نهايته الخسران، وعلى أن النصر إنما هو لمن اتبع الحق والإيمان.

٩ ـ ثم بين ـ سبحانه ـ جانبا من حكمته فى إخراجهم فقال: **﴿ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار﴾**.

ولفظ «لولا» هنا حرف امتناع لوجود. أى: امتنع وجود جوابها لوجود شرطها.

والجلاء: الإخراج. يقال: جلا فلان عن مكان كذا، إذا خرج منه، وأجلاه عند غيره إذا أخرجه منه.

والمعنى: ولولا أن الله ـ تعالى ـ قد قدر على هؤلاء اليهود الجلاء عن ديارهم، لعذبهم فى الدنيا عذابا شديدا أهلكهم معه، ولكن الله ـ تعالى ـ كتب عليهم الجلاء دون القتل والإهلاك لمصلحة اقتضتها حكمته، وإذا كانوا قد نجوا من القتل فى الدنيا، فلن ينجوا من العذاب الشديد فى الآخرة.

١٠ ـ ثم بين ـ سبحانه ـ الأسباب التى أدت إلى ما أصابهم من عقوبات فقال: **﴿ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب﴾**.

أى: ذلك الذى حل بهم فى الدنيا من عقاب، والذى سيحل بهم فى الآخرة من عذاب، سببه أنهم حاربوا دين الله ـ تعالى ـ، وأعرضوا عما جاء مع رسوله محمد ﷺ، ومن يفعل ذلك، أخزاه الله ـ عز وجل ـ فى الدنيا والآخرة، لأن الجزاء من جنس العمل، ومار بك بظلام للعبيد، **«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنهج الأخلاقى فى القرآن الكريم

يبين المنهج الأخلاقى فى القرآن الكريم أن نفس المؤمن ليست يائسة من روح الله ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ يوسف: آية ٨٧، كما أنها ليست آمنة من مكره ﴿فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾ الأعراف: آية ٩٩، إنما هى دائما بين الأمل والخوف، أو بالأحرى تغذى كلا الشعورين فى وقت واحد ﴿يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه﴾ الزمر: آية ٩.

أ.د/ عبدالرشيد عبدالعزيز سالم

من هنا كانت النية عند المؤمن حوارا حيا ينساب إلى قلبه فيتعهد شعلته دون أن يحرقه بها، ويرطبه بالرضا دون أن يسلبه حميته وتوازنه، وليس فى مقدورنا أن نحكم بأن نية معينة هى طيبة أو خبيثة، لأن النظر المجرد إليها لا يعطى حكما صادقا، وإنما يجب أن نحسب حساب عاملين آخرين قد يعدل تدخلهما حكمنا تعديلا عميقا.

الأول: نوع العمل الذى يقصده صاحب النية.

الثانى: الغاية العليا التى إليها ينطلق هذا العمل.

والقرآن الكريم يحدد ذلك تحديدا دقيقا. فالنية الطيبة فيه تبدأ من مغالبة الهوى وقهر نوازع النفس الشريرة **﴿فلا تتبعوا الهوى﴾** النساء: آية ١٣٥، **﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾** القصص: آية ٥٠، **﴿ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾** ص: آية ٢٦، فهو يريد تحرير أنفسنا نية وعملا تحريرها من تأثير العالم الخارجى، ويمنعنا من أن نلتمس طاقتنا الأخلاقية فى آراء الناس عنا، أو فى المواقف التى يمكن أن يتخذوها حيالنا، فرضاهم وسخطهم، ومهابتهم وقدرتهم يجب ألا نعبأ بها أو نبالى إلا إذا كانت فى الحق وفى سبيل الله.

يقول سبحانه وتعالى: **﴿الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله﴾** الأحزاب: آية ٣٩، وقوله سبحانه وتعالى: **﴿فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾** المائدة: آية ٥٤، وذلك فى مقابل قوله تعالى: **﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم﴾** النساء: آية ١٠٨.

إن القرآن الكريم يجعل من مضمون نية العمل (مجمل العمل) ومن الصدق فيها مفهوم نتائجها، فالذى يأخذ الصدقة كما فى القرآن الكريم ليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو الفقير ولكنه الله سبحانه ﴿**هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات**﴾ التوبة: آية ١٠٤، وللنبي ﷺ حديث رائع في ذلك يقول: «**من تصدق بصدقة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا طيبا، كان إنما يضعها في كف الرحمن، يربيها كما يربي أحدكم فلُوَّه أو فصيله، حتى تكون مثل الجبل**»(١).

فمن مجموع هذه النصوص نستنتج تحديد النية الخالصة طبقا لمفهوم القرآن الكريم.

إنها حركة تتجه بها الإرادة الطائعة مختارة ظاهرا وباطنا نحو الجانب الأكمل الذي تتلقى منه الأمر إنها اتصال بالمثل الأعلى، والأزكى، والأكمل، الله جل وعلا.

ومما تجدر ملاحظته أن القرآن لا يخلط مطلقا في موضوع التنزه عن الفرض ما بين النية والعمل فهو على الرغم من أنه وصم أشياء هذه الدنيا بالضآلة والصغر، لم يرد فيه توجيه أو وعظ يوجب على معتنقيه أن يتنازلوا عن الحياة زهدا وتقشفا، إنه بكل تأكيد يذم التطرف في كل شيء، ولكنه لا يحرم مطلقا الرفاهية الفردية والازدهار الاجتماعي، ففيما يتعلق بالرفاهية الفردية نجده يحدد في كلمات صريحة ﴿**يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾ ﴿**قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق**﴾ الأعراف: الآيتان ٣١، ٣٢.

وفيما يتعلق بالرفاهية الاجتماعية والتقدم الحضاري والرقي الإنساني، ترى نصا قرآنيا ذا أهمية لا حد لها، وذا ألفاظ تجعل من كل ما يوجد في الأرض وعليها، وكل ما يوجد في البحر وفي الهواء مسخر للناس من لدن العناية الإلهية، قال سبحانه وتعالى ﴿**وسخر لكم مافي السموات ومافي الأرض جميعا منه**﴾ الجاثية: آية ١٣. وكل مافي الأمر أن القرآن أخضع اكتساب هذه الموارد وتوزيعها واستعمالها لبعض القواعد العامة التي تكفل خير الجميع في عدالة مطلقة.

ومن أجل هذا خط القرآن للإنسان طريقا يتبعه، وأثبت له سعيا يقوم به، حتى ينتهي إلى حياة سعيدة ﴿**ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا**﴾ الإسراء: آية ١٩، ﴿**وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله**﴾ البقرة: آية ٢٧٢، ولاشك أن السعي والإنفاق على هذه الصورة يقتضي صفاء النية وبراءتها، لأن العمل بدافع الخوف من العقاب هو أبعد شيء عن أن يكون مبدأ ذا قيمة أخلاقية، ولكن هل هو دافع يتساوى في مقارنة مع الخديعة والصلف والمداهنة والتناهي؟ وهل من الممكن أن نضع شعور الخوف من الله في مستوى الخوف من الناس؟

أليس من الواجب أن نعترف على الأقل بأن بين هذين الخوفين فرقا. هو أن الخوف من الناس يعلمنا النفاق والجبن ويحملنا على خرق القانون حين يكون في مقدورنا ذلك.

أما السعي خوفا من الله فإنه يجعل نفس المؤمن دائما قلقة على المصير، تراقب الله وحده وتنتظر منه لا من غيره، وترجو رحمته ﴿**وما أدري ما يفعل بي ولا بكم**﴾ الأحقاف: آية ٩، ﴿**يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة**﴾ المؤمنون: آية ٦٠.

يقينا أن الأمانة الملقاة على الإنسان - قوة واختيارا - يجب أن تتجه إلى القيم الأخلاقية العليا. وهي لذلك محتاجة إلى جهد ليس فوق الطاقة أو أقل منها، قال سبحانه وتعالى ﴿**واتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا**﴾ التغابن: آية ١٦، والله سبحانه بعد أن صاغ نفس الإنسان وسواها استودعها فكرتي الخير والشر ﴿**ونفس وما سواها**﴾ ﴿**فألهمها فجورها وتقواها**﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشمس: الآيتان ٧، ٨، وتلك هى مجموع الوسائل التى تتصرف فيها كل نفس إنسانية، وبفضلها تستطيع أن تتصور مباشرة المثل الأعلى الذى تسعى إليه، وأن تشعر بالرغبة فى بلوغه، وأن تلتزم بتحقيقه بذاتها، والنفس الإنسانية تظل دائما قابلة للترف والتردى بتأثير إرادتها الخاصة **﴿قد أفلح من زكاها﴾ وقد خاب من دساها﴾** الشمس: الآيتان ٩، ١٠.

والضرورة الأخلاقية تقتضى أن يعمل الإنسان، وأن يتحمل مسئولية عمله، **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾** التوبة: آية ١٠٥.

والقرآن الكريم لا يتركنا نهبا لخواطر مبعثرة عن كيفية الجهد الذى يجب علينا بذله لتحقيق الغاية من الحياة. بل يقودنا مباشرة إليه. **﴿اعملوا فسيرى الله عملكم﴾** التوبة: آية ١٠٥، **﴿ونعم أجر العاملين﴾** آل عمران: آية ١٣٦، **﴿فأما من أعطى واتقى﴾ وصدق بالحسنى﴾ فسنيسره لليسرى﴾ وأما من بخل واستغنى﴾ وكذب بالحسنى﴾ فسنيسره للعسرى﴾** الليل: الآيات من ٥ ـ ١٠.

لهذا كانت القدرية الاتكالية هى العدو الأول للأخلاق الإسلامية، ورسول الله ﷺ يطرق مسامعنا بقوله **«إن الله يحب معالىَ الأمور وأشرفها، ويكره سَفسافها»**(٢)، والسفساف الردىء من كل شىء، والأمر الحقير(٣)، والله تعالى يقول **﴿فاستبقوا الخيرات﴾** المائدة: آية ٤٨.

وإذا كانت أغلبية المذاهب الأخلاقية تقوم على أساس مبدأ وحيد هو «الواجب» أو «الخير» فإن الأخلاق القرآنية جمعتهما معا. فالواجب لابد أن يكون فى الخير وإلا كان مرفوضا أصلا **﴿يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ وجاهدوا فى الله حق جهاده﴾** الحج: الآيتان ٧٧، ٧٨.

وتأصيلا لهذه القيم الأخلاقية السامية يدعونا القرآن الكريم أن نتحمل الآلام التى تصاحب هذا الجهد، وأن نتمسك فى شجاعة بخيوط غاياتنا العليا **﴿وأن تصبروا خير لكم﴾** النساء: آية ٢٥. **﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾** الشورى: آية ٤٣، **﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى﴾** البقرة: آية ٢٣٧.

وتبقى المسئولية الأخلاقية ـ نية وعملا ـ معلقة بصاحبها لا يتأتى فيها تحويل أو امتداد أو اشتراك أو التباس، حتى بين الآباء والأبناء، وإذا كان آباؤنا وأجدادنا مسئولين مثلا عن الأمثلة التى لقنوها لنا، والعادات التى أخذناها عنهم، وإذا كنا مسئولين عن الطريق التى استعملنا بها هذه التركة، فلا يجوز مطلقا أن نتحمل معهم وزر ما عملوا أو يتحملوا معنا وزر ما نعمل. **﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾** البقرة: آية ١٣٤.

فالمنهج الأخلاقى فى القرآن الكريم على ضوء ما وضحنا، يرسم للإنسان طريق الخير، ويطلب منه بذل أقصى الجهد للوصول إليه، ويحمله مسئولية عمله بقدر طاقته واستعداده ويدعوه إلى أن يكون متوازنا فى أموره الخاصة وفى أمور الناس. وأن يتخذ من الوسائل والأسباب ما يكفل له النجاح والفوز.

الهوامش

١ ـ الموطأ: كتاب الترغيب فى الصدقة باب ١.

٢ ـ الجامع الصغير للسيوطى ٧٥/١.

٣ ـ مختار الصحاح ص٣١٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السُّنة المطهَّرة

- الاجتهاد ودستور المجتهدين
- ولمحات من شمائله ﷺ
- البشر فى حياة الرسول ﷺ
- الرسول ﷺ وبشريات فتح مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتهاد ودستور المجتهدين ولمحات من شمائله ﷺ

فى الحديث: «نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات»، وهى المسائل التى لم تقع «كما نهى عن كثرة السؤال وعضل المسائل» أى التى يشق فهمها، كما قال: «إن الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال»، وعنه ﷺ «إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها»، وعنه أيضا ﷺ: «أعظم الناس جرما من سأل عن شىء لم يحرم فحرم من أجل مسألته».

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

وطالب بالبعد عن الاختلاف والتفرق فى الدين، قال تعالى: **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة﴾** المؤمنون: آية ٥٢، وقال: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾** آل عمران: آية ١٠٣، وقال: **﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء﴾** الأنعام: آية ١٥٩، وقال: **﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾** آل عمران: آية ١٠٥، وأمر برد المسائل المتنازع فيها إلى الكتاب والسنة عملا بقوله تعالى: **﴿فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول﴾** النساء: آية ٥٩، وقال: **﴿وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله﴾** الشورى: آية ١٠، وذلك لأن الدين قد فصله الكتاب كما قال تعالى: **﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء﴾** النحل: آية ٨٩، وقال: **﴿ما فرطنا فى الكتاب من شىء﴾** الأنعام: آية ٣٨، وبينته السنة العملية، قال تعالى: **﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾** النساء: آية ١٠٥.

وبذلك تم أمره، قال تعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** المائدة: آية ٣، وبين يدى ذلك كله فلا معنى للاختلاف ولا مجال له، قال تعالى: **﴿وإن الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد﴾** البقرة: آية ١٢٦، وقال سبحانه: **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم﴾** النساء: آية ٦٦.

وعن هذا درج الصحابة ومن بعدهم من القرون، ولم يقع بينهم اختلاف إلا فى مسائل معدودة، كان مرجعه التفاوت فى فهم النصوص، وأن بعضهم كان يعلم منها ما يخفى على البعض الآخر، فلما جاء أئمة المذاهب تبعوا سنن من قبلهم، إلا أن بعضهم كان أقرب إلى السنة كالحجازيين الذين كثر فيهم حملة السنة ورواة الآثار، والبعض الآخر كان أقرب إلى الرأى كالعراقيين الذين قلَّ فيهم حفظ الحديث لتنائى ديارهم عن منزل الوحى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد بذل هؤلاء الأئمة أقصى ما فى وسعهم فى تعريف الناس بهذا الدين وهدايتهم به، وخوفا من أن يعتقد مقلدوهم عصمتهم كانوا يدعون الناس إلى الاستعانة على ما يدينون به من أحكام إلى فهم أحكام الله والمصدر الذى منه أخذت هذه الأحكام.

الدين وتطور المجتمعات

ومع كل ذلك وما أُثر عن الصحابة وما انتهى إليه الأئمة فيما ترى بين أيدينا من المذاهب الفقهية التى جمعت بين العبادات والمعاملات فى إطار ما هُدُوا إليه عن طريق النصوص من كتاب الله وسنة رسوله وهدى السلف الصالح، فإن سنة الحياة أنها لا تدوم على حال واحدة ولها شأن لا يتغير، وإنما الأمر كما أثر عن أولى العلم فى قولهم: **«تَحْدُثُ للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفتن»** وأمام تطور المجتمعات فإنه من واجب العلماء أن يتخذوا من وسائل العلم، والمعرفة ما يصبحون به أهلا للاجتهاد فى ضوء القواعد الكلية القائمة على هدى الأصول التى تستقى منها الأحكام من الكتاب والسنة.

وفى حديث معاذ حين بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن قال له: **«بم تقضى إذا عرض لك قضاء؟» قال: بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد؟». قال: بسنة رسول الله، قال: «فإن لم تجد؟». قال: أجتهد رأيى ولا آلو. فضرب رسول الله ﷺ فى صدره وقال: «الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله».** رواه أبو داود والترمذى، وقوله لعبدالله بن عمرو بن العاص بعد أن نهته قريش عن كتابة ما يسمعه منه ﷺ: **«اكتب، فوالذى نفسى بيده ما خرج مِنِّى إلا الحق»** رواه أحمد بإسناد صحيح.

فإذا كانت نصوص القرآن والسنة متناهية فإنَّ الأحداث غير متناهية، فلابد من وجود الاجتهاد لاستخلاص أحكام لأحداث لم تقع فى عصر التشريع، وقد جاء فى الحديث: **«إنه من يَعِشْ منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ»** رواه الترمذى، وقال حسن صحيح.

بيان للناس

ولقد استمر الاجتهاد بعد انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، حيث مارسه الصحابة وبخاصة الخلفاء الراشدون، كما مارس التابعون الاجتهاد ونبغوا ونبغ فيه كثيرون، واستمر الباب مفتوحا تحقيقا لقول النبى ﷺ: **«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»** رواه الحاكم وصححه، وبعد اتساع العمران، وانتشار الحضارة، واتساع نشاط الحركة العلمية، والاتجاه لتدوين السنة كان هناك جوٌّ مُهَيَّأٌ بشكل أكبر للاجتهاد، وظهر اختلاف فى الرأى حول ما يعتمد من السنة وأقوال الصحابة، وحول الأخذ بالقياس والإجماع.. الخ.

على أثر ذلك بدأ التفكير فى إيجاد دستور سليم يلزمه المجتهدون حتى لا ينحرفوا عن الصراط المستقيم، وهو علم **«أصول الفقه»**، وكان أول ما وضع فى ذلك «الرسالة» للإمام الشافعى، وفى هذا الجو ظهر نوابغ للفكر فى جهات متعددة اتخذ الناس منهم معلمين يتلقون منهم ويدوِّنون، خاصة ما يغطى كثيرا مما يحتاجون لمعرفته، وما يفترض من أحداث مستقبلة فكفوهم مئونة عن حكم الدين فيها حين تقع ومن أبرز هؤلاء النوابغ أبو حنيفة وأصحابه، وابن حنبل فى العراق، ومالك فى المدينة، والأوزاعى فى الشام، والشافعى والليث بن سعد فى مصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولبعض هؤلاء تلاميذ نشروا فقههم، كما كان هناك غيرهم من أصحاب المذاهب البائدة كالطبرى وداود الظاهرى، هؤلاء الأئمة كانت تسود بينهم روح التسامح، وكان من قواعد البحث العلمى عندهم قول بعضهم: **«رأيى صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب، وتخطئته لرأى غيره هى فى ظنه وليست عن يقين، وكذلك تصويبه رأى نفسه».**

ولقوة إيمانهم بهذا الأدب لم يوافق الإمام مالك رضي الله عنه على أن يفرض الخليفة العباسى كتاب **«الموطأ»** على الناس ليدينوا بما فيه، على الرغم مما فى ذلك الكتاب من تكريم وشهرة له، وقال فى هذا الشأن: إن العلماء تفرقوا فى الأمصار، ولايعدم أن يكون عند أحدهم ماهو أحسن مما عندى، فكيف يلزمهم برأيه مع احتمال خطئه؟ فكل إنسان يؤخذ من كلامه ويترك، إلا المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم.

واقع المسلمين وواجبهم

ومع طول عهد التقليد، وتنفس حركة التطور عن أحداث ومشاكل جديدة تتطلب وقفة لاستخلاص حكم شرعى فيها تحقيقا لعالمية الإسلام وخلوده، ولكون القرآن فيه تبيان لكل شىء فإن القول بإغلاق باب الاجتهاد ليس على إطلاقه، وإنما هو قول منتزع من واقع المسلمين، لا من أصول الشريعة، وذلك أن الكفاءات التى يحق لها أن تباشر الاجتهاد رأسا من القرآن والسنة ندرت أو قلت، وإذا كانت موجودة فقد ضعفت فيها روح البحث والتوفر على الاستنباط خشية التورط فى خطأ يكون عليها وزره ووزر من عمل به إلى يوم القيامة، وكان من أثر ذلك ظهور حركات جديدة بعضها يطالب بالتحرر من القيود المذهبية، ونادى بها، وإلى جانب هؤلاء من نادى بالتحرر المطلق والوقوف جنبا إلى جنب مع أئمة النقد الأولين، بل لم يقنع بعضهم بذلك، فجعل نفسه ندا للصحابة فى أخذهم مباشرة من كتاب الله وسنة رسوله دون اعتبار لما يسمى بالإجماع ونحوه.

الاجتهاد والتطوير

ومن ثم فإن القول بإغلاق باب الاجتهاد مبنى على واقع المسلمين، لا على أدلة سمعية من القرآن والسنة، وذلك يعنى أن الاجتهاد ضرورة من ضرورات التطور فى المجتمعات البشرية، وتشهد له الأدلة النقلية، ولذا وضع العلماء شروطا واحتياطات لممارسة هذه المهمة الشائكة، تتيح لكل من تتوافر فيه أن يجتهد، وليس هذا موضعها، ومن أرادها فليرجع إلى مظانها فى أصول الفقه وغيرها، وعليه فإن من يرى فى نفسه الأهلية للاجتهاد مِمَّن توافرت فيه شروطه فإن عليه أن يجتهد لنفسه ولغيره ممن لا يستطيعون.

ومن هنا فلا يجوز أن يرمى الدين بالعقم والتخلف عن مواكبة التطور، فهو لا يمنع ذوى الكفاءة من التفقه فى الدين، ومادمنا لا نستطيع أن نكون عند المستوى المطلوب فالواجب أن نعرف للأقدمين حقهم، وأن نرجع إليهم فيما نحتاجه، وفى المستصفى للإمام الغزالى: **«العامى يجب عليه الاستفتاء واتباع العلماء».**

وبهذا التيسير ساس الإسلام ورسوله الأمة بكل ما يصلح به أمرها دينا ودنيا، فما من خير إلا دعا إليه، وما من شرٍّ إلا حذر منه، وصدق الله العظيم القائل: **﴿حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾** التوبة: آية ١٢٨، وإن ذلك ليفرض علينا طاعته والاستجابة لدعوته، والتنبيه إلى أن فى ذلك الحياة الحقيقية للإنسان، وهى التى أشار إليها سبحانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى قوله: ﴿يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾ الأنفال: آية ٢٤.

وقد قال بعض العلماء إن استجابة المؤمنين لحضرة رسول الله ﷺ تشمل كل شىء حتى إنه كان إذا دعا شخصا وهو يصلى يجب عليه أن يستجيب له، وأن الصلاة لاتبطل بإجابته، بل له أن يبنى على ما كان صلى ويتم، واستدلوا على ذلك بحديث رواه الإمام أحمد عن أبى سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: كنت أصلى فدعانى رسول الله ﷺ فلم أجبه حتى صليت، قال: فأتيته فقال: «ما منعك أن تأتينى؟ قال: قلت يارسول الله، إنى كنت أصلى، قال: «أو لم يقل لك الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾؟ ثم قال: «لأعلمنك أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد». قال: فأخذ بيدى، فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت: يارسول الله: إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة فى القرآن، قال: «نعم، الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته» ابن كثير جـ١.

وروى الترمذى والحاكم من حديث أبى هريرة أنه ﷺ دعا أُبى بن كعب وهو فى الصلاة، وذكر نحو ما ذكره الإمام أحمد عن أبى سعيد وصححه، وفى الحديث أن الأمر يقتضى الفور، لأن النبى ﷺ عاتب الصحابى على تأخير إجابته، وفيه أن إجابة النبى ﷺ لا تفسد الصلاة، وذلك عند جماعة من الشافعية وغيرهم. المنار جـ٩ ص٥٨٣.

وقال تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا﴾ النساء: آية ٨٠. وقال سبحانه: ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول﴾ النساء: آية ٥٩.

وقد أعاد لفظ «الطاعة» لتأكيد طاعة الرسول لأنه هو الذى يبين للناس ما نزل إليهم، وهذا البيان بإرشاد من الله تعالى باتباعه لاينافى التوحيد ولا كون الشارع هو الله تعالى وحده، وقد يأمر بأشياء وينهى عن أشياء باجتهاده، ولم يقم دليل على أن الأمر للإرشاد أو الاستحباب والنهى للكراهة والاستهجان، وقد وجبت طاعته فى العبادات وغيرها لأنه إمام الأمة وحاكمها.

وقد أجمع المسلمون على أن الله تعالى لايقر رسله على خطأ فى اجتهادهم، بل يبين لهم ذلك مع ذكر العفو فى نحو قوله تعالى: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ التوبة: آية ٤٣، حين أذن لبعض المنافقين فى التخلف عن غزوة تبوك أو يقرهم مع العتاب حين وافق أبا بكر الصديق على قبول الفداء من أسرى بدر بقوله تعالى: ﴿ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم﴾ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم﴾ الأنفال: الآيات من ٦٦ ـ ٦٨، ولا يدخل فى هذا المقام الأمور الدنيوية المختلفة كالعادات والزراعة.. ونحوها، فطاعته ﷺ واجبة فى حياته وبعد مماته فيما علم أنه دعا إليه دعوة عامة من أمر الدين الذى بعثه الله به كبيانه لصفة الصلاة وعددها، والمناسك ولو بالفعل مع القول، لقوله ﷺ: **«صلوا كما رأيتمونى أصلى»**. وقوله: **«خذوا عنى مناسككم»**، ومقادير الزكاة وغير ذلك من الأمور العملية الدينية المتواترة، وكذا أقواله المتواترة التى أمر بتبليغها فيما تدل عليه دلالة قطعية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما غير القطعى رواية كأحاديث الآحاد ودلالة كما لو كانت محتملة للتخصيص أو للتقييد.. الخ فهو محل الاجتهاد، فكل من ثبت عنده شىء منها ينبغى الاهتداء به فيما دل عليه من الأحكام الخمسة: الوجوب والندب والحرمة والكراهة والإباحة، لأن الأمور العملية الاجتهادية يكتفى فيها بالظن الراجح فى الدليل ودلالته، ولكن لا يملك أحد من المسلمين أن يجعل اجتهاده تشريعا عاما يلزم به غيره، أن ينكر عليه مخالفته أو مخالفة من قلده إلا الأئمة أولو الأمر، فتجب طاعتهم فى اجتهادهم فى أحكام المعاملات القضائية والسياسية إذا حكموا بها لإقامة الشرع، وصيانة النظام العام، وعلى هذا كله جرى السلف الصالح وجميع أئمة الأمصار.

أما من يقولون إن النبى ﷺ إنما كانت تجب طاعته فى عهده ولا يجب العمل بعده إلا بالقرآن وحده - يقول صاحب المنار - فهم زنادقة ضالون مضلون، يريدون هدم الإسلام بدعوى الإسلام، بل تجب طاعة الرسول كما أطلقها الله تعالى، ويجب التأسى به فى كل زمان ومكان إلى يوم القيامة (المنار جـ٩ ص٥٨٣، ٥٨٤).

وقال تعالى: **﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾** النساء: آية ٦٤، وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا ومن يأبى يارسول الله؟ قال: من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى»** رواه البخارى.

وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إنِّى أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلُّوه، وما وجدتم به من حرام فحرموه، وإنما حرَّم رسول الله ﷺ كما حرَّم الله» رواه البخارى ومسلم.

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ فقال: «أيحسب أحدكم متكئا على أريكته يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا مافى هذا القرآن؟ ألا وإنى والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء، إنها لمثل القرآن أو أكثر، وإنَّ الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذى فرض عليهم» رواه أبو داود - مصابيح السنة جـ١ ص١٤.

وعن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: إن مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل أتى قومه فقال: إنى رأيت الجيش بعينىَّ وأنا النذير العريان، فالنجاء. فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا على مُهْلَتهم، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم، فصبَّحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعنى واتبع ما جئت به ومثل من عصانى وكذَّب ما جئت به من الحق» رواه البخارى ومسلم.

ولذا، فإن محبته ﷺ من الضرورة بمكان، إذ ليس يعدل ما جاء به - صلوات الله وسلامه عليه - فى هذا الوجود شىء، يقول ﷺ فيما رواه أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»** رواه أحمد، قال القاضى عياض: «ومن محبته نصرة السنة والذَّبُّ عن شريعته وتمنى حضور حياته، فيبذل نفسه وماله دونه، فمن استكمل الإيمان علم أن حق النبى آكد من حق أبيه وابنه والناس أجمعين.. إنه مقدم فى الطاعة على النفس، قال تعالى: **﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾** الأحزاب: آية ٦، قال ابن كثير: «قد علم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله شفقة رسوله على أمته فجعله أولى بهم من أنفسهم وحكمه فيهم مقدم على اختيارهم لأنفسهم كما قال تعالى: **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾** النساء: آية ٦٥، وفى الصحيح أن عمر رضي الله عنه قال: يارسول الله، والله لأنت أحب إلىَّ من كل شىء إلا من نفسى، فقال له ﷺ: «لا ياعمر، حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك» فقال: يارسول الله، والله لأنت أحبّ إلىَّ من كل شىء حتى من نفسى، فقال ﷺ: «الآن يا عمر».

وروى البخارى بسنده عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: **«ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة»**، اقرأوا إن شئتم **«النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم»**، فأى مؤمن ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا، وإن ترك دينا أو ضياعا فليأتنى فأنا مولاه».

وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» مصابيح السنة جـ١.

مكانته بين الأنبياء

وعن مكانته ﷺ بين الأنبياء فقد أخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله تعالى: **﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه﴾»** آل عمران: آية ٨١. قال: لم يبعث نبى قط من لدن نوح إلا أخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه إن خرج وهو حىٌّ، وإلا أخذ على قومه أن يؤمنوا به وينصرونه إن خرج وهم أحياء.. الخصائص الكبرى للسيوطى.

وقال على بن أبى طالب وابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ : **«ما بعث الله نبيا من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق: لئن بعث الله محمدا وهو حىٌّ ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه»** ابن كثير جـ١.

من أوصافه ﷺ

ومن أوصافه ﷺ فى كُتب الأنبياء،قال تعالى: **﴿الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرِّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزَّروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾** الأعراف: آية ١٥٨.

وأما ما اختص الله به نبينا محمدا ﷺ فإن منه حديث جابر بن عبدالله الذى رواه عنه ﷺ قال: **«أعطيت خمسا لم يُعطهن أحد من الأنبياء قبلى: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصلِّ، وأحلت لى الغنائم ولم تحلَّ لأحد قبلى، وأعطيت الشفاعة، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»** متفق عليه، وليست خصائصه محصورة فى الخمس، بل تزيد كثيرا كما بينه الأئمة، والتخصيص بالعدد لا ينفى الزيادة.

وروى مسلم بسنده إلى أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: **«والذى نفسى بيده لا يسمع بى رجل من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم لا يؤمن بى إلا دخل النار»**، ومن الخصائص ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مامنكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن وقرينه من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملائكة» قالوا: وإياك يارسول الله؟ قال: «وإياى، ولكن الله أعاننى عليه فأسلم، فلا يأمرنى إلا بخير» رواه مسلم ـ الخصائص الكبرى للسيوطى جـ٣، كما أن أمته خير الأمم وآخر الأمم، فعن معاوية بن عبيدة أنه سمع النبى ﷺ يقول فى قوله تعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾** آل عمران: آية ١١٠، قال: إنكم تتمُّون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى» رواه أحمد والترمذى وحسَّنه ابن ماجه ـ الخصائص الكبرى جـ٣.

وقد كان الرسل قبل رسول الله ﷺ يدعون على مخالفيهم فينزل الله بهم عذاب الاستئصال مع وجودهم. كما قال تعالى: **﴿فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾** العنكبوت: آية ٤٠، أما نبينا محمد ﷺ فإن الكفار طلبوا من الرسول تعجيل العذاب وهو موجود وقالوا **﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾** الأنفال: آية ٧٢، فنزل قوله تعالى: **﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾**.

وروى الترمذى بسننه إلى أبى موسى بن أبى بردة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنزل الله علىَّ أمانين لأمتى ـ الآية.. فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة»**، ويشهد لهذا ما رواه الإمام أحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه بسنديهما عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الشيطان قال وعزتك يارب لا أبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم فى أجسادهم، فقال الرب: «وعزتى وجلالى لاأزال أغفر لهم ما استغفرونى»**، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وصدق الله: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾**، وحين قال المسلمون له: ادع الله على المشركين قال: إنى لم أُبعث لعاناً وإنما بُعثت رحمة» انفرد به مسلم، **كما** رواه أبو هريرة مرفوعا إلى النبى ﷺ: **«إنما أنا رحمة مهداة»**.

وكما حفظ الله به أمته من عذاب الاستئصال فى حياته وبعد مماته، وحتى يؤدى ﷺ مهمته ويبلغ رسالته فقد أعطاه الله الأمان أن يصيبه أحد بشرٍ أو يلمَّ به ما يهدد حياته، فعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: كان النبى ﷺ يُحْرَس حتى نزلت هذه الآية: **﴿يأيها النبى بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾** المائدة: آية ٦٧، قالت: فأخرج النبى ﷺ رأسه من القبة وقال: **«يأيها الناس انصرفوا فقد عصمنا الله عز وجل»** رواه الترمذى، كما قال تعالى: **﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ إنا كفيناك المستهزئين﴾** الحجر: الآيتان ٩٥، ٩٦، والمعنى: إنا كفيناك المستهزئين يامحمد الذين يستهزئون بك ويسخرون منك، فاصدع بأمر الله ولا تخف شيئا سوى الله، فإن الله كافيك من ناصبك، وعاداك وقال تعالى: **﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾** الطور: آية ٤٨، أى واصبر يامحمد لحكم ربك الذى حكم به عليك، وامض لأمره ونهيه، وبلغ رسالته، فإنك بمرأى منا ، نراك ونرى عملك ونحن نحوطك ونحفظك، فلا يصل إليك من أرادك من المشركين بسوء، وعن محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا: كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة ظليلة فيقيل تحتها، فأتاه أعرابى (فى الصحيح أنه غورث بن الحارث) فاخترط سيفه ثم قال: من يمنعك منى؟ فقال ﷺ «الله عز وجل» فرعدت يد الأعرابى وسقط السيف منه، وضرب برأسه الشجرة حتى انتثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دماغه، فأنزل الله عز وجل: **﴿والله يعصمك من الناس﴾** وعفا عنه ﷺ، فرجع إلى قومه وقال: جئتكم من عند خير الناس. ابن كثير - الشفاء للقاضى عياض.

كما روى أنه فى غزوة غطفان وقع له مثل هذا مع رجل يقال له «دُعثور» بن الحارث، وأن الرجل أسلم، فلما رجع إلى قومه قالوا له: أين ما كنت تقول وقد أمكنك، فقال: إنى نظرت إلى رجل أبيض طويل دفع فى صدرى فوقعت لظهرى وسقط السيف فعرفت أنه حق وأسلمت، قيل: وفيه نزلت: **﴿يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همَّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفَّ أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾** مناهل الصفا للسيوطى والشفاء للقاضى عياض.

بقى أن الله تعالى اختصه بأن الشيطان لا يتمثل به، وفى هذا يقول ﷺ: **«من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى»** البخارى ومسلم، وفى رواية أخرى لأبى هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة أو لكأنما رآنى فى اليقظة لا يتمثل الشيطان بى»**، وفى رواية مسلم قال: **«من رآنى فى النوم فقد رآنى فإنه لا ينبغى للشيطان أن يتشبه بى»**.

قال ابن العربى: إن أكثر ما تقع رؤياه بالقلب، ثم بالبصر، لكنها ليست كالرؤيا المتعارفة، وإنما هى جمعية حالية، وحالة برزخية، وأمر وجدانى، فلا يدرك حقيقته إلا من باشره» زاد المسلم ص١٧٨، وأما أن هذه الرؤيا تثبت بها أحكام شرعية فقد حقق الحافظ بن حجر هذه المسألة وقال: إن النائم لو رأى النبى ﷺ يأمره بشىء لابدَّ أن يعرضه على الشرع الظاهر، فإن وافقه قبل وكان الشرع هو الحجة، وإن خالفه فهو مردود ككل إلهام خالف الشرع، زاد المسلم جـ٣.

فلم يبق بعد وفاة الرسول ﷺ لعلماء الشريعة فى كل عصر وفى كل حقبة إلا اتباع ما أجمع عليه المجتهدون مما استند على دليل منهما (أى الكتاب والسنة) وما استنبط من أدلتهما أو قيس قياسا لا قادح فيه على بعض نصوصهما، أو جزئية أدخلت تحت عموم كلية تشملها.

وفى الخصائص الكبير للسيوطى أن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه، كما أنه لا تحل له - صلوات الله وسلامه عليه - ولا لآله الصدقات زكاة أو غيرها كما رواه مسلم، وأنه لا يورث، فعنى أبى بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، وما تركنا صدقة» إنما يأكل آل محمد فى هذا المال، وإنى والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيها ما عمل به رسول الله ﷺ» متفق عليه.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ **«لا تقتسم ذريتى دينارا ولا درهما.. ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤونة عاملى فإنه صدقة»** رواه البخارى ومسلم.

وقد روى ابن ماجة عن أبى الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن العلماء هم ورثة الأنبياء، لأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»** الخصائص جـ٣.

خُلقه وحسن معاملته

وأما عن خلقه وحسن معاملته فحسبه قبل كل شىء صدق عبوديته لربه على كل أحيانه فى يقظته ومنامه، وحله وترحاله، وعافيته وسقمه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصحته ومرضه، مع الناس وفى وحدته، مع أهله وفى خلوته، وحسبه فى ذلك كله ذلك الوصف الجامع الذى وصفته عائشة حين سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت للسائل: ألست تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قالت: **«كان خلق رسول الله ﷺ القرآن»**، ومن حديث رواه الإمام أحمد فى مسنده أن حكيم ابن أفلح دخل على عائشة ومعه سعيد بن هشام قالت لحكيم من معك؟ قال سعيد بن هشام، قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر، قالت: فترحمت عليه وقالت: نعم المرء كان عامرا، قلت: يا أم المؤمنين، أنبئينى عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن، قال: فهممت أن أقوم ثم بدا لى قيام رسول الله ﷺ،قلت: يا أم المؤمنين، أنبئينى عن قيام رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ هذه الآية؟ **﴿يا أيها المزمل﴾**؟ قلت بلى، قالت: فإن الله افترض قيام الليل فى أول هذه السورة، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله خاتمتها فى السماء اثنى عشر شهرا، ثم أنزل الله التخفيف فى آخر السورة، فصار قيام الليل تطوعا».

معجزة النبى ﷺ

وإذا كان لكل نبى من المعجزات ما يؤيد صدقه فيما جاء به عن ربه، فقد كانت معجزات جميع الأنبياء قبل الرسالة المحمدية حسية، كما كان لرسول الله ﷺ من هذه المعجزات الكثير والكثير مما غصت به كتب الخصائص والسير.

إلا أن الله عزوجل اختص نبيه محمدا ﷺ بمعجزة فريدة، هى القرآن الكريم المنزل بلفظه ومعناه على نبيه محمد ﷺ للتحدى والإعجاز، والمنقول إلينا بالتواتر، والمكتوب فى المصاحف، وهو المعجزة التى تشهد للرسالة العامة الخالدة عبر العصور المتعاقبة، ومع اختلاف الزمان والمكان، ولجميع بنى الإنسان على اختلاف ألسنتهم وألوانهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى: **﴿قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا﴾**، وقال تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾**، وقال: **﴿تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا﴾**، بينما كان كل نبى يبعث إلى قومه خاصة، كما خصه سبحانه وتعالى بأنه قد كفل حفظه من التغيير والتبديل حين قال: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** الحجر: آية ٩، كما قال فى الكتب السابقة: **﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾**.

وفى الآية أن الله عز وجل وكَّل إلى الربانيين والأحبار حفظ التوراة، فغيروا وبدلوا، يقول ابن كثير: والصحيح أن الآية فى اليهوديين الذين زنيا، وكانوا قد بدلوا كتاب الله الذى بأيديهم من الأمر برجم من أحصن فحرفوه واصطلحوا فيما بينهم على الجلد مائة جلدة والتحميم والإركاب على حمار مقلوبين، فلما رفعت هذه الحادثة بعد الهجرة قالوا: تعالوا حتى نحتكم إلى محمد فإن حكم بالجلد والتحميم فخذوا عنه واجعلوه حجة بينكم وبين الله، ويكون نبى من أنبياء الله قد حكم بينكم بذلك، وإن حكم بالرجم فلا تتبعوه فى ذلك، وقد وردت الأحاديث بذلك، وفيها ما يفيد أنهم غيَّروا وبدَّلوا، وأن التوراة قد جاء فيها الرجم، وأن النبى ﷺ قد نفذه فى اليهوديين، (ابن كثير جـ٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ص٥٨)، ونزل قوله تعالى: ﴿**فإن جاءوك فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق**﴾ فأمر رسول الله أن يحكم بينهم بما فى كتابنا، ولا ينصرف عن الحق الذى أمره الله به إلى أهوائهم.

وللقرآن الكريم مهمتان أساسيتان، إحداهما الإعجاز والتحدى لإثبات صدق النبى ﷺ فى دعواه الرسالة حيث عجز الناس عن الإتيان بمثله، بل بعشر سور، بل بسورة واحدة، والمهمة الثانية هى الهداية، قال تعالى: ﴿**إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم**﴾ الإسراء: آية ٩، وقال: ﴿**كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد**﴾ إبراهيم: آية ٢٠، وأمرنا الله باتباعه فقال: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم**﴾ الأعراف: آية ٣، وقال: ﴿**هذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون**﴾ الأنعام: آية ١٥٥، وأن نرد إليه كل نزاع ليفصل فيه، قال تعالى: ﴿**فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ النساء: آية ٥٩.

وحذرنا سبحانه من ترك الاهتداء بهديه الذى أنزله على جميع أنبيائه، كما قال تعالى: ﴿**فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ۝ ومن أعرض عن ذكرى فإنَّ له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**﴾ طه: الآيتان ١٢٣، ١٢٤.

وقد اشتمل على جميع ما يهم الناس فى معاشهم ومعادهم، عقيدة وعبادة وسلوكا على المستوى الفردى والجماعى، المحلى، والعالمى، وذلك فى المجلات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحربية.. وغيرها قال تعالى: ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين**﴾ النحل: آية ٨٩.

إنه أقوى الروابط لجمع كلمة المسلمين وتأليف قلوبهم وتوحيد صفوفهم، ومصدر عزهم، وموئل مجدهم، وفيه يقول ﷺ فيما رواه الحارث الأعور عن علىٍّ ـ كرم الله وجهه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا إنها ستكون فتنة**» قلت: وما المخرج منها يارسول الله؟ قال: **كتاب الله، فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولاتنتهى عجائبه**» رواه الترمذى.

مكارم الأخلاق

وإليك بعض ما صاغ الحق عليه نبيه من مكارم الأخلاق التى فطره الله عليها، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر**﴾ آل عمران: آية ١٥٩، وقوله تعالى: ﴿**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**﴾ الأعراف: آية ١٩٩، وقد روى ابن جرير بسنده إلى سفيان بن عيينة عن أبيه قال: لمَّا أنزل الله على نبيه ﷺ ﴿**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**﴾ قال رسول الله ﷺ: «ما هذا ياجبريل؟ قال: إن الله أمرك أن تعفو عمَّن ظلمك، وتعطى من حرمك، وتصل من قطعك». وقوله: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم**﴾ التوبة: آية ١٢٨، وقوله: ﴿**عزيز عليه**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما عنتم﴾ أي يعز عليه الشيء الذي يعنت أمته ويشق عليها، قال ﷺ: **«بعثت بالحنيفية السمحاء»**، وفي الصحيح: **«إن هذا الدين يسر وشريعته كلها سهلة سمحة كاملة يسيرة على من يسرها الله تعالى عليه»**، وقوله: **﴿حريص عليكم﴾** أي على هدايتكم ووصول النفع الدنيوي والأخروي إليكم».

وروى الطبراني بسنده إلى أبي ذرٍ قال: تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكر لنا منه علما»، وقال ﷺ: **«ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم»**، وروى الإمام أحمد بسنده إلى عبدالله بن مسعود قال: قال ﷺ **«إن الله لم يحرِّم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطَّلع، ألا وإني آخذ بحجزكم أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش أو الذباب»**، وروى أحمد بسنده إلى ابن عباس أن رسول الله ﷺ أتاه ملكان فيما يرى النائم، فقعد أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: اضرب مثل هذا ومَثَل أمته، فقال: إن مَثَلَهُ ومثل أمته كمثل قوم سفر (مسافرين) انتهوا إلى رأس مفازة ولم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المفازة ولا ما يرجعون به، فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجل في حُلَّة حبرة، فقال: أرأيتم إن وردت بكم رياضا معشبةً وحياضا رُواءً تتبعوني؟ فقالوا: نعم. فانطلق بهم فأوردهم رياضا معشبة وحياضا رواء فأكلوا وشربوا وسمنوا، فقال لهم: ألم أُلفكُم على تلك الحال، فجعلتم لي إن وردت بكم رياض معشبة وحياضا رواءً أن تتبعوني؟ فقالوا: بلى، فقال: فإن بين أيديكم رياضا هي أعشب من هذه، وحياضا هي أروى من هذه، فاتبعوني، فقالت طائفة: صدق والله لنتَّبِعَنَّه، وقالت طائفة: قد رضينا بهذا نقيم عليه».

وقوله: **﴿بالمؤمنين رءوف رحيم﴾** مثل قوله: **﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون﴾ وتوكل على العزيز الرحيم﴾**.

وفي هذا المقام يقول الإمام علي مجيبا الحسن حين سأله عن مجترع رسول الله ﷺ كيف كان يصنع؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا يعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم، يكرم كريم قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي على أحد منهم بِشْرَهُ وخلقه، ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس، ويحسِّن الحسن ويقويه، ويقبِّح القبيح ويوهيه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يسلو، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوز إلى غيره، أفضل الناس عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة» الشفاء.

كما كان ﷺ يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه من جالسه أو قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول، وسع الناس بَسْطُهُ وخلقه فصار لهم أبا، وصاروا عنده في الحق سواء، وكان دائم البشر، سهل الخلق، ليِّن الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه» أخرجه بن سعد. الشفاء جـ١.

وما أجمل ما قيل في شأنه ﷺ:

دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البشر فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

من الغرائز الفطرية فى حياة كل إنسان «الضحك» ؛ لأنه ينم عن سعادة الإنسان وفرحه.. ومن حق كل إنسان أن يفرح ويمرح ويهنأ يقول الله تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾ والرسول ﷺ يقول: «كل معروف صدقة.. ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق»(١).

وكان العرب يحبون الضحك ويهشون للضاحكين.. ولذلك اتجهوا إلى تسمية أبنائهم بالأسماء التى تنم عن هذا اللون فى حياتهم.. فسموا أبناءهم بـ:(الضحاك)، (بسام)، (فرحان)، (بشير)، (بشر)، (طلق)، (جذلان)، (سرور)، (مسرور) إلى غير ذلك من الأسماء التى توحى بالبهجة.

الشيخ / منصور الرفاعى عبيد

وإذا كان البشر حميدا.. والضحك غريزة فطرية فإنه كان خلقا من أخلاق رسول الله ﷺ لأنه نشأ فى بيئة اجتماعية كانوا يمدحون الرجل ويقولون عنه بأنه (ضحوك السن)، كما أنهم كانوا يتفاءلون بالشخص الذى يصفونه بأنه (بسام العشيات) وكانوا يمدحون الرجل الكريم الذى يفرح بضيوفه ويقولون عنه أنه (هشّ إلى الضيوف) أى أنه أحسن استقبالهم.. ولذلك قالوا (حسن اللقاء ولا حسن الطعام).. والرسول ﷺ وقد نشأ فى هذه البيئة.. فلقد كان بساما ضحاكا. كما ذكر الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ فى قوله «إن رسول الله ﷺ كان دائم البشر سهل الخلق وكان أكثر الناس ابتساما فى وجوه أصحابه وتعجبا مما تحدثوا به ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه»(٢)..

كما ذكر غير الإمام على أن النبى ﷺ (كان أضحك الناس وأطيبهم نفسا»(٣)، وكان ﷺ إذا ضحك وضع يده على فيه. وكان يضحك حتى تبدو نواجذه(٤). وكان ﷺ من أفكه الناس مع أصحابه ومن أفكههم إذا خلا مع أهله فقد وصفته السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ بأنه إذا خلا فى بيته كان ألين الناس بساما ضحاكا.. ولهذا روى عنه **«روّحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلّت عميت»**(٥).. ويقول أيضا **«لا خير فيمن لا يَطرب ولا يُطرب»**(٦).

إن الإسلام دين واقعى يتعامل مع الإنسان كله.. يتعامل مع الجسم.. مع الروح، وقد قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحق سبحانه: ﴿**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين**﴾ القصص: آية ٧٧.. فإذا كان الجسم يتغذى بالرياضة بعد الطعام فإن الإنسان يغذى روحه بالعلم وبالترويح عن النفس.. والذى يقرأ القرآن الكريم يرى أن القرآن يؤكد على عقل المؤمن وقلبه وأحاسيسه ليشعر بالجمال المبثوث فى أجزاء الكون من السماء العالية إلى ما تحت قدمى الإنسان وما يحيط به.. فيتكلم القرآن عن الزينة والبهجة والجمال، والإبداع الفنى فى كل شىء وكلها أشياء تدخل السرور على قلب الإنسان.. ولما كانت الحياة رحلة شاقة لا يسلم الإنسان فيها من أن يمر بأزمة فتتوتر أعصابه أو يعانى من ألوان الحزن لموت صديق أو قريب أو خسارة فى المال ليس من المعقول أبدا أن يستمر الإنسان وهو عابس الوجه كالح المحيا قطوب الجبين، ومن المعلوم أن جهامة الوجه بهذه الصورة تنفر الناس عن الإنسان وتجعله يعيش وحده، ولذلك قالوا فى الأمثال (إضحك تضحك لك الدنيا وابك تبك وحدك)، ولقد قال الرسول ﷺ «**إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم**»(٧).. من هنا كان الناس فى حاجة إلى واحة تخفف عنهم بعض عناء رحلة الحياة.. ويروحون عن أنفسهم فيفرحون ويسعدون ويبعدون عن أنفسهم الغم والنكد الذى ينغص عليهم عيشهم ويكدر عليهم صفوهم..

إن الضحك من خصائص الإنسان لأنه ناتج لفهم قول أو معرفة شىء أو رؤية منظر ولا يتصور أبدا من الدين أن يصادر نزوع الإنسان الفطرى إلى الضحك والانبساط.. بل إن المؤكد أن الإسلام يرحب بكل ما من شأنه إن يجعل الحياة باسمة طيبة سعيدة هانئة.. ويجب للمسلم دائما أن تكون شخصيته مبتسمة هاشة باشة متفائلة، فالابتسام فى وجه المسلم صدقة.. إذا كان الأمر كذلك فإن رسول الله ﷺ هو قدوتنا.. فلقد كان طاهر القلب سمح النفس كثير العفو حلو الشمائل.. كان يتفكه مع أصحابه ويطرب للفكاهة أحيانا.. فقد روى عن صهيب قال: «قدمت على رسول الله ﷺ وهو بقباء ومعه أبو بكر وعمر وبين أيديهم رطب وقد رمدت فى الطريق فأصابتنى مجاعة شديدة فوقعت فى الرطب.. فقال عمر يارسول الله ألا ترى صهيبا يأكل الرطب وهو أرمد.. فقال رسول الله: **ياصهيب تأكل الرطب وأنت أرمد؟** فقلت يارسول الله «**إنما آكل بشق عينى الصحيحة فتبسم رسول الله ﷺ**»(٨).

كما أنه وجدت فى عصر النبوة شخصيات فكهة مرحة.. وكان الرسول ﷺ يجالسهم ويضحك من أقوالهم من هؤلاء (نعيمان بن عمرو الأنصارى) قال عنه النبى ﷺ «**يدخل نعيمان الجنة ضاحكا لأنه كان يضحكنى**».. دخل النبى ﷺ عليه وهو أرمد فوجده يأكل تمرا فقال له: أتأكل تمرا وأنت أرمد؟ فقال إنما آكل من الجانب الآخر فضحك النبى ﷺ حتى بدت نواجذه(٩).. لقد كان النبى ﷺ مع تبسطه للمسلمين وتواضعه لهم وصبره على جهل الجاهلين وعفوه عمن أساء إليه لم يزد المسلمين إلا تعلقا به وتعظيما لقدره فهو الحبيب إلى قلوبهم الجليل فى عيونهم المهيب أعظم ما تكون الهيبة.. يقول على بن أبى طالب رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول واصفه لم أر قبله وما بعده مثله»(١٠).. لهذا إذا كان البشر حميدا من الناس فهو من رسول الله ﷺ أحمد.. لأنه يجمع القلوب حوله. لقد كان يخاطب الصغار ويمزح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معهم، فلقد روى أنه ﷺ وطأ ظهره لسبطيه (الحسن والحسين) فى طفولتهما ليركبا على ظهره ويستمتعا معه دون تزمت ولا تحرج، ولقد دخل عليه أحد أصحابه ورأى هذا المنظر فوقف الرجل يقول للحسن والحسين نعم المركب ركبتما فقال - عليه الصلاة والسلام - **«ونعم الفارسان هما»**.. إن الإسلام وقد أباح الضحك والمرح والمزاح وأجاز الفكاهة والنكتة إلى غير ذلك من الأمثلة الشعبية.. رسم الكاريكاتير.. وكل مامن شأنه أن يدخل البهجة على الإنسان إلا أنه وضع حدودا يجب أن نلتزم بها ولا نخرج على حدود الأدب واللياقة من ذلك:

١ - ألا تشتمل النكتة التى تقال لإضحاك الناس على تحقير أى شخص أو الاستهزاء به والسخرية منه لأن الإسلام حرّم هذا الأسلوب ونهى عنه يقول الله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾** الحجرات: آية ١١. وروى أن عائشة - رضى الله عنها - ذكرت أمام النبى ﷺ إحدى ضرائرها فوصفتها بالقصر تعييبا به فقال **«يا عائشة لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته»**، وتقول أيضا: «حكيت له إنسانا، أى قلدته فى حركته أو صوته أو نحو ذلك - فقال: **«ما أحب أنى حكيت إنسانا وأن لى كذا وكذا»**(١١)

٢ - ألا يهزل فى موضع الجد ولا يضحك فى مجال الجد ولا فى مجال يستوجب البكاء لأن الله سبحانه وتعالى عاب على المشركين هذا الأسلوب فقال سبحانه: **﴿أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون﴾** النجم: الآيات ٥٩ - ٦١. إنه لكل مقام مقال.. **والإنسان العاقل يزن الأمور بدقة ويضع الشىء فى موضعه المناسب فلكل شىء أوانه ولكل أمر مكانه يقول** الشاعر:

إذا جدّ عند الجد أرضاك جده..

وذو باطل إن شئت ألهاك باطل

٣ - إن الإنسان لا يختلق الكذب والافتراءات ليضحك.. فلابد أن يكون الأمر جد أو شىء لا يمس الواقع ولا يؤثر فى الناس.. ولهذا قال الرسول ﷺ: **«ويل للذى يُحدّث يكذب ليضحك القوم.. ويل له.. ويل له.. ويل له...»**(١٢)، ولهذا فإن ما يسميه الناس بكذبة ابريل أمر لا يليق لأنه يترتب عليها اختلاق كذبة لترويع آخرين وترويع المؤمن وتفزيعه أمر مرفوض فى الإسلام. يقول الرسول ﷺ **«لا يحل لرجل مسلم أن يروع مسلما»**(١٣).. وفى حديث آخر **«لا يأخذ أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادا»**(١٤).

لقد كان الرسول ﷺ يحب إشاعة السرور والبهجة فى حياة الناس وخصوصا فى المناسبات مثل الأعياد والأعراس والمناسبات القومية.. كما كان الرسول يضحك ويحب أن يضحك غيره.. فقد روى أن الضحاك بن سفيان الكلابى كان رجلا دميما قبيحا فلما دخل فى الإسلام وبايعه النبى ﷺ كانت السيدة عائشة واقفة تسمع فقال الضحاك: يارسول الله إن عندى امرأتين أحسن من هذه الحميراء - وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب - أفلا أنزل لك عن إحداهما فتتزوجها؟ فقالت عائشة: أهى أحسن أم أنت؟ فقال.. بل أنا أحسن منها وأكرم.. فضحك رسول الله ﷺ من سؤالها إياه لأنه كان دميما(١٥).

وأصحاب رسول الله ﷺ ومن تبعهم كانوا يمزحون ويضحكون لأنهم رأوا النبى ﷺ وعايشوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاهتدوا بهديه حتى أن رجلا مثل عمر بن الخطاب على ما عرف عنه من البأس والشدة كان هو الآخر يمازح غيره.. فلقد رأى جارية فقال لها خلقنى خالق الكرام.. وخلقك خالق اللئام فلما رآها ابتأست من هذا القول فقال: «وهل خالق الكرام واللئام إلا الله؟» وعائشة - رضى الله عنها - تقول: «كان عندى رسول الله ﷺ وسودة بنت زمعة فصنعت حريرة - دقيق يطبخ بلبن - وجئت به فقلت لسودة: كلى.. فقالت لا أحبه.. فقلت والله لتأكلين أو لألطخن به وجهك، فقالت.. ما أنا بذائقته.. فأخذت بيدى من الصفحة شيئا فلطخت به وجهها ورسول الله ﷺ جالس بينى وبينها فخفض لها رسول الله ﷺ ركبتيه لتستقيد منى، فتناولت من الصفحة شيئا فمسحت به وجهى ورسول الله ﷺ يضحك»(١٦).

كما حدث أن أعرابيا دخل المدينة وأناخ ناقته بفناء مسجد رسول الله ﷺ ودخل إلى المسجد.. قال بعض الصحابة لنعيمان بن عمر الأنصارى المعروف بالنوادر والمرح والفكاهة، لو قمت إلى هذه الناقة فعقرتها فأكلنا.. فإنا قد قدمنا إلى اللحم.. فقام ففعل.. فخرج الأعرابى من المسجد.. فلما وجد ناقته ذبحت صاح.. واعقراه يا محمد.. فخرج النبى ﷺ من المسجد.. فلما رأى ما حدث.. وقال: **من فعل هذا؟**.. فقالوا.. نعيمان يارسول الله.. فسأل عنه فأشاروا على الدار التى دخل فيها.. وهى دار ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب.. واستخفى تحت سرب لها فوق جريد، فأشار رجل إلى النبى ﷺ حيث هو.. فأخرجه.. فقال: **ما حملك على ما صنعت؟** قال.. الذين دلوك علىّ يارسول الله.. هم الذين أمرونى بذلك.. فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن وجهه ويضحك.. ثم دفع ثمنها للأعرابى.. كما أنه كان يحدث بين الصحابة مواقف من الفكاهة والمزاح ورسول الله ﷺ يشاركهم فى الضحك.. مثل ما حدّثت به أم سلمة - رضى الله عنها - قالت.. خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه فى تجارة بُصرى قبل موت النبى ﷺ ومعه نعيمان المعروف بالمزاح والفكاهة.. وسويبط بن حرملة وكان هو الآخر مزّاحا.. والإثنان مع كونهما من أصحاب النكات إلا أنهما شهدا بدرا.. وكان نعيمان على الزاد/ يعنى على الطعام يعطى منه من فى الرحلة / فقال له سويبط أطعمنى.. فقال نعيمان.. لا. حتى يجىء أبو بكر رضي الله عنه فقال سويبط.. أما والله لأغيظنك.. فمروا بقوم.. فقال لهم سويبط تشترون منى عبدا؟ قالوا نعم.. قال.. إنه عبدٌ له كلام وهو قائل لكم إنى حر.. فإن كنتم.. إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه فلا تفسدوا علىّ عبدى.. قالوا..بل نشتريه منك.. فاشتروه منه بعشر قلائص - وهى الناقة الشابة أى عشر نوق - قال.. فجاءوا فوضعوا الحبل فى عنق نعيمان.. فقال نعيمان إن سويبطا يضحك وهو يستهزئ بكم وإنى حر ولست بعبد.. قالوا.. قد أخبرنا خبرك.. فانطلقوا به.. فلما جاء أبو بكر رضي الله عنه وسأل عن نعيمان وأخبروه.. فذهب هو وأصحابه إلى القوم وأخبروهم أن سويبطا كان يمزح.. وردوا عليهم قلائصهم واستردوا نعيما.. ثم قدموا على رسول الله ﷺ وأخبروه الخبر فضحك حولا كاملا من هذه القصة.. هذه القصة تقرؤها فى السيرة الحلبية، الاستيعاب، كنز العمال.. لكنها جاءت فى هذه الكتب بأن الذى باع نعيمان والمبتاع سويبطا.. وفى كتب أخرى كما ذكرناها. إن الذى يقرأ سيرة النبى محمدا ﷺ يرى أنه رغم همومه الكثيرة ومشاكله المتعددة كان يمزح ولا يقول إلا حقا ويحيا مع أصحابه حياة فطرية يمازحهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويشاركهم فى كل ما يدخل السرور على قلوبهم ويبعد الكآبة عن نفوسهم..

إننا نطرح هذا الموضوع فى هذا الوقت.. حيث يسود المجتمعات الإنسانية اليوم (التوتر العصبى) لما يجرى على الساحة العالمية من حروب مدمرة بين الأخوة والأصدقاء والجيران.. وبما يحدث من كوارث.. زلازل وبراكين وسيول.. وكأن المجتمع على وشك الصراع مع بعضه.. الأمر الذى أحدث هذا التوتر العصبى.. وأصبح الفرد يحيا، وهو يشعر بالكآبة.. والاضطراب النفسى والقلق.. بل الخوف الذى سيطر على الجميع.. لماذا؟ إن الإنسان هو الذى جلب لنفسه ذلك.. لأنه بطبيعته ابتعد عن الدين. الدين الحقيقى.. الذى ينشر الأمن والأمان بين الناس.. وصدق من قال:

إذا الإيمان ضاع فلا أمان

ولا دنيا لمن لم يحى دينا

ومن رضى الحياة بغير دين

فقد جعل الفناء لها قرينا

إن الدعاة إلى الله فى مواقع عملهم هم أطباء القلوب. لأن الدين الإسلامى دين يسر يتسم بالسهولة والاعتدال.. فالإنسان لا يفرط فى الكآبة ولا يفرط فى الضحك.. وإنما عليه أن يعتدل وأن يرفق بنفسه وبالناس، يبشرهم بالخير ويفتح لهم أبواب رحمة الله.. فإن الله يحب السهل الطلق الوجه.. كما يحب الرفق فى الأمر كله كما جاء ذلك فى بعض أحاديث رسول الله ﷺ، لهذا بشروا ولا تنفروا وزفوا الفرح إلى الناس وأدخلوا السرور عليهم وإن لكم فى هذه القصة لعبرة.. أهدى نعيمان رسول الله ﷺ جرة عسل.. اشتراها من أعرابى. وجاء الأعرابى يطلب ثمن العسل من نعيمان.. فأخذه وذهب به إلى بيت رسول الله ﷺ وقال خذ ثمن عسلك من هنا.. فلما طالب الرجل النبى ﷺ قال: **«هذه إحدى هنات نعيمان.. وأرسل** إليه وسأله: **لم فعلت هذا؟** قال.. أردت برك يارسول الله ولم يكن معى شىء فتبسم النبى ﷺ وأعطى الأعرابى الثمن(١٧).

إن الرائد الذى يدعو الناس قبيح به أن يظهر وهو عبوس الوجه قطوب الجبين فهذا غير لائق أبدا بل على الداعى أن يكون هاشا باشا الابتسامة على وجهه ويقابل الناس بوجه طلق حتى ولو كان يحمل هموم الدنيا فى نفسه.. إننا ندعو الناس إلى الله وهو سبحانه جميل يحب الجمال، وأجمل صورة للإنسان ما كان فيها مبتسما راضيا عن ربه وعطائه شاكرا له سبحانه.. ثم هو راض عن نفسه راض عن الناس عنده فى قلبه أمل ممتد وعزيمة لا تضعف ثم يبشر الناس بخير الله وعطائه وجنة عرضها السموات والأرض..

الهوامش

١ ـ المنتخب من السنة جـ٧.
٢ ـ إحياء علوم الدين جـ٢.
٣ ـ كنز العمال جـ٤.
٤ ـ كنز العمال جـ٤.
٥ ـ العقد الفريد جـ٣.
٦ ـ نهاية الأرب جـ٤.
٧ ـ الأحياء جـ٢.
٨ ـ كنز العمال حـ٢.
٩ ـ العقد الفريد جـ٦.
١٠ ـ الأحياء جـ٢.
١١ ـ رواه أبو داود والترمذى.
١٢ ـ رواه الطبرانى.
١٣ ـ رواه أبو داود.
١٤ ـ رواه الترمذى.
١٥ ـ خرجه الحافظ العراقى.
١٦ ـ الإحياء.
١٧ ـ نهاية الأرب جـ٢٤، الاستيعاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول ﷺ وبشريات فتح مصر

لمصر فى الإسلام شأو بعيد فى حسن الأحدوثة وطيب الذكر، فهى الوادى المقدس، والشاطئ الأيمن، والبقعة المباركة.

وهى فى هذا كله قسيمة مكة وشقيقة الأقصى؛ أى إنها ثالث بلدين بارك الله فيهم وفيما حولهم.

ومن هنا كانت مقاما كريما لإبراهيم عليه السلام تزود منها نعمائه ولعل أعظمها له وللمصريين مصاهرته لهم وتحقيق آصرة النسب بينهم وبين سائر العرب من خلال إسماعيل عليه السلام.

رجب عبد المنصف

اتخذها يوسف الصديق وطنا ثانيا له، حيث تقلد قصورها ثم مكن الله له فى الأرض وجعله على خزائنها، وتحققت له رؤياه وسجد له أبواه وإخوته ليهتف حامدا ربه سبحانه وتعالى **﴿رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولىّ فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين﴾** يوسف: آية ١٠١.

ثم يصطفى الله من أبنائها موسى وهارون، فَيُعَبِّدَانِ الطريق لمعرفة الله تعالى والإيمان به ويقتلعان الظلم والبغى والجبروت.

ويستجيب لهما الحكماء من أهل مصر والعقلاء والصالحين، فيخرج مؤمن آل فرعون عن صمته الذى لاذ به فى بداية إيمانه، فيحذر فرعون مغبة موقفه منبها على وجوه الحكمة من أتباع موسى أو على الأقل إفساح المجال لمن يرغب فى الإيمان دون أن يصبه عنت أو يلحقه ضيم.

﴿أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب ❁ ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا﴾ غافر: الآيتان ٢٨، ٢٩.

حكمة أبنائها:

أيضا من حكماء مصر الذين داروا مع الحق برباطة جأش ونفاذ بصيرة دون أن يَفتّ فى عضدهم إرهاب فرعون وبطشه **﴿فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل﴾** طه: آية ٧١، فكانت إجابتهم إجابة الواثق بدينه الموقن بربه **﴿قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاضٍ إنما تقضى هذه الحياة الدنيا﴾** طه: آية ٧٢.

وعندما استفز قارون الدهماء وتمنوا أن تكون لهم حظوة كحظوته تدخل الحكماء لإعلاء شأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيم ﴿وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا﴾ القصص: آية ٨٠.

بل إن حرارة الإيمان وصدق اليقين يصل إلى الذروة لدى زوج فرعون التى تستعلى على الجاه والسلطان والملك فتواجه فرعون بحقيقة الأمر ثم تهتف بربها ﴿رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين﴾ التحريم: آية ١١.

وتمضى قافلة الزمن حتى إذا ما إدلهم الأمر على عيسى واشتد الكرب لم يجد واحة يطمئن فيها على حياته سوى مصر ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ المؤمنون: آية ٥٠.

مصر ثالث بلدان الدنيا المباركة توهج الإيمان فى نفوس أبنائها فدخلوا فى الدين أفواجا

وصاية الرسول بأهلها:

حتى إذا ما أتته الرسالة كان المصريون سراعا إلى الإيمان به رافعين لواء التوحيد كما جاء به عيسى عليه السلام بعيدا عن تحريف الكنيسة البيزنطية التى خرجت على مسيحية المسيح عليه السلام حتى إذا ما جاء الإسلام معليا من شأن عيسى وأمه وخاطب النبى ﷺ المقوقس عظيم القبط فى دخوله والمصريين الإسلام فكاد الإيمان يمس شغاف قلبه لولا فتنه الملك وإن كان موقفه من رسالة النبى ذا أثر كبير فى سرعة استجابة المصريين بالإسلام بعد ذلك. خاصة وقد نالوا فضل صحبة النبى ﷺ ناهيك عن شرف المصاهرة.

كما ساعد فى سرعة هذه الاستجابة ثناء النبى ﷺ على أهل مصر. فقد ورد من البشارات بفتح مصر والوصية بأهلها وتقديرهم والإشادة بهم ما أثلج قلوب المصريين وأسعدها فهاهو الرسول ﷺ يبشر أصحابه بفتح مصر فيقول: «**إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما**» رواه مسلم.

والمقصود بذلك مصر فإن أهلها هم الذين يسمون أجزاء الدراهم والدنانير قراريط.

خير أجناد الأرض:

وتستمر البشارة وتتابع تثبيتا لقلوب الصحابة وطمأنة لها وتقديرا لأهل مصر وإشادة بهم وذلك فى قوله ﷺ «**ستفتح عليكم مصر بعدى فاتخذوا بها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض**» ويسأله الصديق رضي الله عنه عن علة هذه الخيرية فيجيبه المصطفى مبينا علة ذلك «لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة»(٣).

ومن البشريات الواردة فى ذلك قوله ﷺ: «**الله الله فى قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعوانا فى سبيل الله**» رواه الطبرانى.

وقوله ﷺ «**إنكم ستقدمون على قوم مصر رؤوسهم جعدة فاستوصوا بهم خيرا فإنهم قوة وبلاغ إلى عدوكم إلى يوم القيامة**».

ثم تبلغ الإشادة بمصر أوجها فى قول الرسول ﷺ وقد ذكر فتنة «أسلم الناس أو خير الناس فيها الجند الغربى»(٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد أدرك الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ ما تحمله هذه البشارات من الفضل لمصر والتقدير لأهلها فأثلجوا صدور المصريين وجعلوها أشبه بالجوائز والصلات التى يهدونها لأهل مصر خاصة المجاهدين منهم.

وفى هذا الصدد يقول أحد المصريين أقبلت من الصائفة ـ أى غزوة الصيف ـ فلقيت أبا موسى الأشعرى فقال: من أين أقبلت؟ قلت: من مصر، قال: من الجند الغربى؟ قلت: نعم، قال: الجند الضعيف، قلت: أهو الجند الضعيف؟ قال: نعم، أما أنه ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته، اذهب إلى معاذ بن جبل يحدثك، فذهبت إليه فقال لى: ما قال لك الشيخ؟ فأخبرته، فقال لى: وأى شىء تذهب به إلى بلادك أحسن من هذا أكتبه فى أسفل الرحل(٥).

مفاوضات الفتح الإسلامى:

لقد كانت هذه البشارات إحدى أسباب النصر وكان لها ولاشك أثرها الكبير فى الفتح بدءاً من المقوقس الذى أخبر حاطب بأن المسلمين سيملكون موضع قدمه، وانتهاء بالرهبان الذين سلموا لعمرو ما قاله فى هذا الشأن، ففى مفاوضات الفتح طلب عمرو بن العاص لقاء راهبى مصر وقال لهم «إن الله بعث محمدا بالحق وأمره به وأمرنا به محمد وأدى إلينا كل الذى أمر به ثم مضى وتركنا على الواضحة وكان مما أمرنا به الإعذار إلى الناس فنحن ندعوكم إلى الإسلام، فمن أجابنا فمثلنا ومن لم يجبنا عرضنا عليه الجزية وبذلنا له المعونة، وقد أعلمنا نبينا أننا مفتوحوكم وأوصانا بكم حفظا لرحمنا منكم وإن لكم إن اجترنا بذلك ذمة إلى ذمة ومما عهد إلينا أميرنا» (استوصوا بالقبطيين خيرا)(٦).

وكما تحققت بشريات الفتح تحققت كذلك آيات صدق المصريين ورسوخ قدمهم فى الإسلام وحسن بلائهم فى نشره والدعوة إليه والجهاد فى سبيله.

فمنذ اللحظات الأولى للفتح والمصريون يقبلون على الإسلام بيقين منقطع النظير ولا أدل على ذلك من إسلام شطا بن الهاموك حاكم دمياط عام ٢١ من الهجرة ولم يكتف بمجرد الإسلام وإنما جاهد فى سبيل الله وحشد الحشود من أتباعه مددا للمسلمين وعونا لهم حتى بلغت هذه الحشود الألفين(٧). وقاتل مع المسلمين حتى قتل شهيدا وأقيم على قبره مسجد شاهد بإسلام المصريين المبكر وإخلاصهم لهذا وجهادهم فى سبيله.

أهل الحصافة والرأى:

ولم يكن شطا ومن معه من المصريين بدعا فى الترحيب بهذا الدين والتمكين له بل كان ذلك دأب الحكماء والعقلاء. فيروى على مبارك نقلا عن ابن وصيف «إنه لما قدم المسلمون إلى أرض مصر كان على دمياط رجل من أخوال المقوقس يقال له الهاموك فلما افتتح عمرو مصر امتنع الهاموك بدمياط واستعد للقتال فأنفذ إليه عمرو المقداد ابن الأسود فى طائفة من المسلمين فحاربهم الهاموك وقتل ابنه فى الحرب فعاد إلى دمياط وجمع إليه أصحابه وشاورهم فى أمره، وكان عنده حكيم قد حضر الشورى فقال: أيها الملك إن جوهرة العقل لا قيمة لها وما استغنى بها أحد إلا هدته إلى سبيل النجاة والفوز من الهلاك وهؤلاء العرب من بدء أمرهم لم ترد لهم رأيه وقد فتحوا البلاد.. والرأى عندى أن تعقد مع القوم صلحا تنال به الأمن وحقن الدماء وصيانة الحرم»(٨).. فى مقال الغموض والإبهام فى عقائدهم السابقة على ما يعترف به أرنولد(٩). ومقرره كذلك بتلر فى قوله (وأما الحقيقة المرة فهى أن كثيرين من

أهل الرأى والحصافة قد كرهوا المسيحية لما كان منها من عصيان لصاحبها إذ عصت ما أمر به المسيح من حب ورجاء فى الله.. ومنذ بدا ذلك لهؤلاء العقلاء لجأوا إلى الإسلام فاعتصموا بأمنه واستظلوا بوداعته وطمأنينته وبساطته»(١٠).

أخلاق الفاتحين:

كانت السماحة المنقطعة النظير التى واكبت الفاتحين والتى جاءت انطلاقا من الإسلام ذاته الذى لا يعرف الإكراه، ولا يعتد به بل هو ينكره أشد الإنكار ﴿**أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**﴾ يونس: آية ٩٩. والآيات فى ذلك كثيرة وعديدة ومواقف الرسول ﷺ الناطقة بذلك والشاجبة لكل تجاوز وهو كان محدودا بسيطا بل إنه ﷺ ليجعل من نفسه خصما لكل مسلم يعتدى على ذمى أو يظلمه أو يكلفه فوق طاقته «**من ظلم معاهدا أو انتقصه فأنا خصمه يوم القيامة**» رواه أبو داود.

ولقد تشرب الصحابة - رضى الله عنهم - هذا الخُلق وذاك التسامح ويكفى فى ذلك الاحتكام إلى إحدى أوراق البردى التى سجلت هذا المعنى، معنى أن الفاتحين لا يستحلون أموال المغلوبين وإنما هو الاحترام الكامل لما بين أيديهم فإذا احتاج الفاتحون شيئا فهو بالبيع والشراء. تقول الوثيقة التى حققها جروهمان والتى يرجع تاريخها إلى عام ٢٢ من الهجرة وهى مكتوبة باللغة اليونانية وملحق بها النص العربى الذى يقول (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أخذه عبدالله بن جابر وزملاؤه المحاربون - المجاهدون - من النعاج للذبح فى هيراكليوبولس، لقد أخذنا من أحد وكلاء تيودو إكس النجل الثانى لابا قيرس ومن نائب خريستو فورس أكبر أنجال أباقيرس خمسين نعجة للذبح وخمس عشرة نعجة أخرى وقد أعطاها لإطعام رجال مراكبه وفرسانه وقوات مشاته.. وتحرر فى شهر جمادى الأولى سنة ٢٢ وكتبه ابن حديد».

وجاء فى ظهر الورقة ما نصه: «شهادة بتسليم النعاج للمحاربين وغيرهم ممن قدموا البلاد وهذا خصما (كذا) عن جزيه التوقيت الأول».

وقد علق جروهمان على النصين بقوله: «إن هذه المعاملة إزاء شعب مغلوب قلما نراها من شعب منتصر»(١١).

تحققت بشارات الرسول ﷺ وصار المصريون خير أجناد الأرض

ومن خلال هذا المسلك الرائع من الفاتحين ومن خلال العقيدة السمحة التى جاء بها الإسلام دخل المصريون فى دين الله أفواجا عن وعى واقتناع سرعان ما تحول هذا وذاك إلى رغبة ملحة فى فقه هذا الدين والعمل له فبدأت جماهير المصريين فى الانخراط فى الفتوحات الإسلامية لأفريقيا بقيادة عمرو بن العاص تارة وبقيادة عقبة ابن عامر تارة أخرى.

المصريون فى حلقات العلم:

وانطلق آخرون منهم صوب العلم والفقه ينهلون من منابعه ويعلون من حياضه فلم تمض فترة قصيرة على ولوجهم هذا الميدان إلا وقد كان منهم أئمة وكان منهم حفاظا ولعل أول من يطالعنا فى هذا السبيل يزيد بن أبى حبيب.

ثم نجد مصريا آخر آثر التخصص فى القراءات ونعنى به «ورش» الذى رحل إلى المدينة المنورة وأخذ القراءة عن نافع ليعود بعد ذلك فتصدر حلقة الإقراء بمسجد عمرو بن العاص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن حوله زملاء الذين شاركوه فى القراءة على نافع مثل أبا دحية المصرى، وعبدالصمد بن عبدالرحمن، وعبدالقوى بن كمونة، ويونس بن عبدالأعلى، وأبو يعقوب الأزرق، وشقلاب بن شيبة وغيرهم كثير، ومن خلال هؤلاء القراء انتقلت قراءة نافع إلى بلدان المغرب العربى.

مجالسة العلماء:

ولم يقصر المصريون نشاطهم على قراءة القرآن الكريم بل اتجهوا إلى سائر العلوم الشرعية فوجدنا منهم من يجالس الشافعى فى حلقته يأخذ عنه الفقه والعلم. بل إنه لم يمض وقت طويل على الفتح لمصر حتى امتزج المصريون بشرائحهم الثلاث: المسلمون من المصريون القدماء والمصريون ذو الأصل العربى الذى هاجر إلى مصر واستوطنها من خلال الهجرات العربية المتعاقبة إلى مصر قبل الإسلام.

وكذا المصريون من أبناء القبائل العربية التى استوطنت مصر عقب الفتح الإسلامى ليساهموا مع سائر المسلمين فى تشييد صرح الحضارة الإسلامية الشامخة، فالليث ابن سعد وعبدالله بن وهب، وعبدالرحمن بن عبدالحكم واصبغ، وأشهب، وابن القاسم، وأحمد بن صالح، وابن الحواز، والمزنى، وابن لهيعة نجوما زاهرة فى الفقه والحديث والتفسير والتاريخ فى القرنين الثانى والثالث. ثم تنمو هذه الدوحة المباركة لتمتد غصونها على مدار القرون لتخرج لنا أمثال الطحاوى وابن دقيق العيد والسبكى، وابن المنير، وابن رفعة، وابن المنذر، والبقينى، وابن الملقن، وابن حجر ثم السيوطى، والسخاوى، وبدر الدين العبى وغير ذلك من المحدثين والفقهاء مما يضيق المقام عن ذكرهم.

وكذلك كان الأمر فى التاريخ فرأينا ابن يونس ثم القضاعى وابن دقماق والمقريزى، وابن تغريدى والقلقشندى والنويرى وغيرهم.

ولم تكن جهود المصريين فى الفقه بأقل من جهودهم فى العلوم الشرعية فظهر منهم أبو بكر النحاس، والأدفوى، وابن ولاد.

فإذا ما انتقلنا إلى العلوم الكونية والرياضية رأينا الكثير من المصريين فاضوا غمار هذه العلوم وكانت لهم اكتشافاتهم وإسهاماتهم العديدة فى تقدم العلوم وازدهارها والتأثير فى علماء عصر النهضة الأوروبية. وقد شهد لهم بذلك المنصفون من أهل الاستشراق ويحضرنا فى هذا المقام ابن يونس الفلكى وابن المجدى، وابن الهائم، والقفطى، والأكفانى.

الهوامش

١ - (وقد بسط ابن الأثير فى المثل السائر أوجه الحكمة فى خطاب مؤمن آل فرعون، وكذلك فعل البقاعى فى تفسيره).

٢ - (اختلف المفسرون فى تحديد موضع الربوة وقيل: إنها بالرملة، وقيل: إنها فى القدس. والراجح أنها فى مصر، والذى يؤيد هذا إجماع المؤرخين على أن مريم وعيسى - عليهما السلام - قد لجأ إلى مصر هروبا من بطش الحاكم.. انظر الهروب الكبير - وليم فريد)

٣ - كنز العمال.

٤ - الحافظ الفسوى / المعرفة والتاريخ..

٥ - ابن ظهيرة الفضائل الباهرة فى محاسن مصر القاهرة ٧٤.

٦ - ابن تغريردى/ النجوم الزاهرة ١/ ٢٣.

٧ - انظر الخطط والاعتبار للمقريزى ج١، وقد وصف شطا هذا بأنه عارف عاقل (الخطط التوفيقية ج١١ ص٩١).

٨ - الخطط التوفيقية ص٩١ ، ٩٢.

٩ - انظر الدعوة إلى الإسلام ص١٢٥، ١٢٦.

١٠ - تاريخ اللغة العربية فى مصر - د. أحمد مختار ص٤٢.

١١ - تاريخ اللغة العربية فى مصر، د. أحمد مختار عمر ص٢٩، ٣٠ ط الهيئة العامة للكتاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

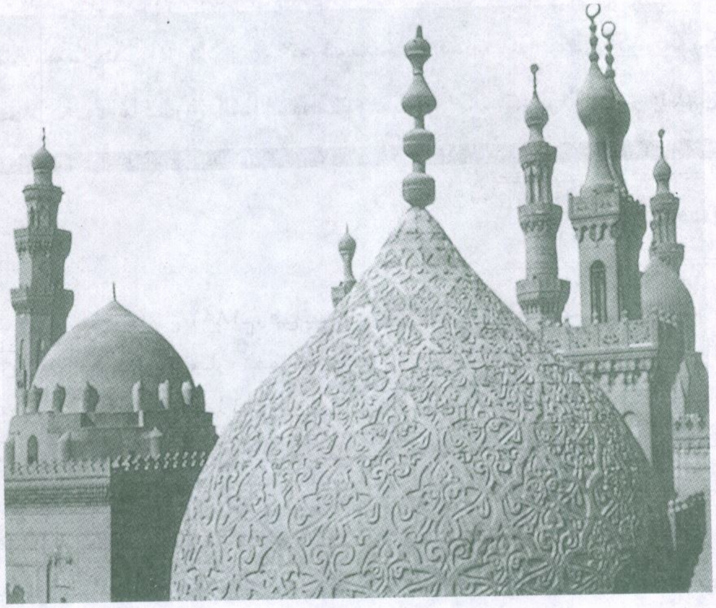

● محمد إسعاف النشاشيبى العالم اللغوى والأديب

● من أحـــداث شـــهـــر ربيع الآخـــر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد إسعاف النشاشيبى

العـــالم اللغـــوى الأديب

كتبتُ عنه أكثر من مرة، كتبتُ عن علمه الغزير، وكتبت عن حماسته للعروبة والإسلام، وكتبت عن شغفه برسول الإسلام ﷺ، ثم كتبت عن إنكاره لذاته فى أكثر ما يكتب، وهأنذا أكتب عنه فصلا يجمع ما تفرق، فإذا استعنت ببعض ما كتبت، فهذا أيسر وأسهل.

د/ محمد رجب البيومى

ولد إسعاف فى بيت المقدس ١٨٨٢م، فى بيت ثراء وجاه، وكان والده من كبار التجار، فعمل على تثقيفه ببيروت فى دار الحكمة، وفيها تعلم العربية وهام بها، وتأثر بأستاذه الكبير عبدالله البستانى فطبعه بطابعه اللغوى، وحبب إليه تراث العرب شعرا ونثرا، فنشأ إسعاف عاشقا للغة العربية، حافظا ما يروقه من روائعها، إذ رزقه الله حافظة قوية مع حماسة ملتهبة لكل جيد من القول، عال من المثل الرفيـعـة، ثم رجع إلى بيت المقدس، فشجعه والده على العمل التجارى، وكتب باسمه قدرا كبيرا من أملاكه، ولكن الفتى الشاب قد هام بالأدب وشغف به، فلم يرق له أن يجرى على سنن والده فى الاستثمار العقارى والفلاحة فى الأرض، ونزلت به ضائقة مالية، فباع قطعة أرض مما ضمها إليه والده، ولم يلق الوالد صبرا على صنيع ولده، إذ رأى الأرض ستضيع جزءا جزءا، فعجل بشكواه إلى ذوى الأمر، وحُبس إسعاف بضعة أيام، ثم خرج بشفاعة بعض الكبار ورأى الأديب المتطلع أن يلتحق بوظائف الدولة بعد انقطاع مورده من أبيه، فانضم أستاذا للعربية فى المدرسة الصلاحية التى أنشأها جمال باشا فى بيت المقدس، ثم مديرا للمدرسة الرشيدية بالقدس، فمفتشا للغة العربية فى إدارة المعارف العامة، وفى مهمته التفتيشية أصاب اللغة العربية خير كثيرٌ على يده، إذ أصلح المناهج، واختار الكتب، وشرح للمدرسين طرائق التدريس الناجعة، ثم آلت إليه ثروة أبيه فانتقل إلى عهد الرخاء، وودع الوظائف الأميرية ليخلو للأدب واللغة والتاريخ! ومازال حرا من قيد الوظيفة مقيدا ببحوثه الأدبية حتى لقى ربه الكريم فى سنة ١٩٤٨م بالقاهرة فاحتفل بتشييعه كبار المثقفين والسياسيين، ورددت الصحف اليومية منعاه أديبا عالما لغويا ذا أثر حميد.. أما الصحف الأدبية فقد أفردت له فصولا ضافية تتحدث عن أدبه المطبوع، وعلمه الفياض، ومن أجمل ما قيل عنه ما كتبه صديقه الأستاذ أحمد حسن الزيات بالرسالة إذ جاء فيما قال صادقا(١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«لقد وقف نفسه ووقته وجهده على دراسة الإسلام الصحيح فى مصادره الأولى، وتحصيل اللغة العربية وآدابها، من منابعه الصافية، فكان آية من آيات الله فى سعة الاطلاع، وكثرة الحفظ، وتقصّى الأطراف، وتمحيص الحقائق، ولم يكتب للشهرة والمجد، إنما كتب للعصبية والعقيدة، أخلص لله فأخلص لقرآنه، وأُولع بمحمد فأولع بلسانه، فإذا جلس للناس فى القدس أو دمشق أو القاهرة. كان مجلسه ندوة علم وفكاهة وأدب، لا تذكر مسألة إلا كان له عنها جواب، ولا تثار مشكلة إلا أشرق له فيها رأى، ولا تروى حادثة إلا رد عليها بمثل، ولا يحضر ندوته أديب مطلع إلا جلس فيها جلسة المستفيد، لا تستطيع أن تذكر له كتابا من كتب العربية لم يقرأه، ولا بيتا من شعر الفحول لم يحفظه، ولا خبرا فى تاريخ العرب والإسلام لم يروه، ولا شيئا من نوادر التركيب وقواعد اللغة، وطرائف الأمثال لم يعلمه، فهو من طراز أبى عبيدة والمبرد، لذلك كان أكثر ما يكتب تحقيقا واختيارا وأمانى، كان خاتمة طبقة من الأدباء اللغويين المحققين لا يستطيع الزمن الحاضر بثقافته وطبيعته أن يجود بمثله.

وسأقف طويلا عند قول الزيات إنه كان يكتب للعصبية والعقيدة لا للشهرة والمجد، أقف عند ذلك طويلا لأضرب المثل الحى فى إنكار الذات، والرغبة الخالصة فى تمحيص الحقائق، لا لكسب الشهرة، ودوى الصيت، فإننا نرى الآن من يسرقون الكتب من أصحابها وينسبونها لأنفسهم دون حياء، ومن يدفعون النقود المجزية لنفر من الصحافيين كى يشيدوا بفضائل مزعومة لا خليقة لها، ومن يكتبون المقالات بأسماء مجهولة تنويها بأسمائهم، وإطراء لكتبهم حيث لم يجدوا مشيدا بآثارهم التى لا تستحق الإشادة، إن هؤلاء جميعا فى حاجة إلى مثل حى لا يرتقون إلى سمائه، مثل يذكرهم بأن العلم يُطلب لذات العلم وأن ثقة العالم بنفسه أكبر من أن تسعى إلى اشتهارٍ أو جاهٍ أو نباهة، فحسبه أن يعرف أنه هو هو، وإن جهله الكثيرون..

لقد كانت جريدتا البلاغ وكوكب الشرق اليوميتان، ومجلة الرسالة الأسبوعية تطالع القراء ببحوث أدبية مسهبة ذات نظر وجدل وتحقيق، دون أن يحمل توقيعا لباحث، إذ كان كاتبها الكبير يكتفى تارة بحرف (ن) وتارة بكلمة (قارئ) وتارة بكلمتين هما (أزهرى المنصورة) ثم أخيرا بكلمة (السّهمى) والفاحصون من القراء، يطالعون هذه البحوث المجهولة المتعددة التوقيع، فيجدونها تحمل طابعا خاصا ينبئ عن مصدر واحد لا عدة مصادر، فيذهبون فى ظنونهم كل مذهب، وقد أعانهم النشاشيبى على التيه والحيرة ببعض ما اختار من التوقيعات، فإن توقيع (أزهرى بالمنصورة) يُبعد كل ظن يحوم حول النشاشيبى، لأن إسعافا لم يكن أزهريا بتعليمه ولا منصوريا بميلاده، وهو لم يرد المنصورة، وليس له بها عهد يسمح لقارئ أن يحوم بظنه عليه، وكانت بحوث الأستاذ من الوسامة والدقة والعمق بحيث جعلت البحث عن صاحبها الكبير ضرورة محتومه، وهو بهذه التعمية يضل الباحث ولا يهدى، كما أن النشاشيبى أخذ على رؤساء التحرير عهدا ألا يخبروا أحدا عن اسمه، وهو يرجع أحيانا إلى مصادر مخطوطة قد لا توجد إلا فى مكتبته، وعشاق المعرفة فى حاجة ماسة إلى إلمامة شافية بهذه المخطوطات، ومن عجائب هذه البحوث أنها تجمع من الأدب واللغة والنحو والصرف والفقه وعلم الكلام والتاريخ فى نسق رائع يدهش قارئه لكثرة ما يرى من المصادر، ووعى من الحقائق وروى من الشعر، وجنى من التحقيق، وقد استمرت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه البحوث ذات التوقيع المقَنَّع سنوات عدة لم يسفر صاحبها عن وجهه، وحدث أنه أفتى دينيا فى موضوع خطير، تحدث عنه العلماء من وجهتى نظر مختلفتين إذ فشا زواج المبعوثين من الطلاب إلى أوروبا بالفرنسيات والإنجليزيات والألمانيات وغيرهن، وعادوا مع أزواجهن مع عادات تنافر العادات الإسلامية، وبدأت أسر جديدة تغزو المجتمع الإسلامى على نحو لا يؤمن معه دين الأطفال وتربيتهم على النحو المنشود! وزواج الكتابيات مباح لا مرية فيه، فمن قال بذلك فقد آوى إلى نص صريح، أما تحريم هذا الزواج فيحتاج إلى غير النص من أدلة القياس أو غيره، وهنا أدلى النشاشيبى برأيه فى مقال نشره بالرسالة تحت عنوان (التزوج بالغربيات(٢)) قال فيه بعد أن ذكر الآية الكريمة **﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان﴾** المائدة: آية ٥ .

قال الباحث: إن لنزول الآيات أسبابا يوردها المفسرون، وقد يكون فى آية غير ما يلوح فى آية أخرى، والصحابة والتابعون هم أدرى بكتاب الله ومراميه من تابعى التابعين، ومن مجتهدين مولدين محدثين، فقد جاء فى مفاتيح الغيب:

«كان ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ لا يرى التزوج بالذمية، ويحتج بقوله تعالى: **﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾** البقرة: آية ٢٢١، ويقول: لا أعلم شركا أعظم من قولها «إن ربها عيسى» ومن قال بهذا القول أجاب عن التمسك بقوله تعالى: **﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾** بوجوه (الأول)، أن المراد الذين آمنوا منهم فإنه كان يحتمل أن يخطر ببال بعضهم أن اليهودية إذا آمنت فهل يجوز للمسلم أن يتزوج بها أم لا، فبين الله تعالى فى الآية جواز ذلك، (الثانى): روى عن عطاء أنه قال: إنما رخص الله تعالى فى التزوج بالكتابية فى هذا الوقت لأنه كان فى المسلمات قلة، وأما الآن ففيهن الكثرة العظيمة، فزالت الحاجة، فلا جرَم زالت الرخصة. (الثالث): الآيات الدالة على وجوب المباعدة عن الكفار كقوله تعالى: **﴿لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء﴾** الممتحنة: آية ١، وقوله: **«لا تتخذوا بطانة من دونكم»**، لأنه عند حصول الزوجية ربما قويت المحبة، ويكون ذلك سبب ميل الزوج إلى دينها، وعند حدوث الولد فربما مال الولد إلى دينها، وكلُّ ذلك إلقاءٌ للنفس فى الضرر من غير حاجة، (الرابع): قوله تعالى فى آخر الآيات **﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين﴾** المائدة: آية ٥، فهو من أعظم المنفرات عن التزوج بالكافرة).

ثم ساق الأستاذ أدلة ونقولا أخرى عن ابن جرير الطبرى لا أطيل بذكرها، وعقب على ذلك بقوله «إن هذا الشر شر نكاح الغربيات قد اشتد واستفحل واستأسد، فإذا لم يدرك الناس فى مصر رجال الدين والدنيا، وشيخ الإسلام ومفتيه، وهيئة كبار العلماء بالدواء الناجع، والفتوى المحرمة،، والقانون المانع، فاقرأ الفاتحة على الأسرة، وقُل السلام على الأمة، واستطرد الكاتب إلى ذكر ما سنّه موسولينى الإيطالى وهتلر الألمانى من تحريم التزوج ببعض الطوائف رعاية للأسرة»، وكان لكلامه رجع بعيد، ولكنه لم يؤخذ به، لأن الرأى المخالف أقوى أدلة، وأوضح برهانا! وأذكر أن الشيخ عبدالعزيز جاويش قد سبق النشاشيبى بالدعوة إلى تحريم هذا الزواج، ورجع إلى نصوص تشبه النصوص التى رجع إليها الأستاذ، ولكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمهور متمسك بالنص الصريح.

أما الفتوى الرائعة التى لاقت شبه إجماع نادر، فهى ما كتبه عن الزكاة، إذ قام من الكتاب الحُمّر من ينتقص الشريعة فى اكتفائها بقدر يسير لا يحقق معنى التكافل الاجتماعى، والشريعة مظلومة مظلومة، لدى من لا يدرى من أمرها شيئا ثم يتحدث عنها، وله ولمثله أبواق تردد ما يقول، وصحف يومية ذائعة تنقل آراءه الباطلة، وكأنه عبقرىٌ مجدد، فإذا ما انبرى لتزييف هوائه عالم مجتهد، سكنت الصحف فلم تنشر، وإذا نشرت فجزء يسير لا يمثل الحق، مع تعليقات منافقة خادعة! فى هذا الجو الصاخب قام الأستاذ النشاشيبى بنشر مقال تحت عنوان (أقوال فى الزكاة مهمة، لأئمة)(٣) قال فى مطلعه، إنها آراء عن أعلام الموقعين لابن القيم، ومفاتيح الغيب للرازى والمحلى لابن حزم، وهى أقوالٌ لا تسأل راويها تفسيرا ولا تفصيلا، إنها تشرح نفسها، وتعلن أمرها، وتذكر وتنذر، وأكتفى هنا بما نقل عن (المحلى) لابن حزم، فهو أوضح وأجلى.

قال الإمام ابن حزم: فرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكوات ولا فىءُ سائر الأموال بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذى لابد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكنهم من المطر والشمس وعيون المارة، قال عمر بن الخطاب: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لأخذت فضول أموال الأغنياء، فقسمتها على فقراء المهاجرين، وقال ابن عمر: فى مالك حقّ سوى الزكاة، وصح ذلك عن الشعبى ومجاهد وطاووس، ويقولون: من عطش فخاف الموت فرض عليه أن يأخذ الماء حيث وجده، وأن يقاتل عليه، وأى فرق بين ما أباحوا له من القتال على ما يدفع به عن نفسه الموت من العطش، وبين ما منعوه من القتال عن نفسه، فيما يدفع به عنها الموت من الجوع والعرى، وهذا خلاف للإجماع وللقرآن وللسنن وللقياس، ولا يحل لمسلم اضطر أن يأكل ميتة أو لحم خنزير وهو يجد طعاما فيه فضل عن صاحبه لمسلم أو ذمىّ، لأنه فرضا على صاحب الطعام إطعام الجائع، فإن كان كذلك فليس بمضطر إلى أكل الميتة ولحم الخنزير، وله أن يقاتل عن ذلك، فإذا قتل فعلى قاتله القَوَد، وإن قُتل المانع فإلى لعنة الله لأنه منع حقا، وهو طائفة باغية، قال تعالى: **﴿فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله﴾** الحجرات: آية ٩، وإذا كان الفقه أقل أدوات النشاشيبى وقد غاص فيه هذا الغوص، وأتى بما يخفى على الكثيرين من المتخصصين، فما ظنك باللغة والأدب والنحو وهو منقطع النظير فى دراسة هذه العلوم حتى لقد قُرن بالمبرد فى القديم وبالمرصفى فى الحديث، وأطلق عليه وصف (إمام العربية) وهو وصفٌ لم يأت عفوا، ولم يلق القبول من الباحثين مجاملة، بل وراءه أصالة نادرة، وزكانة قادرة، لقد جاء النشاشيبى فى هذا الصدد بما يشبه الفتح، وأضرب المثل بما حكاه عن (أخوات الفوارس) وهو جمع المذكر العاقل على فواعل حيث منعه الجمهور لعدم ورود شىء منه فى اللغة غير (فوارس وهوالك) فحسب، فقام النشاشيبى بإحصاء تسعة عشر جمعا للمذكر على صيغة (فواعل) ومازال يتتبع النصوص حتى بلغ بها إلى خمسة وعشرين، فإذا شاء القارئ أن يرجع إلى ذلك فلديه مجلة الرسالة الصادرة بتاريخ (١٩٣٩/٧/١٧م) حيث خط استقصاءه العجيب النادر تحت عنوان (إخوان الفوارس) وعلى من يريد تتبع ما قال النشاشيبى بعد ذلك أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يراجع أعداد الرسالة فيما بعد هذا التاريخ، لأنه جعل يضيف ما يعثر عليه فى قراءاته بعد المقال السابق.

وثانية تشبه هذه، فقد ذهب جمهرة الدارسين إلى تخطئة من يقول (قدْ لاَ) بدخول (قدْ) على حرف النفى، ولهم فى ذلك تأكيد مسهب، مع أنَّ (قد لا يكون) استعمال منطقى مقرر، ولكن المانعين يعارضون استعمال المناطقة، ولا يعبأون به، فكتب النشاشيبى مقالا رائعا بمجلة الرسالة تحت عنوان (قد لا يكون) بالعدد الصادر بتاريخ (١٩٤٠/١/٨) تتبع فيه أقوال أئمة أجازوا هذا التعبير، وكتبوه فى مؤلفاتهم العلمية، فكان موضع تأمل عميق.

وقد قامت خصومة لغوية حادة بين فريق من اللغويين حول استعمال فعلاء وصفا للجمع، فحرموا أن يقول القائل (النجوم البيضاء) وأوْجبوا أن تكون العبارة (النجوم البيض) وقد خاض المناقشون خوضا متصل الضجيج فى مجلات كثيرة بمصر والعراق والشام، وتزعم المعركة الأب انستاس مارى الكرملى، وخاض حلبتها مصطفى صادق الرافعى وزكى مبارك، ومصطفى جواد وأحمد العوامرى، وفريق آخر من تلاميذ هؤلاء، وسكت النشاشيبى يستقرئ ويتتبع، ويراجع ويدقق حتى طلع على القراء بمقاله (فعلاء)(٤)، فأصاب شاكلة الصواب، وانقطع اللجاج فى هذه المعركة الساخنة حتى ليجوز لنا أن نتمثل هنا بقول القائل:

إذا جاء موسى وألقى العصا

فقد بطل السحر والساحر

كان الأستاذ النشاشيبى يدعى للخطابة الأدبية فى المحافل الكبرى لأعيان الفكر، فتكون كلمته من أبرز ما يقال لأنه يملؤها بعبارات جزلة تشبه أساليب المتقدمين فى عهود الفصاحة، ويلقيها بنبر جيد معبر، ينقل انفعال الخطيب إلى نفوس سامعيه، إذ يجدون لديه نمطا من البيان الرفيع يقرءون مثله فى الماضى، وقل أن يجدوه فى الحاضر، كذلك كانت خطبه الرنانة فى مهرجانات المتنبى وأبى العلاء وشوقى وإبراهيم هانونو وصلاح الدين الأيوبى، وقد طبعت كلها فى كتب مصقولة، ولكل كتاب شرح هامشىّ مستفيض، يتعلق بشئون جليلة من مسائل اللغة والأدب والتاريخ، وقد قالت مجلة الأزهر عن خطبة (مقام إبراهيم) الخاصة بالزعيم إبراهيم هانونو «وقد زادها حلىً بتحقيقات لغوية وتاريخية وعلمية تربو على الأصل ثلاثة أضعاف (المجلد الثامن ص١٤٣)، وما قالته مجلة الأزهر عن (مقام إبراهيم) ينطبق على الكلمات الأخرى، وأذكر أن بعض الأدباء قال عن كلمة النشاشيبى فى صلاح الدين إنها رفعت النثر إلى مستوى الشعر إعجابا وتفننا، وهذا ليس مبالغة، فنحن نقرأ ما نشر من هذه الكلمات فلا ندرى أىّ سحر يأخذ بألبابنا، فإذا كان القارئ ممن جالس النشاشيبى وعرفه معرفة العيان محدثا مؤثرا، وعربيا ذا حمية ينتفض انتفاضا حين يتكلم عن أحزان العروبة الحاضرة، وأمجادها السالفة، إذا كان القارئ ممن جالس الرجل الكبير، وعرف مشربه ومنحاه، فإنه إذا قرأ خطبه المنشورة تمثله بجسمه وروحه رعدا يزأر فى موقف الحماسة، ونسيما يترقرق فى موقف العاطفة، ولكى أضم إلى رأيى رأى أديب كبير سمع إحدى خطب النشاشيبى فى كلية صلاح الدين ببيت المقدس فإنى أنقل للقارئ ما كتبه الأستاذ الصحافى العربى الكبير أحمد شاكر الكرمى فى صحيفة الميزان عن كلمة النشاشيبى التى تحدد مسار العلم شرقا وغربا؛ حيث قال(٥):

«وصلتنى كلمتك الموجزة، فكنت أتمثلك وأنا

أتلو سطورها، مدركا من فحول الجاهلية، قهر تصاريف الأيام وحظى بنعمة الخلود، وقام بقرع سمع الدهر بآيات العلم والعرفان فى عصر العلم والنور، إنى مدين لك بنشوة السرور التى خامرت قلبى فى زمن لا يبعث كل ما فيه إلا على الحزن والأسى، فقد أطربنى حقا وجود أديب بين ظهرانينا يجلو أسرار العلم الحديث ومعجزاته فى هذه الحلة العربية الثمينة فى زمن استعجم فيه أبناء الضاد، وكادوا يضيعون آخر الزخائر، وأثمن النفائس التى ورثهم إياها أسلافهم الأبرار، وإنى لأرجو أن تدفعك غيرتك الشديدة على هذه اللغة المجيدة التى قل أنصارها إلى الإكثار من هذه الآثار التى تعتز بها دولة الأدب، وتهتز لها أعطاف البلاغة والسلام عليك من أخٍ مخلص، يجلّ منزلتك، ويكبر أدبك وبيانك»، وقد ألقيت خطبة النشاشيبى هذه سنة ١٩٢٢م، وهو لايزال فى طور الشباب ناهضا متطلعا، وأتيح للقارئ أن يطالع فِقَراً منها، إذ تحدث الخطيب عن نشأة العلم مصرياً، فإغريقيًّا، فرومانيًّا، ثم انتهى إلى الدور العربى فقال:(٦).

ثم أتى العالم من بعد ما اجتلى من الحكمة الإغريقية، والعلم الإغريقى حينا من الدهر، كرتب تضمحل فيه آثار هذه الحكمة، وتنطفئ من سمائها أنوار طالما هدت السارين، وأرشدت الضالين (وفيما العسر إذا دارت مياسير) بينما العالم يرتقب هاديه، وقد تطاول ليله صات صائت فى فلاة لم يعتد الناس أن فيها للخير دعاء، فأرهف لاستماع ما يقول الصوت أذنه، فإذا هو يوقظ الهاجد فى عماه، وينبه الغافل من كراه، وينادى إلى الحق وإلى صراط مستقيم، ذلك الصائت هو سيدنا وزعيمنا ومصلحنا، ومهوى أفئدتنا، شرف العرب، بل المشارقة، بل قطين الأرض قاطبة، موحد أهواء الجزيرة المشتتة، والمؤلف بين قلوبهم المتفرقة، ونازع مافى صدورهم من غل، والكادح المجاهد فى إفراز مكانتهم، وإعلاء كلمتهم، وتمليكهم الدنيا، فهدم عروش الطغاة والجبابرة، من الإكاسرة والقياصرة، محرر الشرق من الغرب، مُخرج هرقل من سورية، وطارد كل طارئ أوروبى من كل قطر آسيوى أو إفريقىّ، شائد الوحدة العربية، وصفوة النوع الإنسانى، وأكبر معانى الكون، فتبدلت الأرض غير الأرض، وارتدت من الخير بجلباب كانت قد نضته، ورحبت وأهلت بما قلته من الحكمة واجتوته، وغدا آباؤنا إلى طلل العلم الدارس، والمدينة الطامة، فشادوا فى مكانه صرحا لهما ممردا».

وقد استحسنت أن أنقل هذه الشذور، لأنها الفكرة التى دارت عليها أكثر أحاديث النشاشيبى، فاعتزازه بالإسلام، والعروبة، ونبى الإسلام، وأثر الإسلام فى تقدم الحضارة الإنسانية، وبنائها على وجه علمى أصيل بعد أن زالت وانمحت آثارها فى الغرب، هذه المعانى لم يسأم الداعية العربى الأصيل من تكرارها. فكان بذلك عاملا من عوامل البعث الإسلامى الأصيل، ومما أكد أصالته ما كان يعقده من موازنات متعددة بين مفكرى أوروبا ومفكرى الإسلام، وشعراء العربية وشعراء الفرنجة، وتاريخ التسامح والإخاء لدى المسلمين مقارنا بما سجل عن محاكم التفتيش وسلطان الكنيسة، وإزهاق حرية الفكر ، وهذه أفكار أصبحت مسلمة لدينا الآن، ولكنها فى الربع الأول من القرن العشرين كانت مجال جحود واستنكار، وإذ أخذ المغرورون بحضارة الغرب يقذفون التهم على دين العرب ومدنية الإسلام، فتوالى ليل حالك، أعقبه صباحٌ مشرق بجهاد أعلام النهضة الإسلامية، وكلهم خيار من خيار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونعود إلى بحوث الأستاذ النشاشيبى المستترة، التى امتلأت بها الصحف غذاء دسما، وفكرا مستنيرا دون أن يكشف كاتبها النقاب عن وجهه، فقد توالت هذه البحوث الشائقة، وكلها ذات دلالة سافرة على فكر مستوعب نقاد، والقراء فى عجب عاجب، كيف رضى صاحبها أن يتقنع بلثام، حتى ظهر الجزء الأول من كتاب العقد الفريد بتحقيق الأساتذة أحمد أمين وأحمد الزين، وإبراهيم الإبيارى، وقد بذلوا جهدا علميا مشكورا فى صحة الضبط، وسلامة النص، وشرح الغامض، فقام الأستاذ النشاشيبى بقراءة هذا الجزء الأول، وبدت له نقدات صائبة فى اللغة والرواية والنحو والتاريخ مما فات الأساتذة المحققين فلم يدونوه، ومما دونوه وبدا بعيدا عن الصواب، فكتبت عدة مقالات متتابعة كانت موضع التقدير الجم من القراء، بل من جلة العلماء وصفوة المحققين، حتى أن العلامة اللغوى الكبير الأستاذ أحمد العوامرى عضو مجمع اللغة العربية وكبير مفتشى وزارة المعارف لعهده، لم يملك إلا أن يوجه إلى الباحث المقنع هذا الخطاب العلنى على صفحات الرسالة بالعدد (٤٠٤) سنة ١٩٤١م تحت عنوان (إعجاب وتقدير) وقد قال فيه:

أيها الأستاذ الجليل، إنى ليطربنى ياسيدى أن أقرأ لكم هذه المقالات القديرة الزاخرة بالفائدة فى نقد الطبعة الأخيرة من (العقد الفريد) وليست تلك المقالات وحدها هى التى تستبنى من علمك الغزير، وإطلاعك المنقطع النظير، وإحاطتك بما تكنه ضمائر أسفار السابقين الأولين من أئمة اللغة وحفاظها، بل قد تتبعت فى الرسالة الغراء كل ما دبجته ببراعتك منذ أول عهدك بها، لم تفتنى منها فائدة، بل لقد اتخذت منه دروسا أتوفر عليها، وأعكف على الإفادة منها، والتضلع من معانيها الفياضة، وإنى لأعجب ياسيدى كل العجب، فى هذا العصر الذى يباهى فيه بالقشور، وسخف القول كيف تتستر وتحتجب، وتقف فى تواريك هذا، وفى عزلتك مرشدا وهاديا لا تبتغى غير خدمة وطنك وأمتك، وإن أسفت على هذا التستر والاحتجاب، فإنما أسفى على أن أمثالى من طالبى المعرفة يودون لو أتيحت لهم فرصة لقائك ليستزيدوا منك، وليتحلوا بما يشهدون فيك من كمال الخلق، ولكنك زهدت فى نباهة الذكر، وعفت الإعلان، وآثرت العمل فى جو خلو من الصخب والضوضاء فضربت ياسيدى المثل فى التواضع وإنكار الذات وضربت فى طهر قلمك من لونته الزهور والعجب والمباهاة فليتعلم من هذا المثل الصالح من يتطاولون على صفحات الجرائد والمجلات، فيدعون ما يتطاولون من أجله، ويخرجون إلى ميادين العيب والتجريح، ليتعلم هؤلاء منك ومن أمثالك الأعفاء أن يقصروا أقلامهم على ما يدافعون عنه من عقيدة، الحُجة بالحُجة، والبرهان بالبرهان، ولينسوا أنفسهم وأهواءهم فى سبيل الحق، وليدعوا شهوة الانتقام والتشفى، فإن أوقات القراء لأنفس من أن تبعثر فى مثل هذا اللغو والزور من القول، مزيدا مزيدا أيها الباحث الجليل، فإنا إلى علمك وفضلك وخلقك عطاشى» أ . ع.

ويرى القارئ أن خطاب العوامرى بك قد وُقع بحرفى (أ . ع) وكذلك كانت تعقيباته السديدة التى أخذت تتوالى بمجلة الرسالة، فكأن الرجل قد آثر الرمز اقتداء بالنشاشيبى، ولأثرك الأستاذ العوامرى إلى نفسى، فقد كنت طالبا بمعهد الزقازيق الثانوى، وقد سبانى ما سبى الأستاذ العوامرى من بحوث الأستاذ وما بها من دقة التحرى، وبعد الغوص، وسلامة الاستنتاج، فوق ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحمله اختفاء التوقيع من دهش محير، فعنّ لى أن أبحث عن صاحب هذه الروائع، فوجدت أن مقالات أخرى تكتب بتوقيع (محمد إسعاف النشاشيبى) هى فى روحها وطريقتها وكثرة حواشيها متفقة منهجا وطريقة وأسلوبا بما يكتب دون توقيع، فتملكنى شعور قوى أن الكاتب المقنع، هو الكاتب السافر، وكنت فتى أنظم الشعر، فكتبت قصيدة بعثت بها إلى الرسالة موجهة إلى البحاثة الكبير وفيها أقول:

دع اللثام فقد واليت تعذيبى
ياطالما ضل فى واديك تنقيبى
فكنت مثل النسيم الطلق ينعشنا
ولا نراه بتحديق وتقليب
فيم استتارك والأبصار طامحة
والعينُ ما بين تشريق وتغريب
ونحن فى زمن كلٌّ يتيه بما
يزجيه للناس من سخف الأكاذيب
هو التواضع فى أسمى مظاهره
لقد قبضت عليه بالتلاليب
ما إن أراه على القرطاس مرتسما
حتى أسوق إليه كل ترحيب
كأنه إذ يوافينى بطلعته..
(قميص يوسف فى أجفان يعقوب)

إلى أن قلت:

أستاذى الفذ، قل لى غير منتظر
من أنت؟ واكشف قناع الشك والريب
قلبى يحدثنى فى كل آونة
أن اسمك الحق إسعاف النشاشيبى

ولكن الزيات بعث بالقصيدة إلى الأستاذ النشاشيبى دون أن ينشرها، وقد سألته بعد أن قويت صلتى به، فقال: إنى صرحتُ باسم الكاتب، وهو لا يريد، فماذا أفعل، ثم أذن الله فقابلت الأستاذ النشاشيبى، ووجدته لحظى السعيد يحفظ بعض أبيات القصيدة! وكان لقاء!!

هذا وقد ذاعت نوادر النشاشيبى الأدبية التى كان يكتبها مسلسلة تحت عنوان (نقل الأديب) بمجلة الرسالة لعدة سنوات متتابعة، حيث جمعت طرائف ما وقع عليه الباحث الكبير فى التراث العربى بشتى فروعه، فدلت على ذوق رائع فى الاختيار، وإيجاز دقيق فى العرض، مع اهتمام قوى بخفايا العلوم المتشعبة، إذ يقدم أحيانا الطرفة العلمية ذات وجوه متشعبة فى المغزى، أو الإعراب أو البلاغة فيعقب عليها فى هوامش (النقل) بما يضىء جوانب خفية من أسرار التعبير البيانى، ومراجعه فى هذه الهوامش لا تكاد تحصر، ومنها المخطوط الذى نسمع عنه فحسب، وقد رأيت أستاذنا الشيخ محمد الطنطاوى - رحمه الله - أستاذ النحو بكلية اللغة العربية، يخص عدة كراسات وبنقول علمية من هوامش (نقل الأديب) ويقول إنها مرجع منقطع النظير، وكان السبب فى كتابة هذه النقول أن الأستاذ النشاشيبى أهدى مائة نُقلة مما قرأ إلى صديقه الشاعر الأديب خليل مردم بك، ليستمتع بها ساعة من زمن، فكتب إليه الأستاذ مردم يقول(٧): «كنت أحسب أن هدية الأستاذ (نقل كاسمها) فإذا هى سحر وخمر ونقل، ذلك أن عنوانها يستدرج القارئ، ويوهمه أنه نقل فكه ليس غير، وهذا لعمرى أول أبواب السحر، فإذا جاز هذا الباب وجد نفسه روضة فردوسيته بين أقداح ونقل، فالنقلة تغرى بالقدح، والقدح يستدعى النقلة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا دواليك حتى تستخفه نشوة الطرب وتتلاعب بنفسه ولبه.

سقونى وقالوا لا تغنّ ولو سقوا
جبال حنين ما سقونى لغنّت

فياليت شعرى كيف يستسيغ من حرّم على نفسه الصهباء أن يغوى الناس بالخمر ويفتنهم بالسحر، فكان خطاب الأستاذ مردم دافعا للأستاذ النشاشيبى كى يمد فى أمد هذه النقلات حتى بلغت كتابا حافلا، لم أقرأه مجموعا، ولكنى قرأته مفرقا على صفحات الرسالة، وسمعت من أخبرنى بأنه جُمع، وأن الأيدى تتناقله فى شوق وإعجاب!

وأهم أثر تركه الأستاذ هو كتابه (الإسلام الصحيح) إذ دعا المؤلف فيه إلى الأخذ بالقرآن بعيدا عن التعصب المذهبى، وبعيدا عن التأويل الذى يجنح بالنص عن طريقه إلى أمور ملتوية يراها من يجنح بالنص إلى ما يخدم منحاه، وخاض المؤلف فى حديث مستفيض عن الزيدية والإمامية، والمودة فى القربى كما أشار إليها القرآن، وعن رواية الحديث، ونشأة نقابة الأشراف، وعن نهج البلاغة ومدى صحة نسبته إلى على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ وكل هذه نظرات تحتاج إلى غوص وتأنّ، وليس من السهل أن يحيط الإنسان بها دون سعة إطلاع، وبعد نظر، وقد قال الأستاذ محمد كرد على عن هذا الكتاب (إنه وضع على أسلوب طريف فى الوضع، استكثر له المؤلف من المادة، راجعا فى استقائها إلى الأمهات المعتبرة فى الأكثر، مستخدما الخطابيات للتأثير فى ذهن السامع وقلبه، ولكن خطابياته مدعومة بالنص المقبول والشاهد والمثل، وتتخللها أنواع من البلاغات، وشوارد من اللغة يحاول الأديب إحياءها، إذ يعرضها فى كلامه، شارحا لها فى أسفل الصفحة» ولم يتجاوز الناقد صدق الرأى فيما قال: وقد لا يعلم دارس النشاشيبى أنه نشأ شاعرا، وأنه نشر كثيرا من شعره فى عهد الشباب بمجلة المرحوم خليل بيدس التى كانت تصدر فى القدس، ولا أدرى لماذا لم يجمع ما قال فى شبابه! قد يكون غير راض عنه حين تقدمت به السن، ورأى فى الشعر الأصيل مذهبا نقديا يشعل معه ما نظمه من قبل إذا وُزِن بميزانه، على أنه رثى شوقى رثاء شعريا، لم ينهج فيه النهج العمودى، بل جعله شطرات تتوالى بأوزان لا تتحد فى مجموعها، وقد عده بعض الباحثين بهذا الرثاء فى طليعة المجددين فى الشعر، ولكن يخيل إلىّ أن الأستاذ لم يرض تمام الرضا عما قال فى الرثاء، إذ لو نزل لديه منزلة القبول لحاول السير فى طريقه، ولكنه اكتفى بقصيدة مرسلة مفردة، رمى بها فى سمع الزمن ليحكم عليها كل قارئ بما يشاء.

لقد صدق من وصف النشاشيبى بأنه أديب العربية، وأنه جدد عهد المبرد، ووصل ما انقطع من عصور السلف، وبحثنا هذا يرمى إلى تأكيد هذا الوصف، ولعلى بلغت به بعض ما أريد.

الهوامش

١ ـ وحى الرسالة جـ٣ ص١١٢ ط٢.
٢ ـ مجلة الرسالة ـ العدد ٢٣٣ ـ ١٩٣٧/١٢/٢٠م.
٣ ـ مجلة الرسالة ـ العدد ـ ٦١٤ ـ بتاريخ ١٩٤٥/٤/٩م.
٤ ـ الرسالة العدد ٧٤٥ ـ ١٩٤٧/١٠/١٣م.
٥ ـ مجلة الرسالة، العدد ـ ٦٧٧ ـ ١٩٤٦/٦/٢٤م.
٦ ـ المصدر السابق، حيث نشرت بعض أجزاء الخطبة.
٧ ـ الرسالة العدد (١٩٧) ـ ١٢ ـ ٤ ـ ١٩٣٧م.
٨ ـ الرسالة ـ العدد ١١٧ ـ ١٩٣٥/٩/٣٠م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحداث شهر ربيع الآخر

يسرنى أن أواصل تقديم هذا الموضوع للقارئ العزيز، فعن طريق هذه الأحداث نستطيع أن نقدم للقارئ أفانين من الفكر، ومجموعة من قضايا التاريخ الإسلامى المهمة.

وربيع الآخر امتداد لربيع الأول، والشهران معا يطلق عليهما «ربيع الشهور» فى مقابل «ربيع الأزمنة» وهو فصل الربيع الذى يلى فصل الشتاء.

وقد حدثت أحداث مهمة فى شهر ربيع الآخر نروى فيما يلى أهمها:

د. أحمد شلبى

وفاة هشام بن عبدالملك:

هشام هو الخليفة العاشر بين خلفاء الدولة الأموية، وهو ابن الخليفة البطل عبدالملك بن مروان، وهناك أخوة ثلاثة لهشام سبقوه فى الخلافة هم الوليد وسليمان ويزيد الثانى.

وقد بدأت خلافة هشام سنة ١٠٥هـ، واستمرت إلى سنة ١٢٥هـ، وكان هشام بن عبدالملك من خيرة الخلفاء، اشتهر بالحلم والعفة، وقد نظم الدواوين، وضبط الحسابات بعناية فائقة، قال عبدالله بن على بن عبدالله بن العباس - والفضل ما شهدت به الأعداء -: «جمعت دواوين بنى مروان فلم أر ديوانا أصح ولا أصلح للعامة والسلطان من ديوان هشام (الطبرى جـ٥ ص٥١٦)، ولذلك أصبحت مالية الدولة تسير فى انتظام شامل، ولم يعد هناك طريق لاختفاء أى مبلغ مستحق لبيت المال، وفى حين كانت الموارد منتظمة كانت النفقات قليلة لأن هشاما كان ممسك اليد، إن لم نقل إنه كان بخيلا» «الفخرى ص١٢٢».

ومما روى من قصص إمساكه ما روى الطبرى أن عقال بن شبة دخل على هشام حينما أراد أن يرسله إلى خراسان سنة ١٢٥هـ، قال عقال: وكان هشام يلبس قباء أخضر فجعلت أتأمل هذا القباء، ففطن هشام لذلك فسأل عقالا: مالك تطيل النظر إلى القباء؟ فقال عقال: رأيت عليك قباء مثل هذا قبل أن تلى الخلافة (منذ عشرين عاما) حتى لحسبت أنه هو، قال هشام: هو والله نفس القباء مالى سواه، أما ما ترونه من جمعى هذا المال وصونه فهو لكم. (الطبرى جـ٥ ص٥١٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك روايات أخرى تذكر أن هشاما كان يجود أحيانا، وأن الشعر كان يهز نفسه فيسخو، روى ابن عبد ربه أن نصيب بن رباح الشاعر الأسود دخل على هشام فأنشده قصيدة منها:

إذا استبق الناس العلا سبقتهم

يمينك عفوا ثم صلَّت شمالكا

فقال هشام: بلغت غاية المدح، فسلنى، فقال: ياأمير المؤمنين يداك بالعطية أطلق من لسانى بالمسألة، قال هشام: لابد أن تفعل، قال نصيب: لى ابنة نفضت عليها من سوادى فكسدت، فلو أنفقها أمير المؤمنين بشىء يجعله لها؟ فأقطعها هشام أرضا، وأمر لها بحلى وكسوة فتزوجت السوداء.

ومن أهم أعمال هشام تجفيف مستنقعات دجلة حول واسط وبذلك أعد أرضا واسعة للزراعة.

وفى عهد هشام خطت الدولة الأموية خطوة نحو الضعف، وذلك بسبب قيام العصبية بين عرب الشام وعرب الجنوب وبخاصة فى خراسان، وكان هذا مما ساعد الشيعة على تحقيق انتصارات جديدة فى تلك البقاع، وكانت هناك ثورات سببها، مع العصبية سوء سيرة بعض العمال، وربما كانت أخلاق هشام من حرص على المال ودقة فى إنفاقه، ومن لين وحلم، مما ساعد على استمرار هذه الهزات والثورات.

وقد توفى هشام فى ربيع الآخر سنة ١٢٥هـ - رحمه الله - رحمة واسعة.

٢ - قيام الدولة الفاطمية فى إفريقية:

ينسب الفاطميون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وهو الإمام السادس بين الأئمة الاثنى عشرية، وأولهم الإمام على بن أبى طالب، فالحسن، فالحسين، فعلى زين العابدين، فالباقر، فجعفر الصادق.

وعلى هذا فالفاطميون هم من نسل الإمام على من زوجته السيدة فاطمة بنت الرسول ﷺ، وقد سموا الفاطميين نسبة لها.

وكان قد شاع ببغداد إنكار نسب الفاطميين، وأراد الخليفة العباسى القادر (٣٨١ - ٤٣٢هـ) أن ينتفع بهذه الإشاعة فى النضال السياسى بين العباسيين والعلويين، فجمع جماعة من أئمة أهل السنة والشيعة حيث وقعوا على محضر سنة ٤٠٢هـ يشهدون فيه أنهم سمعوا مما شاع وعرف وتواتر بين الناس أن الفاطميين لا يتصل نسبهم بعلى بن أبى طالب، وإنما ينسبون إلى ديصان بن سعيد الخارجى (أبو الفدا: المختصر فى تاريخ البشر جـ٢ ص١٥٠).

وكثير من الباحثين لا يقبلون الطعن فى نسب الفاطميين، وينفرون من هذا التشكيك، ويرون أن أسسه باطلة، وأنه ليس إلا من المناورات التى تدفع لها السياسة لا البحث العلمى الصحيح، وقد أنكر هذا التشكيك من كبار المؤرخين ابن الأثير، وابن خلدون، والمقريزى، واتخذ ابن خلدون هذا التشكيك مثلا من أمثلة الوهم التى يضل بها بعض المؤرخين فقال: ومن الأخبار الواهية ما يذهب إليه بعض المؤرخين فى التشكيك فى نسب الفاطميين خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة فى نفيهم عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ والطعن فى نسبهم إلى إسماعيل الإمام بن جعفر الصادق، ويعتمدون فى ذلك على أحاديث لُفِّقت للمستضعفين من خلفاء بنى العباس تزلفا إليهم بالقدح فيمن ناصبهم وتفننا فى الشمات بعدوهم (مقدمة ابن خلدون).

وقد بدأت الخلافة الفاطمية فى تونس واتسع ملكهم بالشمال الإفريقى، ولكنهم كانوا يتطلعون إلى مصر فهى درة الإسلام، ومنها يمكن السيطرة على المناطق التابعة للخلافة العباسية، وكان حكام مصر من قبل العباسيين يمرون بفترة ضعف بعد نهاية أحمد بن طولون وكافور الأخشيدى.

والخلفاء الفاطميون بالشمال الإفريقى هم:

عبدالله المهدى (٢٩٧ ـ ٣٢٢هـ).

وأبو القاسم القائم (٣٢٢ ـ ٣٣٤هـ).

المنصور (٣٣٤ ـ ٣٤١هـ).

ثم المعز لدين الله الفاطمى الذى بدأت خلافته بالشمال الإفريقى سنة ٣٤١ هـ ثم انتقل إلى مصر سنة ٣٦٢هـ بعد أن نجح جوهر الصقلى فى الاتفاق مع الوزير المصرى جعفر بن الفرات، وقد ضمن جوهر للمصريين حرية العقيدة والمذهب، وأن يقوم بما تتطلبه البلاد من وجوه الإصلاح كما تعهد بنشر العدل والطمأنينة فى النفوس.

ومن أهم أعمال المعز فى مصر بناء مدينة القاهرة التى وضع جوهر الصقلى أساسها وسماها مدينة المنصورية، ولما دخل المعز لدين الله البلاد خلع عليها اسم القاهرة المعزية أى مدينة المعز التى تقهر كل المدن، وكان ذلك سنة ٣٥٩هـ ـ ٩٦٩م وقد استمر بناء القاهرة وتسويرها وإقامة الأبواب عليها ثلاث سنوات.

ومن أهم أعمال الدولة الفاطمية بمصر بناء الأزهر الشريف، وقد شرع جوهر الصقلى فى بناء الأزهر عام ٣٥٩هـ ـ ٩٧٠م، وافتتح للصلاة فى ٧ من رمضان عام ٣٦١هـ ـ ٩٧٢م، وبدأت الدراسات فيه بحلقات تعقد فى أوقات غير منتظمة لشرح كتب الفقه، وبدأت الدراسة النظامية فيه إبان وزارة أبى الفرج يعقوب بن كلس بأمر من الخليفة العزيز الذى أقام أروقة الطلبة للعلم وحبست عليها بعض الأوقاف التى توالت عليه جيلا بعد جيل.

وعنى الخلفاء الفاطميون بتجديد وتوسيع الجامع الأزهر، وخلفهم السلاطين المماليك فى ذلك الأمر.

٣ ـ مقتل ألب أرسلان :

يرتبط تاريخ ألب أرسلان وابنه ملكشاه بالوزير ذائع الصيت «نظام الملك» فقد بدأ عمل نظام الملك مع داود بن ميكائيل السلجوقى والد ألب أرسلان، فظهر لداود منه النصح والموهبة، فسلمه إلى ولده ألب أرسلان، وقال له: اتخذه والدا، ولا تخالفه فيما يشير به، وقد ساعد الوزير نظام الملك ألب أرسلان حتى أصبح سلطانا بعد والده. كما ساعد ملكشاه ابن ألب أرسلان ليصير له الملك بعد مقتل ألب أرسلان، وكان مقتله فى شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٥هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقعة ملازكرد:

وألب أرسلان كان قائد الجيش الإسلامى الذى واجه الإمبراطور البيزنطى رومانوس الرابع فى المعركة الشهيرة «ملازكرد»، ولهذه الموقعة الخطيرة حديث خاص نسجله فيما يلى.

ففى هذه الموقعة هزم ألب أرسلان الامبراطور البيزنطى هزيمة ساحقة وقتل من البيزنطيين عددا لا يحصى حتى امتلأت الأرض بجثث القتلى كما يقول ابن الأثير (الكامل فى التاريخ: حوادث سنة ٤٦٣هـ) وقد وقع الامبراطور فى الأسر، ويروى ابن العبرى أن ألب أرسلان عندما رأى الامبراطور الأسير وبخه، وقال له: ألم أرسل لك فى المهادنة فأبيت؟

فأجاب الامبراطور: دعنى من التوبيخ وافعل ما تشاء.

فقال السلطان: ماذا كنت تفعل لو أسرتنى؟

فأجاب الامبراطور: القبيح.

قال السلطان: فما تظن أننى أفعل بك؟

فقال الامبراطور: إما أن تقتلنى، وإما أن تشهِّر بى فى بلادك، والأخرى بعيدة وهى العفو وقبول الأموال واصطناعى.

قال ألب أرسلان: ما عزمت على غير هذا (تاريخ مختصر الدول: ص١٨٥).

أما صدى كارثة ملازكرد فى القسطنطينية فكان أن أُعلن ميخائيل السابع امبراطورا (١٠٧١ - ١٠٧٨) ولما أطلق سراح رومانيوس الرابع ألقى الإمبراطور الجديد القبض عليه واعتبره مفرطا فى حقوق البلاد فحكم عليه بأن تسمل عيناه.

وكانت هذه الموقعة من أسباب الحروب الصليبية.

٤ - مولد ابن جزى بالأندلس:

فى الأندلس نشأ أب وابن كل منهما يكنَّى «ابن جزى» والأب هو أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبى، وهو فقيه وأديب من أهل غرناطة عاصر دولة بنى الأحمر آخر الدول الإسلامية بالأندلس، وكان بطلا فى الحروب فقد اشترك فى المعارك التى نشبت بين الأسبان والبرتغال من جانب، وبين السلطان يوسف بن الأحمر من جانب آخر، وكان يستنفر مواطنيه للجهاد ليس فقط بالكلام، ولكن بالاشتراك الفعلى فى الجهاد.

ومن مؤلفاته: «القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية»..

أما ابن جزى الابن فقد ولد بغرناطة والتحق بخدمة ديوان السلطان يوسف بن الأحمر، ثم انتقل إلى المغرب، واتصل بملوك آل مرين.

وأهم ما اشتهر به ابن جزى الابن هو أنه كاتب رحلة ابن بطوطة التى أملاها عليه بمدينة مراكش عقب عودته من جولته الإفريقية الأخيرة، وقد دونها ابن جزى بأسلوب أدبى تأثر فيه بطريقة ابن جبير فى وصف رحلته، ومازال جانبا مما كتبه ابن جزى بيده مخطوطا فى المكتبة الأهلية بباريس.

تلك هى أهم أحداث شهر ربيع الآخر عبر سنوات الإسلام.

وإلى اللقاء فى مقال آخر نسرد فيه إن شاء الله أحداث شهر جديد من الشهور الهجرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

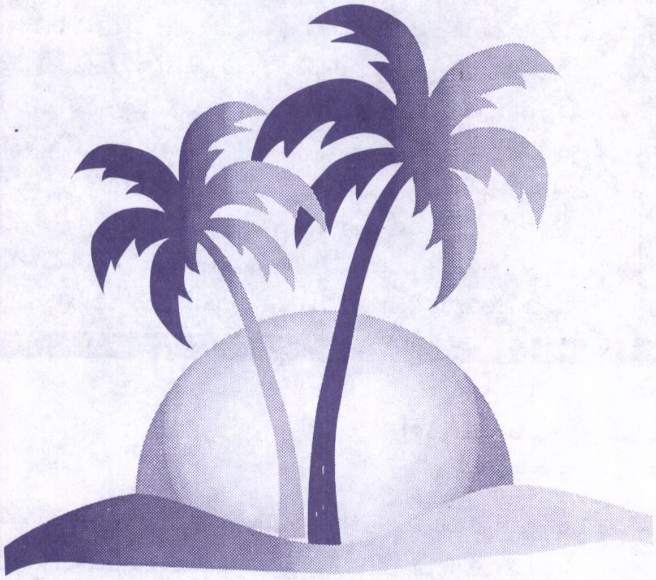

- تعـريب التـعليم والعـولمة
- العلوم فى التـصـور الإسـلامى
- قراءات فى تراثنا من النقد الأدبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعريب التعليم والعولمة

الترجمة هى همزة الوصل بين الثقافات والحضارات، وأعظم الوسائل للتواصل بين الثقافات، والنافذة التى يجب فتحها بالضرورة لمعرفة تاريخ الشعوب من حيث عطاء العلوم والفنون والتكنولوجيا، وللاطلاع على منجزاتها، ولم يعد التعريب فى حياتنا المعاصرة مجرد هدف ثقافى حضارى.. لقد أصبح التعريب لأية دولة تبتغى التقدم موقفا كاملا من التراث الإنسانى ومن العالم الخارجى، وموقفا مضادا لمحاولات الاستيعاب والسيطرة الفكرية التى تقوم بها قوى العولمة الموجهة. ولذا فإن التعريب يعد عنصرا من عناصر النهضة ومظهرا من مظاهر الوعى والنضج والقدرة على التحرر من محاولات الاستيعاب والمؤثرات الخارجية الوافدة. وفى الجزائر وغيرها من الأقطار التى تحررت من الاستعمار حديثا يمثل التعريب أهم وأعلى مظاهر استرداد الهوية التى كادت أن تطمس، ولم تكن هناك نهضة فى أية دولة بلا ترجمة. فمن خلال الترجمة يمكن الاطلاع على أحدث المنجزات الثقافية والعلمية فى العالم أجمع.

أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

ولن ننسى أن العرب قد سجلوا سابقة بوأتهم مكانة مرموقة فى تاريخ الحضارة الإنسانية، حين انكبوا على ثقافات الأمم الأخرى ينهلون منها بشغف، وكان الحكام أشد الناس حرصا على نقل العلوم وأكثرهم تواضعا للعلماء والكتاب الذين ترجموا الكتب، فقربوهم وأغدقوا عليهم الأموال، حتى نقلوا ما نقلوا عن أشهر اللغات المعروفة فى عصرهم: السريانية واليونانية والفارسية والهندية والقبطية والعبرية، فى ميادين العلم والفلسفة والآداب والعقائد.. والجدير بالذكر أن حركة الترجمة عند العرب كانت تعريبا لنتاج ثقافى ينتمى إلى حضارات كانت قد توقفت عن العطاء.. فى الوقت الذى اهتدت فيه الثقافة العربية إليها، وكان أقرب المؤلفات المترجمة قد مضى عليه حوالى خمسة قرون عندما بدأ العرب فى نقله، على حين أن أغلبها كان يفصله عن عصر الترجمة العربية حوالى ١٠٠٠ عام، وبالتالى - وعلى سبيل المثال - فإن التراث اليونانى أرقى ما وصل إليه الفكر البشرى فى مرحلة ماضية، كان تراثا ساكنا غير قابل للتجدد إلى أن واجه الثقافة العربية المتوثبة.. والتى توسعت كما وكيفا، توسعا هائلا وعظيما بكل المقاييس، إذ انبثقت طاقاتها الحيوية الكامنة وشرعت فى الاضطلاع بدور حضارى جديد فى التاريخ العالمى وذلك بترجمة كل التراث اليونانى.

ويمكن القول إن الإسلام بمآثره وتميزه على جميع الأديان، لا يقتصر على كونه لا يتعارض مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاتجاهات العقلية واكتساب العلوم والمعارف، بل إنه فوق ذلك يتفرد بروح عالية من التسامح والتساهل وحث الإنسان على النظر والتبحر فى الحياة والكون. ومن العوامل التى ساعدت العرب على الترجمة وإقامة النهضة العلمية لغتهم العربية، وما تتميز به من خصائص لغوية تكاد أن تنفرد بها،. وفى مقدمة ذلك ثروتها اللغوية الكبرى فى الاشتقاق والتصريف لتوليد المفردات الكثيرة، وقدرة اللغة العربية على الأداء والتعبير ومطاوعتها للتعبير العلمى الدقيق، وليس أدل على ذلك من تطور اللغة العربية وتحولها فى فترة زمنية وجيزة من لغة وأدب، وشعر، وحماسة، وفصاحة، إلى لغة علمية دقيقة فى أدائها وتعبيرها، استطاعت أن تستوعب وتعبر عن أعقد ما أنتجه الفكر البشرى فى الحضارة اليونانية من فلسفة ومنطق وعلوم عقلية وطبيعية.

وتمت الحركة من النقل والترجمة إلى الشروح والتفاسير إلى الكشف والإبداع بعد تمثل المعرفة بلغة الضاد، واستطاع العرب فيما بعد أن يكونوا مصدر العلم والمعرفة، وأن يعطوا مثلما أخذوا.. فنقلت علومهم مع بداية عصر النهضة الأوروبية إلى اللغة اللاتينية، وتوفر لنقلها أفراد وجماعات شجعهم على ذلك رجال الفكر والسياسة والدين. بدأت هذه الحركة مع نهاية القرن الحادى عشر الميلادى واستمرت طيلة القرن الثانى عشر، وكان الاندفاع والإنتاج المترجم كبيرا. وقد اتبع الأوربيون تقريبا نفس الطريقة التى اتبعها العرب فى عهد الرشيد والمأمون، فأسسوا مجموعات للعمل، منها ما يكلف بالترجمة، ومنها ما يكلف بالمراجعة. وهكذا يمكن القول إن أوروبا لم تعرف علوم العرب وفلسفتهم إلا عن طريق الترجمة، ولم تعرف علوم اليونانية وفلسفتهم إلا عن طريق العرب الذين احتفظوا للعالم عن طريق الترجمة العربية ببعض الكتب التى فقدت أصولها فيما بعد.

أهمية تعريب التعليم :

إن قضية الترجمة واستخدام اللغة العربية فى الأوساط العلمية وفى تعليم العلوم الهندسية والطبية والمواد العلمية هى قضية من قضايا الأمة العربية الهامة مع بداية القرن الحادى والعشرين، وأن استمرار التجاهل وعدم اتخاذ موقف حاسم وجاد منها أصبح يهدد بتراجع الثقافة العربية، وقد ظهرت بوادر لذلك فى بعض المناطق العربية التى أخذت تهتم باللغات الأجنبية على حساب العربية، ليس فقط فى المجالات العلمية، ولكن فى بعض المجالات الأخرى..

إن اتصالنا المعاصر بالحضارة الغربية وسعينا إلى تعريب ما نستطيع من نواحيها أمر تفرضه الضرورة.. رغم أن الحضارة الأوروبية دائمة التغير اليومى وتفاجئ العالم بتحولات وثورات معرفية غير متوقعة فى ميادين العلم والفكر والأدب.. ونحن اليوم أصحاب مواقف الثبات عن التجدد والعطاء، وأصبحت أوروبا والولايات المتحدة هما صاحبتا الثقافة الطموحة التى لا تظل لحظة على حالها.. ولعلنا نتذكر أن حركة الترجمة عندالعرب حدثت فى إطار تفوق عربى شامل وكانت الشعوب التى نقلنا ثقافتها قد تدهورت، ولم يكن واحد منها ندا لأمة العرب صاحبة الكلمة العليا فى تلك المرحلة التاريخية، ولا جدال فى أن حركة الترجمة المحدودة التى تتم اليوم فى ظل سيادة الغرب وتفوقه.. تختلف كل الاختلاف عن تلك التى تمت مع بداية عصر النهضة للكتب العربية.

إن العصر الذى نعيش فيه هو عصر العلم والتكنولوجيا، فإذا لم تستطع اللغة العربية أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تستوعب العلوم المعاصرة وتعبر عنها فإن مصيرها التراجع كحتمية لعدم استخدامها. ويزيد من حدة الأزمة أن سمة العصر هى السرعة والتقدم فى كافة المجالات. كما أن معدلات التقدم والإنتاج العلمى تتزايد باستمرار، ويتضاعف عدد الكتب العلمية والفنية فى العالم عدة مرات بحيث أصبح كل يوم يمر يزيد من عمق الهوة الفاصلة بين حاجات العرب والحضارة العلمية المعاصرة.

هذه الأوضاع تشكل فوارق هامة ينبغى حسابها، لاسيما أن التاريخ المعاصر فى الغرب يصنع التقدم العلمى والتكنولوجيا، وتظهر الكتابات والأبحاث والمؤلفات كنتاج للعقل البشرى فى هذه البلاد وبلغاتها الأوروبية.. وهذه الحقائق ينبغى النظر إليها بعين الاعتبار، وأن نخطط لمواجهتها بما ينبغى أن يكون خاصة إذا أردنا أن نتناول تعريب التعليم باعتبار أهمية استعمال اللغة العربية القومية فى كافة المجالات، واستعمالها بدوره يمثل قضية أكبر وأشمل هى التنمية والبناء الحضارى، وتحقيق الوحدة الثقافية للشعوب العربية، وتحقيق الارتباط بالواقع ونقل العادات، والقيم، ونقل التكنولوجيا والتكامل العربى.

ولا خلاف اليوم على أن اللغة العربية هى أقوى عوامل الوحدة والتضامن، وأن اللغة أعظم قوة تجعل من الفرد كائنا اجتماعيا، فاللغة تلازم الفرد فى حياته وتمتد إلى أعماق كيانه، وتنفذ إلى أخفى رغباته وخطراته، إنها تجعل من الأمة الناطقة لها كلا متراصا خاضعا لقوانين، إنها الرابطة الحقيقية الوحيدة بين الجسم والعقل. وما من شك فى أن للغتنا العربية أثرا فى تكوين عقليتنا وتدبير تفكيرنا وتصريف أفعالنا وهداية سلوكنا، يفوق كل أثر سواه، وأن العرب إذا أرادوا تدعيم وحدتهم القومية، فالواجب المحافظة ما وسعتهم الحيلة على خصائص اللغة، وأن يستمسكوا بالخصائص الفكرية الأصيلة التى تجعل لهذه اللغة فلسفة متميزة.

وهناك مؤشرات واضحة تشير إلى أن العالم العربى ينقسم إلى مجموعتين فيما يتعلق باستعمال اللغة العربية فى التعليم:

١ ـ مجموعة الدول التى استطاعت أن تحافظ على اللغة العربية استعمالا فى معظم مراحل التعليم وفى الحياة والتعامل الرسمى مثل سوريا ولبنان ومصر والجزيرة العربية ودول الخليج، وهذه المجموعة من الدول هى التى تتصاعد فيها بعض الآراء التى تشكك فى صلاحية اللغة العربية لاحتواء العلوم المعاصرة والمستقبلية وعدم قدرتها على التعبير ومتابعة التغيرات وخاصة فى مجالى العلوم والتكنولوجيا، رغم أن هذه الدول تلاحظ الأثر الهدام لإهمال اللغة الأم واستحالة تحقيق الوحدة الثقافية وربط الأجيال الجديدة بواقعها.. ومما أدى إلى تأخير وتراجع عمليات التنمية المتكاملة، وأدى أيضا إلى ظاهرة الازدواج أو الثنائية فى استخدام اللغة الأم.. وهذا أمر على جانب كبير من الخطورة، ذلك أن العامية فى أغلب الأقطار العربية أو كلها قد بعدت عن اللغة الفصيحة بعدا بعيدا، فجعل ذلك من لغة التعليم وهى الفصيحة شيئا يشبه أن يكون لغة عربية، أو هى فى أفضل الأحوال لغة غير مألوفة، وهى اللغة الأم التى يفكر بها الإنسان وبها يعبر عن مشاعره وحاجاته.

إن هذا الازدواج وتلك الثنائية نتيجة من نتائج التراخى فى تعليم اللغة الأم والذى أطبق على الأمة العربية فى وطنها الواسع الكبير، وهو فى الوقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسه سبب من أسباب التعثر والتباطؤ فى انتشار التعليم وتخلف الفكر والثقافة. إن علاج المشكلة اللغوية يحتاج إلى سلوك أكثر من طريق، أول هذه الطرق ما يعرف بتيسير قواعد اللغة والاهتمام بالتعريب والاشتقاق اللغوى، والتيسير موفور فى كتابات الجاحظ وأبى حيان التوحيدى والغزالى والبيرونى وابن سينا وأمثالهم من أعلام الفكر الذين عبروا باللغة العربية عن أفكار الفلسفة والعلم أدق تعبير وأصدقه. ومن المعاصرين الذين اهتموا بقضية التعريب والاشتقاق اللغوى أحمد أمين ومصطفى عبدالرازق، ومحمد عوض محمد، وأحمد زكى، وإبراهيم مدكور، وعثمان أمين، وأبوريدة، وزكى نجيب محمود، وزكريا فهمى، ومحمد بدران، ومحمد كامل حسين، ومحمد رضا بدور، وجمال الدين الرمادى، ومصطفى طلبة، ومحمد جمال الدين الفندى، وعبدالفتاح إسماعيل، ومحمد صابر سليم وعبدالعزيز كامل، ومحمد محمود الصياد، وعبدالعزيز توفيق جاويد، ورمسيس شحاته، ومحمد مرسى أحمد، وعزيز فكرى، وعبدالحليم منتصر، ومصطفى عبدالعزيز، وحسين سعيد، وعبدالحميد أمين، ومحمد الشحات، وعبدالحليم نصر، ومحمود رمضان، وإسماعل حقى، وعبدالحميد سماحة، ومحمد عبدالمجيد نصار، وحسن خالد الشامى، وصبحى أبو السعد، وعبدالحميد مصطفى، ومحمد طلبة عويضة، وثابت قصبجى ـ رحمهم الله ـ ومن الأحياء أطال الله أعمارهم أساتذتنا عبدالحافظ حلمى، ومحمد يوسف حسن، وأحمد مستجير، وفؤاد زكريا، ونبيل راغب وغيرهم وغيرهم..

٢ ـ مجموعة الدول التى فرض عليها المستعمر لغته لدرجة أن شعوبها تتكلم وتفهم اللغة الفرنسية أكثر من العربية كما حدث فى الجزائر وتونس والمغرب. والمجموعة الأخيرة تبذل جهدا مضنيا ومخلصا لاستعادة مكانة اللغة العربية.

ولقد ترتب على خلو المكتبة العربية من الكتب والمجلات والدوريات العلمية والفنية تدهور المستوى الفنى والتقنى للصناع والحرفيين.. فلقد توقف علم هؤلاء على ما نقلوه من تعليم لا يختلف فيه الحاضر عن الماضى ولا يختلف عن المستقبل. وكيف يمكن لأى منهم أن يتطور أو يتقدم، وقد وجد حاجزا ضخما يفصل بينه وبين العالم، فأين له أن يتعرف على ما يستجد وما يستحدث من علوم وأساليب وتقنيات؟!

والحقيقة التى نراها أن التعريب على مستوى التعليم العام والتعليم الجامعى ضرورة تمليها ظروف التنمية القومية، أما التعريب بالنسبة لمستويات البحث العلمى المتخصص فإنها من الصعوبة بمكان.. حيث لا يمكن مواجهة فيض البحوث التى تنتجها الدول المتقدمة وبمعدل متزايد.. ومن ثمّ يتعين على الباحثين ومن يريد منهم أن يطلع على أحدث صور التقدم فى ميدان تخصصه أن يقرأ ما يكتب باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو أية لغة أخرى يتطلبها بحثه.

ويتلخص الرأى المعارض لاستخدام اللغة العربية فى الميادين العلمية والتكنولوجية أن أغلب المراجع العلمية باللغة الإنجليزية لغة التخاطب فى معظم المجالات العالمية، وأن مفردات اللغة العربية قاصرة ولا تستطيع التعبير عن علوم العصر.. فضلا عن أن الفجوة بين الشرق والغرب فى ظل الأوضاع الراهنة تزداد اتساعا على الدوام، وفى كل عام يتدفق كم هائل من التعبيرات والمصطلحات الجديدة، وتظهر علوم جديدة لم تكن معروفة من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبل، وتراكم الخبرات والمعارف التكنولوجية التى لم نكتسبها، وحيث أن التعليم باللغة العربية يجعل المتعلمين فى عزلة عن العالم العلمى الدولى، كما أن حاجة العرب إلى علوم الأوروبيين أشد من حاجتهم للعربية..

كل ذلك يضع أمام قضية التعريب صعوبات جمة بالإضافة إلى نوعية أخرى من الصعاب: هى أن الترجمة صنعة يتقنها القلائل، وحيث لم تنجح نظم التعليم فى تكوين قاعدة عريضة من قراء اللغات الأجنبية التى تستطيع أن تواصل السير فى حقل الترجمة، وأن مكافآت الترجمة تجبر المترجمين على ترك المهنة إلى تدريس اللغات الأجنبية، وحيث لاتوجد هيئة علمية موحدة للترجمة على مستوى الوطن العربى كله.. مهمتها اختيار واجتذاب العلماء الذين يقومون بالترجمة، ولا توجد مجلات علمية دورية متخصصة فى مجال الترجمة تتضمن ماجدّ من الحقائق والمصطلحات أو تهتم بحصر ظاهرة الترجمة وقضاياها.

أما المدافعون عن التعريب فيقولون إن اللغة العربية من أغنى اللغات وأوسعها اشتقاقا وأدقها تعبيرا، وأن القول بتقصيرها أسطورة خبيثة بثها المستعمر، كما أن طالب العلم الذى يتلقى العلوم بلغة الوطن الأم يتفوق على قرينه الذى يتعلمها بلغة أجنبية حيث يستعملها الأول بتلقائية وتدرك ما تعبر عنه فى سهولة ووضوح. والثانى يضيع الوقت فى تفهم الألفاظ ومعانيها. ويقول أنصار التعريب إن اللغة مرآة الشعوب ومستودع التراث وسجل أحلامه ومطامحه ومفتاح أفكاره وعواطفه، ورمز الكيان الروحى لوحدة الفكر والعادات والتقاليد. وبقدر تمكن المواطن من لغة أهله تنمو مشاعره وأفكاره لأن اللغة هى أداة الاتصال والتفاهم بين الناس وأداة تحصيل العلم.

ويكفى للرد على الرأى المعارض للتعريب، أن سورية أكثر الدول العربية تحمسا وتطبيقا لمبدأ التعريب منذ نهاية الحرب العالمية الأولى فى جميع مراحل التعليم دفعة واحدة، واستمرت فى هذا الاتجاه بعد الاستقلال التام بعد الحرب العالمية الثانية، وبالتالى فقد تحررت من سيطرة الثقافة الفرنسية، وعرَّبت جميع المناهج التعليمية فى الجامعات السورية، الهندسة والطب والصيدلة والعلوم والزراعة والحقوق والتجارة.. وفى سوريا الآن كتب عربية فى مختلف فروع المعرفة البشرية نقلها أو ألفها الأساتذة السوريون عن اللغات الأجنبية، ولديهم معاجم للمصطلحات مفصلة أو مختصرة فى كل الميادين. وعليه فإن التعريب فى سورية فى حالة استقرار وإن لم يحقق جميع الآمال المعلقة عليه.. وما يقال على سورية يقال على مصر والعراق والأردن والسودان وليبيا والكويت والسعودية، فإن التعليم فى هذه الدول تعليم عربى وإن كانت بعض الكليات كالعلوم والصيدلة والطب والأسنان والبيطرة تدرِّس موادها ومناهجها باللغة الإنجليزية، ويزعم أغلب الأساتذة أن التدريس باللغة العربية أمر صعب وعسير التحقيق. أما تونس والجزائر والمغرب فإنها تقوم بخطوات جريئة من أجل التعريب ونشر العربية وإن كانت فى بداية الطريق.. وأما لبنان فإنها تتجه إلى مبدأ التعريب ونشره وتتجه أيضا إلى الأخذ باللغتين الفرنسية والإنجليزية لكثرة انتشار المدارس الأجنبية.

والحقيقة أن جميع البلدان العربية تتحمس لمبدأ تعريب التعليم وتدعو إلى تطبيقه فى العلوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظرية أكثر منها فى العلوم التجريبية والتكنولوجية، ولذلك نجد المجامع العلمية العربية تعنى بوضع الكثير من المصطلحات فى مختلف فروع المعرفة العلمية النبات والحيوان والجيولوجيا وعلوم البحار والفلك والكيمياء والصيدلة والطب والبيطرة والتمريض. إلا أن الواقع يشهد وجود طوائف كبيرة العدد من أساتذة الجامعات يعترضون على التعريب ويشككون فى قيمته العلمية ويعتقدون أن العلوم الأساسية والتكنولوجية إذا درست باللغة العربية سيهبط مستواها.

تعريب التعليم أداة تنموية لوحدة الثقافة:

أدرك أعداء اللغة العربية قيمة وأصالة التكوين الحضارى لها، فسعوا جاهدين للنيل منها بشتى الوسائل، منها دعوة استبدالها باللهجات المحلية أو إبدالها بالحروف اللاتينية، أو التهجم بقيمها والتشكيك بمقدرتها على استيعاب المصطلحات العلمية والحضارية الجديدة، وكان الرد الحاسم على دعوات المضللين ما قاله العقاد: «إن فى حروف وألفاظ العربية واشتقاقاتها وخطها من كمال ومرونة ما يصعدان بها درجات فوق اللاتينية فى أحكام كتابة وتوليد الألفاظ والأصوات».. إن الحياة العلمية والتكنولوجية المعاصرة تتطلب مئات الألوف من الكلمات لتستطيع التعبير عن المدركات الجديدة التى جاءت حصيلة لتطور الفكر العلمى بكل مناحيه، وصحيح أن فى لغتنا العربية طاقات توليدية غير محدودة من الخصب والامتلاء والثراء والحيوية والفاعلية والخلق، ومن لين وطراوة ومرونة وجزالة ودقة ورهافة وسلاسة وعذوبة، يمكن أن تمدنا بما نحتاج إليه من مضامين ومعانٍ جديدة لكل فروع التعليم، ولها القدرة على استيعاب مختلف الأنشطة البحثية فى العلوم والفنون والآداب، وهى فى تطورها السابق وحتى نهاية القرن العشرين لم تعرف التوقف أو التردد وغدت اللغة الفريدة للدين والأدب والفن والفلسفة والسياسة والعلم والتكنولوجيا، وهى الوعاء الضخم للثقافة العربية. إن البلاد العربية ليست كلها على مستوى واحد من حيث الثقافة والتطور الاجتماعى. غير أن هناك عوامل مشتركة تجمع كثيرا من تياراتها المتعددة، ولعل من أقوى العوامل المشتركة عامل اللغة الفصحى.. التى يمكن أن تتفتح إلى آفاق لا حدود لها إذا اتجهت إلى تعريب التعليم.. لأن تعريب التعليم هو الأداة الجامعة لأذهان المصرى والسورى والعراقى والتونسى والأردنى والكويتى والسعودى والجزائرى واللبنانى والفلسطينى، تلك الإقليميات المزعومة التى صنعها الاستعمار.

إن الانصراف عن تعريب التعليم يجعل لكل بلد عربى لغته الخاصة التى تنبثق من لهجته المحلية، ثم تتطور وفق الحاجات التى تعترض سبيل أبنائه فى حياتهم اليومية إلى أن تتبلور وتصبح أداة انفصال وانعزال.. ومن شأن هذه النتيجة فى سيكولوجيا الأفراد أن تضعف من صلة الرحم، وأن تجعل التراث العربى العلمى والفنى مادة تفتقر إلى مقومات الخلق والإبداع والتوجيه.

لقد كانت اللغة اللاتينية فى أوروبا خلال الفترة من القرن الثالث عشر وحتى القرن السادس عشر لغة الكتابة والتأليف، وبعد أن أخذت اللهجات المحلية لكل بلد أوروبى تتبلور فى لغات خاصة مبتعدة عن الأصول والجذور التى نشأت منها، ويعرف رجال التاريخ أن زوال اللغة اللاتينية كان له تأثير مباشر فى عزل الشعوب الأوروبية بعضها عن البعض الآخر والمساهمة فى تكوين كيانات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مستقلة، وإذا تم عندنا ما تم عند الأوروبيين فإننا ولاشك سنصل فى الوطن العربى إلى حدود نضطر عندها أن نستخدم ترجمة لنتفاهم مع أبناء بلد عربى آخر. ولاشك أن هذا أقصى ما يصبو إليه أعداء الأمة الإسلامية.

التعريب وسيلة الإطلال على العلوم والتكنولوجيا:

ولا ننسى أيضا التجربة الضخمة للتعريب فى مصر فى الستينيات التى واكبت اتجاهات الدعوة للقومية العربية، وصاحبها اتخاذ قرارات سياسية بتشجيع التعريب، وقامت الهيئات المعنية باختيار مجموعات من الكتب المرجعية الأمريكية، حيث ساهمت مؤسسة فرانكلين فى ترجمة هذه الكتب بمعرفة أساتذة من كليات العلوم والهندسة والزراعة والصيدلة المصريين، وهى من التجارب الرائدة فى مجال التعريب لمناهج التعليم، بالإضافة إلى ما قامت به مؤسسات وطنية أخرى بترجمة مجموعة الألف كتاب الأولى، وهى تعتبر من الكتب الثقافية العامة التى لا تتسم بالتخصص الشديد، وحيث كان تعريبها ضرورة لا غناء عنه وخاصة للقارئين بالعربية والذين لم يستطيعوا اكتساب أى قدر من الثقافة العالمية إلا ما ينقل إليها معربا، لأن التعريب هو النافذة الوحيدة للإطلال على العلوم والتكنولوجيا الجديدة.. وبعد ثلاثين عاما من التجربة الأولى لترجمة العديد من الكتب العلمية الثقافية، اتجهت الهيئة العامة للكتاب لترجمة وطباعة مجموعة الألف كتاب الثانية.. وهى على الطريق لإتمامها.

إن إسرائيل وهى دولة صغيرة (٤,٣ مليون فرد) تستخدم اللغة العبرية فى جميع المجالات العلمية وتنقل إليها جميع العلوم فى جميع المجالات، وانجلترا وفرنسا وألمانيا واسبانيا وإيطاليا واليابان والصين وبولندا والدانمارك وهولندا واليونان ورومانيا وغيرها.. كل منها تستخدم لغاتها الوطنية ولم تجد فى ذلك أى مشكلة أو عائق. وعليه فالمشكلة الحقيقية هى عملية الترجمة ذاتها وليست أى شىء آخر..

إن مشكلة الترجمة أو التعريب ونشر الكتاب المترجم وتوفير العلم والتكنولوجيا لا تحظى بالاهتمام المطلوب لمواجهة قضايا التنمية، بالرغم من أن التقدم الحقيقى لا يمكن أن يتحقق بدون بناء الإنسان، وكل هذا لا يتأتى بدون وجود مكتبات ضخمة فى جميع فروع العلم والتكنولوجيا.. إن قضية التعريب ونقل العلوم والفنون المعاصرة لهى دعامة أساسية وضرورة تمليها الظروف التنموية فى الوطن العربى لتشييد صرح التقدم العلمى، كما أن التراث الحضارى لا ينتقل عبر الأجيال إلا من خلال الكتب.

خير مثال للتعريب العلمى المعاصر سلسلة عالم المعرفة:

إن ازدهار حركة التأليف مرتبط تماما بوجود القراء.. لذلك فإن عملية الترجمة إلى العربية ستوجد القارئ العربى فى مجالات الطب والهندسة والعلوم الخ.. وخير مثال ما تقوم به سلسلة «عالم المعرفة» التى يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت بالنسبة لنشر الأعمال الإبداعية المترجمة أو المؤلفة فى العلوم الطبيعية ـ الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والفلك والرياضيات التطبيقية وغيرها، وتحرص «عالم المعرفة» على أن تكون الأعمال المترجمة حديثة النشر. عند ذلك سيقوم أساتذة الجامعات وما أكثرهم بالتأليف باللغة العربية، مثلهم فى ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثل أساتذة الاقتصاد والمحاسبة وإدارة الأعمال والجغرافيا والقانون والاجتماع والتاريخ والآثار والزراعة.. ولاشك أنه سيترتب على ذلك تطوير اللغة العلمية الفنية، والتعود على استخدام المصطلحات والمفردات العربية بحيث تصبح خلال عقد واحد أمرا عاديا ومألوفا.. وهنا يتحقق المرجو وتحدث الفائدة الحقيقية ويستوعب المواطن المثقف بلغته الأصلية أضعافا مضاعفة من المادة العلمية المكتوبة بلغته التى يجيدها.

المطلوب إنشاء مؤسسة عربية متخصصة ذات إمكانيات حديثة وبرأس مال ضخم تكون ذات طابع قومى وتشرف على تنظيم أعمال الترجمة فى الأقطار العربية كافة، وياليت أن تكون المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هى التى تقوم بالريادة فى الإعلان عن إنشاء هذه المؤسسة، وأن تكون مهمتها مراقبة نشاط الترجمة فى مختلف الأقطار العربية، والاهتمام المتزايد بظاهرة الترجمة ذاتها بوصفها نشاطا يحتاج إلى رعاية وتنسيق وتخطيط وتنظيم وإدارة علمية عالية.. مع الاهتمام بنقل أحدث المستجدات فى مجال العلوم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى نقل الروائع الإبداعية فى العلوم الإنسانية وآدابها إلى العربية. وأن هناك حاجة ماسة إلى وضع تشريعات فعالة لتنظيم وتعظيم عمليات الترجمة وإصدار نشرات ببلوغرافية دورية توثق الأعمال، لأن معظم مؤسسات الترجمة فى البلاد العربية ذات طابع محلى قطرى، وبعضها كالمجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت يعمل على مستوى قومى وينشر للمترجمين العرب من شتى أرجاء الوطن العربى.

إن أهم قضايا التعريب هى عملية الترجمة نفسها وما تنطوى عليه من تعقيدات فنية ومصاعب واشكالات ترتبط بالإمكانات الإبداعية عند المترجم الذى يجيد اللغتين الأجنبية والعربية، فتشخيص مشكلات الترجمة مقدمة ومنطلق لتحديد الداء ووصف العلاج بما يكفل تحقيق مصلحة الثقافة العربية التى تشكل عملية الترجمة جزءا أساسيا فيها.

ويجب أن يكون مفهوما ونحن فى عصر العولمة والكمبيوتر ووسائط المعلومات أن توصيل نتائج العلوم المعاصرة والاكتشافات والإنجازات التكنولوجية إلى الغالبية العظمى من بلدان الوطن العربى لن تتم إلا بالترجمة والتعريب، وهذا أمر تحتمه الظروف لكى نواكب ظروف العولمة وآليات السوق.

هذا هو أهم تحد يواجه العالم المعاصر فى الوقت الذى ينمو فيه العلم بسرعة خرافية ويزداد فيه التخصص بصورة يعجز معظم الناس عن متابعة أهم نتائجه، فالعلم له لغته الخاصة التى يفهمها العلماء، لكن العالم الأصيل يعتبر أن تبسيط العلم لكى يصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس هو أخطر وأجل مهمة ينبغى عليه أن يقوم بها، والعقبات فى سبيل قيام العالم بهذه المهمة كثيرة، وليس من المناسب أن نضيف إليها عقبة جديدة وخطيرة بأن نكتب العلم ونعلمه للطلاب بلغة أجنبية بعيدة عن متناول معظم الناس، ولذا يجب أن نبذل جهودا جادة وعميقة فى قضية الترجمة واستعمال اللغة العربية فى التعليم ونشر نتائج العلم، لأن التكنولوجيا يمكن أن تنتقل مع اللغة، ولن نستطيع تطويع المضمون واكتشاف مضامين جديدة مالم نستعمل اللغة العربية كشكل لهذه المضامين. كما أن اللغة العربية ستتخلف عن متابعة العصر مالم ننقل إليها ونعبر بواسطتها عن التقدم العلمى والتكنولوجى حيث يعتبران فى الوقت الراهن من أهم الروافد التى تثرى اللغات وتساهم فى تطويرها وجعلها حية باستمرار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلوم فى التصور الإسلامى

د/ أحمد عبدالرحيم السايح

إن الباحث فى العلوم الإسلامية المختلفة، يتبين له فى وضوح: أن كل جماعة متخصصة فى علم، قدمت هذا العلم على غيره من العلوم، وجعلته المطلب الأول فى طلب العلم والتعليم ـ ولما كان ليس من المعقول أن يعبد الإنسان رباً لا يعرفه. دعا علماء الكلام وعلم التوحيد، وعلم أصول الدين، إلى تعلم هذا العلم، واعتبروه مقدما على العلوم كلها. لأنه يعلم الإنسان كيف يصل إلى معرفة الله.

أنشد أبو عبدالله بن مجاهد المتكلم لبعضهم:

أيها المغتدى ليطلب علما
كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كى تصحح حكما
ثم أغفلت منزل الأحكام[1]

وكثير من العلماء يقدمون علم أصول الدين على غيره من العلوم فيقولون:

وقبل تعلم أصول الدين
أول من الفرع أبا معين
وبعد ذا ما الناس فيها أحوج
تعليمه أولى إليه ينهج[2]

وبعض العلماء يرى: «أن علم التوحيد أشرف العلوم لأنه العلم الكلى وعليه يتوقف كل علم من الشرعيات والعقليات»[3].

وذهب جماعة إلى تقديم علم الحديث فى التعليم الدينى لأن السنة جامعة، وشارحة، ومفصلة وموضحة، لما جاء فى القرآن الكريم، ومن هؤلاء ابن عساكر، فقد أنشد فى تفصيل الحديث على غيره قائلا:

ألا ان الحديث أجل علم
وأشرفه الأحاديث العوالى
وأنفع كل علم منه عندى
وأحسنه الفوائد فى الأمالى
فإنك لن ترى للعلم شيئا
يحققه كأفواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه
وخذه عن الرجال بلا محال
ولا تأخذه من صحف فتؤتى
من التصحيف بالداء العضال(٤)

وهناك علماء قدموا الفقه كعلم يجب تعلمه وطلبه، وفسروا قول الرسول ﷺ «طلب العلم فريضة على كل مسلم»(٥) بأنه علم الواجبات والأحكام، ومعرفة ما يحل ويحرم فى الدين.

وقالوا: إن علم الفقه هو العلم الذى دعا إليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن، ورفعه إلى مرتبة الجهاد فى سبيل الله.

قال تعالى: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** التوبة: آية ١٢٢.

وفى الآية إشارة إلى وجوب التفقه فى الدين والاستعداد لتعليمه فى مواطن الإقامة، وتفقيه الناس فيه بالمقدار الذى تصلح به حالهم، فلا يجهلون الأحكام الدينية العامة التى يجب على كل مؤمن أن يتعرفها(٦).

وبعض العلماء يساوى بين الحديث والفقه، فهما جامعان لأحكام الدين، ومن هؤلاء الشافعى حيث يقول:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة

إلا الحديث وإلا الفقه فى الدين

العلم ما كان فيه قال حدثنا

وما سوى ذاك وسواس الشياطين(٧)

والصوفية يرون أن العلم الذى هو فرض عين يتمثل فى علم الحلال وعلم الوقت فمن جهل وقته وما عليه، فقد جهل العلم الذى أمر به(٨).

ولم تنفرد العلوم الدينية على اختلاف مراتبها طويلا باهتمام المسلمين، فقد استدعت بطبيعتها العلوم اللغوية كمقدمات وأدوات إليها، ولا يمكن الاستغناء عنها فى تحصيل العلوم الدينية.

ويقرر ابن خلدون أن معرفة علوم اللسان العربى ضرورية على أهل الشريعة، إذ مآخذ الأحكام كلها من الكتاب والسنة وهى بلغة العرب(٩).

ويقول المبرد مشيدا بأهمية النحو:

النحو يبسط من لسان الألكن

والمرء تعظمه إذا لم يلحن

فإذا أردن من العلوم أجلها

فأجلها منها مقيم الألسن(١٠)

وألحقت بالعلوم الدينية علوم تابعة، تفيد عالم الدين فى علمه، أو فى أمور دينية كالفرائض أو علم المواريث(١١).

ويرى ابن رشد؛ أن الاشتغال بالطب تأكيد علمى لحقيقة الإيمان بالله، وبيان إعجازه فى خلق الإنسان(١٢).

ويقول أبو العلاء المعرى:

عجبت للطبيب كيف يلحد

من بعد درسه التشريحا(١٣)

وكثير من الفلاسفة رأوا: أن الفلسفة من أفضل العلوم لأنها تبعد الأضاليل التى تلحق بالشريعة، وينشد فى ذلك أبو الفتح يحيى بن على البستى:

خف الله واطلب هدى دينه

وبعدها فاطلب الفلسفة

لئلا يغرك قوم رضوا

من الدين بالدور والسفسفة

ودع عنك قوما يعيبونها

ففلسفة المرء قبل السفه(١٤)

يقول ابن القيم: «كل طائفة اعتقدت أن العلم ما معها، وفرحت به، وأكثر ما عندهم كلام وآراء خرص، والعلم الحقيقى هو ما جاء به القرآن(١٥).

وابن رجب البغدادى، يرفض العلوم التى جدت بعد عصر الصحابة ويعتبرها، بدعة، ويقول فى ذلك: «وأما ما حدث بعد الصحابة من العلوم التى توسع فيها أهلها، وسموها علوما، وظنوا أن من يكن عالماً بها فهو.. جاهل أو ضال.. فكلها بدعة»(١٦).

ويعلق الدكتور محمد قمبر، على نصوص الذين يرفضون العلوم التى جدت بعد الصحابة. فيقول: «إن هؤلاء ومن كانوا على شاكلتهم، أخذوا ببعض الأحاديث والآثار، ونزعوها من سياقاتها الخاصة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتي تؤكد أهمية العلم الدينى المفروض تعلمه، ووقفوا عند هذا الحد، جاعلين منها موانع طاردة لكل ما يغايرها من علوم.

إن حصر مفهوم العلم فى حده الدينى التبليغى الذى جاء به القرآن والسنة تعسف ينكره الواقع العلمى، الذى فجرته الحضارة الإسلامية، وكشف عن عبقرية المسلمين(١٧).

وبجانب هؤلاء الذين ضيقوا دائرة العلم، نفر توسع فى هذا المعنى، وجعل من القرآن كتاب علوم، أو موسوعة أكاديمية. تضم منظومة المعارف. العلمية التى يحتاجها البشر فى دنيا العلم والعمل.

وقد وجد هذا النفر من العلماء فى عصور الإسلام المختلفة. القديم منها والحديث، وقد رد العلماء على هذه الأقوال.

ولكن ما العلم الذى جعل الحديث طلبه فريضة على كل مسلم؟ قد تباينت الأقوال فى هذا العلم المفروض على نحو عشرين قولا - كما يقول العلامة المناوى فكل طائفة تقيم الأدلة على فرضية علمها هى، وكان لكل معارض، وبعض لبعض مناقض، فمن متكلم يحمل العمل عن علم الكلام، ويحتج بأنه العلم المتقدم رتبة لأنه علم التوحيد، الذى هو أساس البناء.

ومن فقيه يحمله على علم الفقه: إذ هو علم الحلال والحرام، وبه يعرف المسلم كيف يعبد الله، وكيف يعامل الناس، ويقول: إن ذلك هو المتبادر من إطلاق العلم فى عرف الشرع.

ومن مفسر يرى أن أول ما يطلق عليه العلم بالمراد من كلام الله، تعالى بقدر الطاقة البشرية، وهذا هو علم التفسير.

ومن محدث يحمل العلم على معرفة السنن والآثار، التى بها بيان القرآن، وفيها تفصيل ما أجمل، وتبيين ما أبهم، وتخصيص ما عمم، وتقييد ما أطلق.

ومن نحوى يحمله على علم العربية، إذ الشريعة إنما تتلقى من الكتاب والسنة، وقد قال الله تعالى:

﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾

سورة إبراهيم: آية ٤، فلابد من إتقان العربية ليعرف البيان المشار إليه فى الآية الكريمة.

ومن متصوف يحمله على علم البعد بحاله ومقامه من الله عز وجل، أو العلم بالإخلاص، وآفاق النفوس، ومداخل الشيطان إليها.

يقول واحد من العلماء معلقا على ما جاء من آراء وأقوال: وهكذا تعددت الآراء واختلفت الأقوال: والذى أراه: أن العلم الواجب طلبه وتعلمه عينا على المسلم. هو مالابد له منه فى دينه أو فى دنياه.

أما فى دينه فلابد له أن يتعلم علوم الشرع:

١ - عبادته لربه ظاهرا، بأن تكون على الصورة المشروعة. وباطنا بأن تتوافر فيها النية الخالصة لله تعالى.

٢ - وما يزكى به نفسه، ويطهر به قلبه، بأن يعرف الفضائل (المنجيات) ليتحراها، ويتخلق بها، ويعرف رذائل «المهلكات» ليتجنبها ويتوقاها.

٣ - وما يضبط به سلوكه في علاقته مع نفسه أو أسرته أو مع الناس حكاما ومحكومين مسلمين وغير مسلمين فيعرف فى ذلك الحلال والحرام، والواجب من غير الواجب، واللائق من غير اللائق.

ولا يضرنا أن يدخل هذا القدر اللازم تحت اسم (التوحيد) أو (الفقه) أو (التصوف) أو (الآداب الشرعية) أو (الزهد) أو غير ذلك.

فهذه التسميات مصطلحات محدثة، ولم يتعبدنا الله بها، وإنما يهمنا المضمون ولا عبرة بالأسماء والعناوين، متى وضحت المسميات والمضامين(١٨).

وحسب الإنسان ما ورد فى القرآن الكريم من الإشادة بالعلم، ومحاربة الجهل. ولا يخفى أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم هو الأساس لكل نشاط إنسانى وحركة رائدة. فالمرء لا يعمل مالم يرد، ولا يريد مالم يعلم، إذ النفس لا تتجه إلى المجهول(١٩).

والواقع أن تاريخ العلم عند المسلمين يكشف لنا عن دوافع نبيلة لعلماء كبار كان لهم جهد بارز مشكور فى سبيل تحصيل العلم وترقيته والتجديد فيه، والإبداع فيما كان وقفا عليهم، وابتدأوا به.

وحسب التصور الإسلامى: لا تعتبر أهمية علم من العلوم، إلا إذا كان يمثل امتدادا للأصول الشرعية الخالصة، أو فرعا من فروعه الثانوية، فللعلوم الإسلامية مهمتان أساسيتان متكاملتان تتميز بهما.

فهى من جهة عبارة عن تطبيقات الوحى تسمح لكل أنساق الحقائق أن تتوثق فيما بينها، وأن تندمج فى وحدة التركيب الشامل.

ومن جهة أخرى فإن هذه العلوم ـ بتوافق مع استعدادات انساق الحقائق هذه ـ تمثل توطئة لمعرفة أعلى، ونوعا من التوجه نحوها، فهى عبارة عن تدرج يمكن من الارتفاع نحو الحق.

إن هاتين الوظيفتين اللتين تقوم بهما العلوم الإسلامية وظيفتان متكاملتان، لا تناقض بينهما، وإن كان لكل واحدة منهما اتجاه خاص.

أما الوظيفة الأولى: فهى انفتاح المعرفة انطلاقا من الأسس الأصولية بحكم التوافق مع ضرورات الحياة البشرية ومصالحها.

وأما الوظيفة الثانية: فهى تطابق البحث التدريجى عن هذه المعرفة الربانية بالذات لتتصرف مع الأسفل نحو الأعلى، ومن الخارج إلى الداخل(٢٠).

ومن هذا المنطلق تعمق المسلمون فى علوم الحياة والحضارة الإنسانية، فكان منهم نوابغ الأطباء، والفلكيين، والرياضيين، والكيميائيين، وأوائل من اكتشفوا حقائق علمية فى مجالات، كانت أول المعالم على طريق الباحثين، والدارسين. وكان العلماء ينظرون إلى الكون وما فيه، على أنه من الأمور الموضوعة للدراسة، والبحث والانتفاع.

الهوامش

١ ـ الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج١، ص٣٤٢، ط: دار الكتاب العربى.

٢ ـ جميل خميس السعدى، قاموس الشريعة، ج١، ص٦٤، ط: وزارة التراث القومى ١٩٨٢م مسقط.

٣ ـ أبو على عمر السكونى، عيون المناظرات، ص١٣ ـ ١٤، ط: الجامعة التونسية ١٩٧٦م.

٤ ـ أبو العباس المكناس، ذيل وفيات الأعيان، ج٢ ص٣٥، ط: دار التراث بالقاهرة، ١٩٧٤م.

٥ ـ رواه ابن ماجه فى سننه وابن عبدالبر فى بيان العلم وفضله، والبيهقى فى شعب الإيمان وغيرهم.

٦ ـ تفسير المراغى، ج١، ص٤٨، وانظر الدكتور أحمد السايح، فلسفة الحضارة الإسلامية ص١٣٥ ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٩٨٩م.

٧ ـ انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص٢٥٤، ط: دار الكتاب العربى، بيروت.

٨ ـ الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج٥ ص٣٠.

٩ ـ عبدالرحمن بن خلدون، المقدمة، ص٢٤٥، ط: بيروت.

١٠ ـ الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج٤ ص١٣.

١١ ـ الدكتور محمود قمبر، حولية كلية التربية، العدد ٨ ص٢٤، جامعة قطر.

١٢ ـ الدكتور محمود قمبر، دراسات تراثية فى التربية الإسلامية، ج٢، ص٣٠٧، ط: دار الثقافة، قطر.

١٣ ـ الدكتور محمود قمبر، حولية كلية الشريعة، العدد٢٨، ص٢٥.

١٤ ـ ظهير الدين البيهقى، تاريخ حكماء الإسلام، ص١٠٩، ط: المجمع العلمى العربى، دمشق ١٩٤٦م.

١٥ ـ الدكتور محمود قمبر، حولية كلية التربية، العدد٨، ص٢٦.

١٦ ـ انظر المصدر السابق، العدد ٨، ص٢٥، وراجع ابن رجب الحنبلى، فضل علم السلف على الخلف ج٢، ص١٦٩.

١٧ ـ انظر: الدكتور محمود قمبر، حولية كلية التربية، العدد ٨ ص٢٦.

١٨ ـ انظر: الدكتور يوسف القرضاوى، الرسول المعلم، ص٢٨.

١٩ ـ انظر: الدكتور عبدالستار محمد نوير، القرآن والعلم، حولية كلية الشريعة، العدد ٤ ص٢٠٥، جامعة قطر ١٤٠٥هـ.

٢٠ ـ انظر: جمعة المغربى، مقارنة بين مفهومى العلم، مجلة الرائد، عدد رقم ١١٠ ص٦٠، ألمانيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات فى تراثنا من النقد الأدبى:

الآمدى والناقد الأدبى الخبير

د/ طه مصطفى أبو كريشة

كانت شكاة «الآمدى» من نقاد الأدب الأدعياء؛ على النحو الذى عبر عنه فى قوله: «إن العلم بالشعر قد خص بأن يدعيه كل أحد، وأن يتعاطاه من ليس من أهله».

وقد بين «الآمدى» سمة الواحد من هؤلاء المدعين للعلم بالشعر، إنه ذلك الذى خاطبه بقوله ساخرا: أيها المدعى؛ من أين طرأ عليك العلم بالشعر؟ أمن أجل أن عندك خزانة كتب تشتمل على عدة من دواوين الشعراء؟ وأنك ربما قلبت ذلك وتصفحته، أو حفظت القصيدة والخمسين منه؟».

إن مثل هذا لن يحدث علما، ولن يكون ناقدا خبيرا؛ وإنما لذلك طريق آخر، ومنهج غير هذا المنهج، فكيف كان حديث «الآمدى» عن الناقد الخبير؟

■■ من جوانب حديث «الآمدى» أن الناقد الخبير لا يصل إلى مرتبة العلم بالشعر من خلال الوقت الوجيز، أو النظر العاجل؛ وإنما لابد من الوقت الطويل، والدربة المستمرة، والممارسة المتصلة.

وعن هذا يقول: «إنه ليس فى وسع كل أحد أن يجعلك، أيها السائل المتعنت، أو المسترشد المتعلم، فى العلم بصناعته كنفسه، ولا يجد إلى قذف ذلك فى نفسك، ولا فى نفس ولده، أو من هو أخص الناس به سبيلا» فلماذا عدم الإمكان؟ لأن مالا يدرك إلا على طول الزمان ومرور الأيام، لا يجوز أن يحيط محيط به فى ساعة من نهار».

وإذن فالخبرة ليست منحة توهب؛ وإنما هى معاناة ذاتية؛ تقتضى زمنا متطاولا، وأياما تترى، والناقد عاكف على ما يقرأ ويتفحص، ويتأمل ويستوعب.

ويستطرد «الآمدى» فى سبيل تأكيد هذه الحقيقة؛ فيطيل الحوار الهادئ قائلا: «ثم إن العلم الذى لا يعلم فى أكثر أحواله إلا بالرؤية والمشافهة؛ لا يعرف حق المعرفة بالقول والصفة، وقد قيل ليس الخبر كالمعاينة؛ وعلة ذلك واضحة، ومعلومة ظاهرة؛ وهى أنه لا يمكنه أن يشاهد بك جميع المعلومات التى اختبرها، وعلم علمه منها بملابستها فى السنين الطويلة؛ فمن المحال أن يقدر على أن يصور لك؛ عشرة آلاف فرس، أو يصف لك عشرة آلاف جارية، أو عشرة آلاف سيف، مختلفات الأجناس والجواهر والأوصاف؛ فيجعلك شاهدا لذلك كله فى لحظة واحدة، ووقت واحد، ومخبرا لك بكل علة وكل حجة، وكل نعت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصفة؛ فى كل نوع من ذلك، وكل جنس فى تلك الساعة؛ وهو إنما علم ذلك على مرور الأيام، وطول الزمان».

نعم؛ إن العين يرسم فيها ما تراه، والأذن يستقر فى أعماقها رنين ما تسمع؛ فكيف ينقل الرسم لغائب لم يشاهد، وكيف يوصف النغم لأذن لم تسمع رنينه؟ إنه مهما اجتهد الناقل، أو حاول الواصف، فإنهما لن يغنيا شيئا عن المشاهدة المبصرة، والسماع الآتى عن طريق المشافهة.

وكذلك فإن الحذق الذى يكتسب من خلال التجارب المتعددة، فى الأزمان المتطاولة، لا يمكن أن يكتسبه أحد، فى لحظة واحدة؛ لمجرد سماع قصص هذه التجارب من أفواه أصحابها إن ذلك هو المستحيل بعينه.

وإذا كان الأمر أمر معاناة ذاتية، وملابسة شخصية فإنه لا يكفى فى العلم بالشعر القراءة العابرة، والالتقاط المتعجل من هنا أو هناك، ولن يؤدى ذلك إلى النفاذ فيه، والكشف عن معانيه.

وفى هذا يخاطب «الآمدى» من يظن ذلك كافيا بقوله: «هيهات! لقد ظننت باطلا، ورُمْتَ عسيرا؛ لأن العلم من أى نوع كان لا يدركه طالبه إلا بالانقطاع إليه، والإكباب عليه، والجد فيه، والحرص على معرفة أسراره وغوامضه».

■■ ومن جوانب حديث «الآمدى» عن الناقد الأدبى الخبير: تقديمه خطة عملية «مقترحة» يكتشف من خلالها الناقد أنه أصبح آهلا لأن يكون حكما وأنه غدا من ذوى العلم بالشعر. هذه الخطة «الفريدة» يعرضها «الآمدى» قائلا:

«إنى أدلك على ما ينتهى بك إلى البصيرة والعلم بأمر نفسك؛ فى معرفتك بهذه الصناع، أو الجهل بها؛ وهو أن تنظر ما أجمع عليه الأئمة فى علم الشعر؛ من تفضيل بعض الشعراء على بعض؛ فإن عرفت علة ذلك فقد علمت، وإن لم تعرفها فقد جهلت؛ وذلك أن تتأمل شعر أوس بن حجر، والنابغة الجعدى، فتنظر من أين فضلوا أوسا، وتنظر فى شعر بشر بن أبى خازم، وتميم بن أبى ابن مقبل؛ فتنظر من أين فضلوا بشرا.. فهذا الباب أقرب الأشياء لك إلى أن تعلم حالك فى العلم بالشعر ونقده.

فإن علمت من ذلك ما علموه، ولاحت لك الطريق التى بها قدموا من قدموه، وأخروا من أخروه؛ فثق - حينئذ - بنفسك، واحكم يسمع حكمك.

وإن لم ينته بك التأمل إلى علم ذلك، فاعلم أنك بمعزل عن هذه الصناعة».

ومجمل هذا التوجيه أن هناك «مفاضلات» أجريت بين شعراء معروفين، وأن «الأئمة فى علم الشعر» هم الذين أجروها، وأن هذه المفاضلات لم يصحبها تعليل من هؤلاء الأئمة.

فهذه النماذج هى التى ينبغى أن تكون موضع «اختبار» الناقد لنفسه، حتى ينظر ويتأمل فيها، وينتهى به التأمل إلى أن يكون رأيه موافقا لرأى هؤلاء الأئمة الذين لا يشك فى صدق رؤيتهم النقدية؛ فإن كان الأمر كذلك فقد اجتاز الاختبار وعلم ما علموا، وإن كان على الضد فقد جهل؛ وهو ليس أهلا لهذه الصناعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكن؛ هل يقبل من مثل هذا الناقد أن يقول: إن رأيى مثل رأى هؤلاء العلماء، وأنى أفضل من فضلوه؟ مكتفيا بالقول المرسل، والكلام المجمل؟

وعن هذا التساؤل يجيب «الآمدى» بقوله: «فإن قلت: إنه قد انتهى بك التأمل إلى علم ما علموه، لم يقبل ذلك منك حتى تذكر العلل والأسباب؛ فإن لم تقدر على العبارة عن ذلك فحتى تعلم شواهده من فهمك، ودلائله من اختياراتك، وتمييزك بين الجيد والردىء».

إن الفيصل فى هذا الاختبار هو إبداء «العلل والأسباب» التى تقنع الآخرين، وتكشف عما سكت عنه الأئمة فى علم الشعر؛ إن أعوزت العبارة التى تفصح عما فى النفس؛ فإن اختيار المرء قطعة من عقله، وشاهد على ذوقه، ودليل على تمييزه بين الجيد والردىء؛ فلا ينبغى أن يخلو ناتج الامتحان من هذا أو ذاك.

■ ومن جوانب حديث «الآمدى» عن الناقد الخبير، بيانه أن «العلل والأسباب» وإن كان لابد من بيانها عند إجراء «الاختبار» فليس معنى ذلك أنه لابد منها فى كل أمر يعرض له الناقد بعد بالتذوق.

إن العلل والأسباب قد تكون دانية القطاف، قريبة المنال، فى كثير من الأحيان، ولكنها فى بعض الأحيان قد تتأبى وتتمنع، وتظل وراء اللسان جنينا فى النفس، غائمة فى الشعور، بعيدة عن الإفصاح والتعبير؛ وهذا أمر مسلم به لدى النقدة فى كل الصناعات، صناعة الشعر وغير الشعر.

وعن هذا الجانب يقول «الآمدى»: «ألا ترى أنه قد يكون فرسان سليمان من كل عيب، موجود فيهما سائر علامات العتق والجودة والنجابة، ويكون أحدهما أفضل من الآخر بفرق لا يعلمه إلا أهل الخبرة والدربة الطويلة.. فإذا قيل: .. من أين فضلت أنت هذا الفرس على صاحبه؟ لم يقدر على عبارة توضح الفرق بينهما؛ وإنما يعرفه كل واحد.. بطبعه، وكثرة دربته، وطول ملابسته، وكذلك الشعر: قد يتقارب البيتان الجيدان النادران؛ فيعلم أهل العلم بصناعة الشعر أيهما أجود؛ إن كان معناهما واحدا، أو أيهما أجود فى معناه؛ إن كان معناهما مختلفا»، وذلك «بشىء تشهد به الطبيعة، ولا يعبر عنه اللسان».

■ وبعد فهذا هو حديث «الآمدى» عن الناقد الخبير، وكيف يتأتى له نضوج ذوقه الأدبى؛ ليكون صاحب خبرة يحتكم إليها، وقد رأينا فيه إلحاحا على تأكيد حقيقة قد تخفى على الأدعياء المتعجلين؛ وهى أن الخبرة النقدية التى يتصف بها الناقد الأدبى؛ إنما هى بمثابة «الجنين» الذى يرجى أن يخرج إلى الوجود كاملا سويا؛ فهو لابد أن يمضى عليه الوقت المقدر له، ولابد أن يتخلق فى الرحم طورا بعد طور؛ فإن برز إلى الوجود قبل الوقت المعلوم خرج شائها منقوصا.

ترى: هل نهمس بهذا الحديث فى أذن من غابت عنهم حقيقة الناقد الخبير اليوم؟

إن أرهف أحد أذنه أكملنا له حديث «الآمدى» وقدمنا له قوله: «لن ينتفع بالنظر إلا من يحسن أن يتأمل، ومن إذا تأمل علم، ومن إذا علم أنصف».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة جديدة فى كتاب قديم

ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبى العميثل الأعرابى

أبو العميثل:

هو عبدالله بن خالد، وقيل: خويلد، كان مولى لجعفر بن سليمان ابن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب، وقد ولد بالرىّ فى فارس، ومع ذلك ألِف الناس تلقيبه بالأعرابى. وقال عنه دعبل: وكان أعرابيا فصيحا. وقد عمل فى بلاط طاهر بن الحسين، حتى توفى طاهر، فعمل فى خدمة ابنه عبدالله بن طاهر، الذى صار منذ ٢١٣هـ أميرا على خراسان(١)

أ. د/ رمضان عبدالتواب

وقد لقى أبو العميثل حُظوة لدى الأمراء طيلة الوقت، دخل على عبدالله يوما، فقبل يده، فقال عبدالله مازحا: خدشت يدى بخشونة شاربك. قال له أبو العميثل مسرعا: إن شوك القنفذ لا يؤلم كف الأسد، فأعجبه قوله، وأمر له بجائزة نفيسة(٢).

وهو شاعر مكثر، يفخم كلامه ويعربه، وتتبدى قدرته الفنية فى ذكره عشرين فعلا للأمر، فى بيتين اثنين، من المقطوعة التالية، يمدح فيها عبدالله بن طاهر(٣):

يامن يحاول أن تكون صفاته
كصفات عبدالله أنصتْ واسمع

فلأنصحنك فى المشورة والذى
حجّ الحجيجُ إليه فاسمع أو دَعِ

اصدق وعفّ وبر واصبرْ واحتمل
واصفح وكاف ودار واحلمُ واشجع

والطف ولِنْ وتأنَّ وارفق واتئد
واحزم وجُدَّ وحام واحملْ وادفعِ

فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتى
وهُديت للنهج الأسدّ المهْيعِ

وقد توفى أبو العميثل سنة ٢٤٠هـ(٤):

وتذكر المصادر أنه ألف الكتب التالية:(٥):

١ ـ الأبيات السائرة.

٢ ـ التشابه.

٣ ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه.

٤ ـ معانى الشعر.

ولم يبق لنا منها سوى الكتاب الثالث فقط. ومخطوطته فى مكتبة بايزيد باستانبول، وهى مؤرخة فى سنة ٢٧٠هـ. وقد نشرها «كرنكو» باسم: «الكتاب المأثور عن أبى العميثل الأعرابى»، فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٢٥م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيما يلى عرض لهذا الكتاب القيم من تراث المشترك اللفظى فى العربية.

١ ـ ليس للكتاب مقدمة كاشفة لموضوعه ومحتواه. وله على العكس من ذلك خاتمة فيها: «تم الكتاب المأثور عن أبى العميثل الأعرابى الشاعر، صاحب عبدالله بن طاهر. وكتب أبو الجهم: وهو يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ فى شهر ربيع الآخر من سنة ثمانين ومائتين».

٢ ـ فى الكتاب حوالى ٣٠٠ كلمة، غير مرتبة على أى وجه من وجوه الترتيب، وتتراوح وجوه الكلمة الواحدة بين وجهين مثل: الأتان (ص٧) وأربعة عشر وجها، مثل: القرن (ص٦).

٣ ـ وفى بعض الوجوه التى ذكر أبو العميثل كلمات مختصرة؛ مثل: (المنا) بمعنى: المنازل. و(المنا) بمعنى: المنايا (ص٣٤).

٤ ـ وهو أحيانا يكرر الكلمات بعدد مختلف من الوجوه؛ مثل الكلمات التالية:

كلمة: البلدة لها وجهان فى صفحة (١٩) وأربعة أوجه فى صفحة (٥٤).

وكلمة: الحَب لها وجهان فى صفحة (٢١) وصفحة (٧٦) وفى الموضع الثانى شواهد من الشعر.

وكلمة: الحَشَا لها وجهان فى صفحة (٣) وثلاثة أوجه فى صفحة (٨٤).

وكلمة: الذباب لها أربعة أوجه فى صفحة (١٣) ووجهان فى صفحة (٥٥).

وكلمة: الضب لها خمسة أوجه فى صفحة (٢٥) وأربعة فى صفحة (٤٩).

وكلمة: الفراشة لها أربعة أوجه فى صفحة (١٤) وثلاثة فى صفحة (٢٥).

وكلمة: الكراع لها وجهان فى صفحة (٩) وأربعة فى صفحة (٤٤).

وكلمة: النسر لها خمسة أوجه فى صفحة (٢٤) وأربعة فى صفحة (٤٦).

ويتضح من بعض ما روى فى الكتاب أن أباالعميثل كان يصنع شيئا من التكملات لبعض الكلمات التى مرت فى كتابه فى مثل قوله (٦١): «والسَّفا قد مر بابه، يلحق هذا به إن شاء الله». ومع ذلك نرى بعض التكرار فى وجوه هذه الكلمة، وليس كل ما ذكره تكملات.

وفى كلمة: الغراب (٦٤) التى مرت فى صفحة (١٢) قال: الغراب على ثلاثة أوجه قد مضت، يلحق هذا بها».

وقد ذكر أبو العميثل للثنية (١٢) ثلاثة أوجه، ثم قال فى صفحة (٣٠): «والباقى من باب الثنية»، ثم ذكر وجهين.

وكذلك أشار فى كلمة: النعل (٥٥) إلى أن أحد الأوجه وهو «الصلاية» قد مر (ص٩).

٥ ـ وأحيانا يبدى أبو العميثل رأيه فيما يرويه، كقوله مثلا فى القارة (٨٥): «والقارة: الدُّبَّة، والقارة فخذ من مضر، وإياهم عنى الشاعر بقوله:

قد أنصف القارة من راماها

وكان بعض الناس يحمل معنى هذا البيت على الدبّة، والأول أصح عندنا، سمعته من ابن الأعرابى».

٦ ـ والشواهد الشعرية فى الكتاب تصل إلى حوالى ٣٠٠ شاهد، وأكثرها من الرجز. أما القرآن الكريم، فهو قليل الورود فى الكتاب، وهذه هى الآيات التى أوردها المؤلف فى كتابه:

١ ـ ﴿**وأمُر بالعُرف**﴾ (ص١٤) الأعراف ١٩٩/٧.

٢ ـ ﴿**ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم**﴾ (ص٢٨) الحشر ٣/٥٩.

٣ ـ ﴿**يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران**﴾ (ص٣٢) الرحمن ٣٥/٥٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ ﴿وجد عليه أمة من الناس يسقون﴾ (ص٤٣) القصص ٢٨/٢٥.

٥ ـ ﴿وادّكر بعد أمة﴾ (ص٤٣) يوسف ١٢/٤٥.

٦ ـ ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا﴾ (ص٤٤) النحل ١٦/١٢٠.

٧ ـ ﴿هل فى ذلك قسم لذى حجر؟﴾ (ص٤٤) الفجر ٨٩/٥.

٨ ـ ﴿أنعام وحرث حِجر﴾ (ص٤٤) الأنعام ٦/١٣٨.

٩ ـ ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ (ص٤٥) البقرة ٢/٥٤.

١٠ ـ ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾ (ص٤٨) الإسراء ١٧/٨.

١١ ـ ﴿أو يأتيهم العذاب قُبُلا﴾ (ص٥٥) الكهف ١٨/٥٥.

١٢ ـ ﴿وعَنَت الوجوه للحىّ القيوم﴾ (ص٦٧) طه ٢٠/١١١.

١٣ ـ ﴿شرعة ومنهاجا﴾ (ص٧١) المائدة ٥/٤٨.

١٤ ـ ﴿لتركبُن طبقا عن طبق﴾ (ص١٦) الانشقاق ٨٤/١٩.

❖❖❖

ونذكر فيما يلى الأحاديث والأمثال وأقوال العرب التى وردت فى الكتاب شواهد على الوجوه المختلفة:

(ص٧) وجاء فى الحديث: فحج آدمُ موسى.

(ص٩) الدنيا عرض حاضر يأكل منه البَرّ والفاجر.

(ص١٠) قال ابن عباس: أزلزلت الأرض أم بى أرض (رعدة)؟

(ص١٠) يقال: قد غارت بعدما درّت.

(ص١٤) قال عمر: المرأة ضِلع عوجاء، إن أردت أن تقيمها كسرتها.

(ص١٥) يقال: ما أحسن إصبعَ فلان على ماله!

(ص١٦) يقال فى الدعاء: اللهم اسقنا غيثا طبقا.

(ص٢٢) قال العرب: مرعى ولا كالسَّعدان.

(ص٢٤) البقر: العيال الكثير. يقال: جاء فلان يسوق بقره.

(٢٦) قال عمر للصحابة: أعجزتم أن تجيئونى بمثل ما جاء به هذا الغلام الذى لم تستو شئون رأسه؟ أي قرون رأسه.

(٢٩) ومنه حديث كفارة كل لحاء ركعتان (اللحاء: الملاحاة).

(ص٣٥) قال ابن عيينة: قول الرجل للرجل: السلام عليك، يعنى: أنت منى آمن.

(ص٣٧) وفى الحديث: كان ابن عباس نِقابا (عالما).

(ص٣٧) ومن قول عمر: من لم ينفعك ظنه لم ينفعك يقينه.

(ص٣٩) والنامية: الخَلق، ومنه الحديث: لا تمثلوا بنامية الله (من المُثلة).

(ص٦٢) حديث عمر: قد كنت زوّرت مقالا أقوم به بين يدى أبى بكر فى يوم سقيفة بنى ساعدة.

(ص٦٢) قول عمر: ورجل حائر بائر لا يأتمر رُشّدا، ولا يطيع مرشدا.

(ص٦٥) الحديث الذى جاء أنه حَرِّم ما بين عير إلى ثور.

(ص٦٦) ويأتيك بالأمر من فصه.

(ص٧٦) ومنه حديث مورّق العجلى: الممسك بطاعة الله إذا جَبَّب الناس (ولّوا وفروا).

(ص٨١) قول عمر: اخشوشنوا وتمعددوا.

(ص٨٣) يقال: ما أحار إلىَّ حَويرا ولا حَوَرًا.

(ص٨٢) ومنه المثل: لقْوة لاقَت قَبيسا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ص٨٤) ويروى عن النبى ﷺ أنه قال: السَّنَا حارٌ جارٌ.

❖❖❖

ويروى أبو العميثل فى كتابه عن مجموعة من النحاة واللغويين؛ فقد روى عن كل واحد من: الأصمعى، وأبى سعيد الضرير النحوى ست مرات، وعن ابن الأعرابى خمس مرات.

وذكر كل واحد ممن يلى مرة واحدة فقط: يونس بن حبيب، وأبا نصر أحمد بن حاتم الباهلى، وأبا مالك عمرو بن كركرة، والكسائى، وأبا عمرو الشيبانى، وابن الكلبى، والفراء. وقد روى مرة عمن سماهم بأصحاب العربية، كما ورد اسم أبى العميثل مرتين فى الكتاب كله.

❖❖❖

٧ ـ وفى الكتاب بعض الكلمات المولدة الشائعة بيننا حتى الآن؛ مثل قوله (ص٧): إن الحمارة الأنثى من الحُمر، وهى الأتان.

وبعض هذه الكلمات قديمة شائعة حتى عصرنا الحاضر؛ مثل قوله (ص١٧): «والمُشط: سلاميات ظهر القدم؛ يقال: انكسر مشط قدمه».

ومن الكلمات المعروفة عند الفلاحين فى مصر إلى اليوم كلمة: (الحِلْس)؛ يقول أبو العميثل (ص٦٨): «والحِلْس ما يكون تحت رَحْل البعير وهو الجُلّ».

ومن الكلمات القديمة الشائعة حتى الآن كذلك: الجَلَد (ص١٩) فى قوله: «والجَلَد: جِلْد الحِوار، ينحر ثم يلبس حوارا آخر، ثم يحشى تبنا، فيقال: حِوار عليه جَلَد. وكان ذلك من فعل أهل الجاهلية.

وهكذا الجَلَد يعرف عند الفلاحين فى مصر باسم: البَوّ. وهى كلمة قديمة كذلك. قال ابن دريد: «البَوّ: جِلد الحوار، يملأ تبنا أو حشيشا، ويُقرّب إلى أمه لترأمه فتدرّ عليه»(٦).

٨ ـ ويذكر أبو العميثل فى كتابه بعض لوازم البئر العربية؛ فيقول (ص٩): «والعَلَق: المِحور، البَكْرة، والرِّشاد، والخطاف، والدلو، جماعه العَلَق؛ يقال: البئر تحتاج إلى العلق».

٩ ـ كما يذكر اسم لعبة للعرب، لا يعرفها الأعراب فى عصره؛ يقول (ص٥٢): «والطريدة: لعبة يقال لها: المبنيّة، لم يعرفها أبو سعيد، ولا الأعراب».

والذى فى جمهرة اللغة (٢/٢٤٨): «والطريدة: لعبة يقال لها: المَسّة، وليس بثبت».

١٠ ـ ويذكر بعض عادات العرب فى الحروب؛ فيقول: (ص٦٠): «والزَّوْر: صخرة كانت العرب تلقيها بينهم فى الحرب، وهم يقولون: لا تقرّ حتى تقرّ الصخرة. ويعقلون البعير، ثم يتقاتلون، فيسمونه الزورَ أيضا».

❖❖❖

ونسوق فيما يلى نماذج من الكلمات، التى أوردها أبو العميثل فى كتابه، مع وجوهها المختلفة:

(ص٣) والسَّفا على أربعة أوجه: السفا شوك البُهمى، والسفا تراب البئر الذى تخرجه منها، أو تراب القبر. والسفا قلة ناصية الفرس، يقال: فرس أسفى بيِّن السفا، والسفا الخفة فى سير البغل؛ يقال: بغلة سفواء. قلت: ومنه قول الشاعر، وهو دكين بن رجاء الفقيمى:

جاءت به معتجرا ببردهِ
سفواء تردى بنسيج وَحْدهِ

(ص٤) والضرب على خمسة أوجه: الضرب بالسوط والعصا، والضرب من المتاع، أى النوع منه، والضرب من الرجال الخفيف اللحم. قال طرفة:

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه
خَشاش كرأس الحية المتوقدِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والضرب فى الأرض ابتغاء الرزق فيها، أو طلب الحاجة ما كانت. والضرب من المطر، وهو المطر الضعيف؛ يقال: أصابنا ضرب من المطر، وضربتنا السماء.

(ص٧) والأتان على وجهين: الأنثى من الحُمُر. والأتان الصخرة العظيمة؛ تقول لها العرب: أتان الضحل، والضحل: الماء.

(ص٨) والعين على ثلاثة عشر وجها: العين هو النقد من دنانير ودراهم، ليس بعرض. والعين مطر أيام لا يقلع، والعين عين البئر وهو مخرج مائها. والعين القناة التى تُعمل حتى يظهر ماؤها. والعين الفوارة التى تفور من غير عمل. والعين ماعن يمين قبلة أهل مغيب الشمس، والعين عين الإنسان التى ينظر بها. والعين عين النفس، وهو من قولهم: عان الرجلُ الرجل، إذا أصابه بعين، وذلك إذا نظر إليه فتعجب له. والعين عين الدابة أو الرجل، وهو الرجل نفسه أو الدابة أو المتاع نفسه؛ تقول: لا أقبل منك إلا دراهمى بعينها. والعين عين الميزان، والعين عين الجيش الذى ينظر لهم وعليهم، ويقال له الشنيقة والطليعة. والعين عين الركبة، والعين هى التى عن يمين الرضفة وشمالها.

(ص١١) الكلب على أربعة أوجه: الكلب واحد الكلاب النابحة. والكلب مسمار السيف الذى فى القائم. والكلب أن يبقى السير فى باطن القربة والإداوة وما أشبه ذلك، فيدخل الخارز له تحته سيرا، ثم يجُرّ طرفى السير حتى يخرجه. قال دكين وهو ينعت الفرس:

كأن عير متنه إذ تجنُبه

سير صناعٍ فى جرير تكلُبُه

والكلب خُطّاف يتخذه الراكب فى مؤخره تعلق به السفرة والإداوة وقراب السيف.

(ص١٢) الناب على ثلاثة أوجه: الناب واحد من أنياب الأسنان، والناب الكبير من الإبل، والناب سيد القوم ورأسُهم.

(ص١٩) الجَلَد على أوجه أربعة: الجَلَد جَلَد الرجل وشجاعته إذا كان جَليدا. والجَلَد جِلْد الحوار، ينحر ثم يلبس حوارا آخر. ثم يحشى تبنا؛ فيقال: حوار عليه جلد. وكان ذلك من فعل أهل الجاهلية. والجلد ما صلب من الأرض واشتد منها. والجلد من الإبل والخيل والغنم التى لا أولاد معها.

(ص١٩) الصقر على أربعة أوجه. الصقر الذى يصاد به. والصقر ضرب الحجارة بالمعاول. والصقر عسل الرطب إذا سال منه. والصقر شدة وقع الشمس.

(ص٢٣) البَرَم على ثلاثة أوجه: البَرَم الضجر، يقال: بَرِمت بفلان. والبَرَم الذى لا يأخذ مع القوم فى الميسر. والبَرَم ثمر الطلح.

(ص٢٦) الجفنة ثلاثة أوجه: جفنة الطعام التى يؤكل فيها. والجفنة الأصل من العنب، والكرماء التى يسميها الشاميون جفنة. ويقال للغيث ينتجع: هذه جفنة الله، ولا تمنعونا جفنة الله.

(ص٣٧) العَلَم على ثلاثة أوجه: العَلَم الراية. والعَلَم الجبل، وجماعه علام، عن ابن الأعرابى: والعلم الشق يكون فى شفة الإنسان(٧).

(ص٤٠) التجمير على خمسة أوجه: التجمير تبخير الثياب بالمِجْمر. والتَّجْمير حبس الجيش عن أهاليهم. وقال الكميت:

فوالى لها بين شكٍّ النجور

ولاء المجمِّر يرمى الجمارا

والتجمير أن يلقى اللحم على الجمر. والتجمير ضَفْر الشعر.

(ص٤٣) الأمة على خمسة أوجه: الأمة القوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الناس. والأمة الحين. والأمة الدين. وقال النابغة:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة

وهل يأتمن ذو أمة وهو طائع

والحجة لهذا من كتاب الله عز وجل: **﴿وجد عليه أمة من الناس يسقون﴾** وللحين: **﴿وادَّكر بعد أمة﴾** أى بعد حين. والأمة المُعلِّم. والأمة قامة الإنسان؛ قال أعشى بنى قيس:

وإن معاوية الأكرمين

حسان الوجوه طوال الأمم

قال أبو سعيد: والأمة الإمام الذى يؤتم به؛ فلان أمة. ومنه قوله: **﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا﴾**.

(ص٥٠) والصحن على ثلاثة أوجه: الصحن صحن الدار. والصحن القدح الضخم. قال عمرو ابن كلثوم:

ألاهبى بصحنك فاصبحينا

ولا تبقى خمور الأندرينا

والصحن الرَّمح والضرب بالرجل. قال حميد الأرقط الراجز:

قوداء لا تضغنُ أو ضَغُون

ملحَّة لنحره صَحُونِ

(ص٥٣) البَعْل ثلاثة أوجه: البَعْلُ الربّ؛ يقال: مَنْ بَعْل هذه الدابة؟ والبعل من النخل ما شرب بعروقه. قال عبدالله بن رواحة:

هنالك لا أبالى نخلَ سقى

ولا بعلٍ وإن عظُم الإناءُ

(ص٧٧) السواد ثلاثة أوجه: السواد الشخص. قال الراجز:

يحدْن عن كل سواد مائلِ

حيْد القطاة عن شَركات الحابلِ

ومنه السواد الأعظم: جماعة الناس والخلق. والسواد المال فى بيت جرير:

لولا الجزى قُسم السواد وتغلبٌ

للمسلمين فأصبحوا أنفالا

والسواد سواد العراق.

(ص٨١) الحميم على أربعة أوجه: الحميم القريب. والحميم الماء السُّخْن. والحميم العَرَق. وقال ابن الأعرابى: الحميم مطر القيظ.

(ص٨٢) العمْر على ثلاثة أوجه: العَمْر هو العُمْر والعُمُر، ثلاث لغات. ومنه قول الرجل: لَعَمْرُك، كأنه يحلف بحياته. والعمْر اللحمة بين السِّنَّين. والعَمْران اللحمتان المتدليتان على اللهاة. والعَمْر لؤلؤة أو خرزة فى أسفل القرط.

(ص٨٣) الحَوَر ثلاثة أوجه: الحور فى العين شدة سواد سوادها، وشدة بياض بياضها. والحَوَر أديم أحمر يبطَّن به الخُف. وقال أبو زبيد الطائى يرثى عُبيد الله بن عمر بن الخطاب. وكان قتل يوم صفين:

فظلّ يرشح مسكا فوقه علَق

كأنما قدّ فى أثوابه الحَوَرُ

والحَوَر الجواب، يقال: ما أحار إلىّ حويراً ولا حَوَراً، أى ما ردّ جوابا علىّ.

الهوامش

١ ـ سمط اللآلى ٣٠٨/١، والفهرست ٧٨.

٢ ـ الفهرست ٧٨ ، وطبقات ابن المعتز ٢٨٧، وإنباه الرواة ١٤٣/٤.

٣ ـ وفيات الأعيان ٨٩/٣، والعمدة ٦١١/١.

٤ ـ وفيات الأعيان ٩٠/٣، والفهرست ٧٩، وإنباه الرواة ١٤٤/٤.

٥ ـ الفهرست ٧٩، ووفيات الأعيان ٩٠/٣، وإنباه الرواة ١٤٤/٤.

٦ ـ جمهرة اللغة ٣٨/٢.

٧ ـ لم يحدد أبو العميثل الشفة التى يكون فيها العلَم. ويقول ابن دريد (جمهرة اللغة ١٧٧/٢): «الرجل الأفلج الذى فى شفته السفلى شق، فإذا كان فى شفت العليا فهو الأعلم».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجاحظ وكتابه البيان والتبيين

[١٥٠ - ٢٥٥هـ - ٧٦٧ - ٨٦٨م]

- ١ -

يصف أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كتابه «البيان والتبيين» فى صدر أحد أبوابه بأنه «قد جمع استقصاء المعانى، واستيفاء جميع الحقوق، مع اللفظ الجزل، والمخرج السهل، فهو سوقىٌّ ملوكى، وعامىٌّ خاصىٌّ»(١).

ولم يقل لنا أبو عثمان إلا القليل الأقل فى الحديث عن كتابه.

لم يقل لنا مثلا: إنه أول كتاب ألف فى الأدب العربى، ولا أنه أول كتاب وضع أصول دراسات آداب العرب، ولا أنه أول كتاب وضع أصول البلاغة العربية(٢)، ولا أنه أول كتاب تحدث عن مختلف فنون الأدب كما عرفها عصره، من أنساب وأخبار وتراجم ونقد وزهد وحكمة ووصايا، ومختارات من الشعر والنثر، وآداب الصوفيين، ومن جدل، وتاريخ، ومدارس ومذاهب ومحاورات، ومفاخرات ومناظرات، وغير ذلك.

د. محمد عبدالمنعم خفاجى

وعلى نمط كتاب «البيان والتبيين» ألفت جميع كتب الآداب العامة الجامعة بعد عصر الجاحظ إلى آخر القرن التاسع عشر الميلادى.

لم يقل لنا أبو عثمان شيئا من ذلك وإن كان قد تحدث عن لغة الكتاب، وعن أنه كتاب يصلح لقراءة الخاصة والعامة، وأنه يتحدث فيه عن أدب الشعب فى عصره، وعن أدب الملوك، وأنه كتاب يصلح للسمر فى مجالس الطبقات العليا، وأن النصوص الأدبية التى جمعها فيه قد لا توجد فى كتاب آخر هى أو بعضها على الأقل.

لقد ألف الجاحظ الكتاب بعد كتابه «الحيوان» وأهداه إلى أحمد بن أبى داؤد(٣) فكافأه عليه بخمسة آلاف دينار، ويشير فيه إلى كتاب «الحيوان» فى مواضع متفرقة(٤)، فيقول مثلا: «كانت العادة فى كتب الحيوان أن أجعل فى كل مصحف من مصاحفها عشر ورقات من مقطعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعراب، ونوادر الأشعار(٥) والجزء من الكتاب يسمى مصحفا.

ولقد لقى الكتاب ثناء كبيرا من أعلام عصر الجاحظ وعلمائه وأدبائه، وحمل بعد ظهوره إلى الأندلس فلقى إقبالا كبيرا، ويعده المسعودى من أشرف كتب الجاحظ، وقال عنه: إنه قد جمع فيه بين المنثور والمنظوم وعزز الأشعار، ومستحسن الأخبار(٦)، ونوّه به أبو هلال العسكرى، وعده من أشهر كتب البلاغة(٧)، ثم استطرد إلى أنه لم يبن عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة(٨)، وقال ابن رشيق فيه: **إنه لا يجارى جودة وفضلا**(٩). وجعله ابن خلدون أحد أركان الأدب الأربعة.

والكتاب كان مصدرا لثقافة الأدباء والشعراء والكتاب العربى على طول العصور، ومن مادته الواسعة نهل المثقفون والعلماء والبلغاء والمؤلفون قديما وحديثا، ومن أوائلهم ابن قتيبة (٢٧٦هـ)، والمبرد (٢٨٥هـ)، وابن عبدربه الأندلسى صاحب **«العقد الفريد»** (٣٢٩هـ)، وأبو هلال العسكرى (٣٩٥هـ) صاحب **«الصناعتين»** وعبدالقاهر الجرجانى (٤٠٠ ـ ٤٧١) فى كتابه **«الدلائل والأسرار»**، وابن رشيق (٣٩٠ ـ ٤٦٣هـ)، وأسامة بن منقذ (٤٨٨ ـ ٥٨٤هـ) فى كتابه **«لباب الآداب»**، وابن الأثير (٦٣٧هـ) فى كتابه **«المثل السائر»** وسواهم.

إن كتاب **«البيان والتبيين»** بحق هو أول كتاب فى الأدب جامع لفنون كثيرة منه، ولأنواع عدة من اللغة والشعر والخطابة، وفيه يذكر أبو عثمان الكثير من الخطباء والبلغاء والمنشئين وآثارهم، وهو من أجلِّ الوثائق الأدبية فى عصرى الجاهلية والإسلام(١٠)، ولا يبلغ جودة ومنزلة(١١)، فقد جمع بين دفتيه الكثير من بلاغات العرب، ومن أصول النقد والبلاغة.

والكتاب فى مجمل الأمر ثمرة من ثمرات الرجولة المكتهلة، والفكر الذكى، وقد خدم به الجاحظ الأدب والبيان خدمة لا تقدر.

وفضلا عن أنه أصل من أصول الأدب فإن قيمته فى البيان العربى والبلاغة العربية كبيرة لما أودع فيه من بحوث كثيرة وآراء مختلفة فى البلاغة وعناصرها وألوانها ومذاهبها، سواء كانت هذه الآراء من جمع الجاحظ وروايته، أم من ابتكاره وتجديده، وقد نقل عنه العديدون من علماء البلاغة آراء بلاغية كثيرة، ومن بينهم ابن قتيبة (٢٧٦هـ)، وابن المعتز (٢٩٦هـ)، وابن المدبر (٢٧٩هـ)، وقدامة (٣٣٧هـ) والآمدى (٣٧١هـ) صاحب كتاب **«الموازنة»** وأبى هلال العسكرى (٣٩٥هـ)، صاحب **«الصناعتين»**، والقاضى الجرجانى (٣٩٢هـ) صاحب كتاب **«الوساطة»**، وابن سنان الخفاجى (٤٦٦هـ)، مؤلف كتاب **«سر الفصاحة»** وعبدالقاهر (٤١٠ ـ ٤٧١هـ)، مؤلف **«دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة»**.

و**«البيان والتبيين»** كذلك له أثره فى «النقد الأدبى»، فهو سجل حافل بالآراء المختلفة فى النقد، مما لا يزال حتى اليوم موضع الاهتمام من الباحثين وحين نقد الجاحظ مذهب أصحاب «الصنعة» من الشعراء، وفضل مذهب المطبوعين، كان يضع بذلك أساسا قويا لمنظور الدراسات النقدية.

ـ ٢ ـ

فى الجزء الأول من الكتاب شرح الجاحظ الكثير من أصول البيان، مبينا عيوبه وواضعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للحدود العامة للبلاغة ومذاهبها.

وفى الجزء الثانى من الكتاب يتحدث الجاحظ عن الخطابة والشعر وأعلامهما حتى عصره.

وفى الجزء الثالث يتحدث عن الشعوبية ويرد على أعلامها مطاعنهم التى طعنوا بها على العرب، وكان الشعوبيون ينكرون على العرب الخطابة فكتب الجاحظ ردودا بليغة يثبت فيها أن العرب أخطب من العجم، وأن اتخاذهم العصا فى موقف الخطابة محمدة لا مذمة(١٢).

ومذهب الجاحظ الأدبى فى إيثار الاستطراد واضح فى كتابه **«البيان والتبيين»**، ومن ثم نقده أحمد أمين بأن الفوضى غالبة عليه(١٣)، وحمله مسئولية هذه الفوضى فى التأليف التى سادت كتب الأدب العربى القديمة، كالكامل للمبرد، والعقد الفريد لابن عبدربه، وعيون الأخبار لابن قتيبة، وزهر الآداب للحصرى (٤٨٤هـ)، وسواها.

وهذا النقد خطأ من أساسه، فإنما ألف الجاحظ كتابه ليكون موسوعة فى الأدب والبيان لا ليكون كتابا منهجيا محدودا، وليس الاستطراد مذموما بحال من الأحوال.

ويعتبر بعض الكتاب شخصية الجاحظ فى كتابه معدومة(١٤)؛ وهذا خطأ أيضا، فشخصية الجاحظ فيما جمعه وفيما ابتكره فى الكتاب واضحة كل الوضوح. سواء فى حواره وجدله، أم فى نقاشه للآراء أم فى خوضه معارك فكرية وأدبية، ضمنها كتابه وأبدى رأيه فيها، أم فى غير ذلك.

والسِّمة الغالبة على الكتاب هى أنه مظهر لامتزاج الثقافات فى عصر الجاحظ، هذا الامتزاج الذى نراه فيه، فللثقافة العربية الحظ الأكبر فى الكتاب، وحظ الثقافات الأجنبية فيه غير قليل من يونانية وهندية وفارسية(١٥) وغيرها.

وقد ثار الجدل حول ما إذا كان الجاحظ قد تأثر بالبلاغة اليونانية وهو يضع أصول البلاغة العربية فى كتابه **«البيان والتبيين»**(١٦)، فباحث يرى تأثره بخطابة أرسطو، مما يشير إليه استعمال الجاحظ للقياس المضمر(١٧) (المذهب الكلامى) وأقول: إن كتاب الخطابة لأرسطو ليس له أى صدى فى كتاب الجاحظ ولا فى فكره البيانى(١٨) لأن الجاحظ لم ير هذا الكتاب إذ لم يكن قد ترجم إلى العربية فى حياة الجاحظ. والدكتور طه حسين يؤيد(١٩) فكرة تأثر الجاحظ بفكر أرسطو البلاغى، ويرى أن أرسطو مشرع للعقل اليونانى وللعقل العربى أيضا فى البلاغة.

والجاحظ فى كتابه يذكر تعاريف البلاغة عند الأمم ومنها اليونان والرومان (٢)، ويرى أن رسائل اليونان وخطبهم وحكمهم وكتبهم فى المنطق لا توازن بما للعرب من بيان وبلاغة وصناعة وخطابة(٢١)، وأنه ليس لفلاسفة اليونان فى الخطابة شأن(٢٢)، مع أن كتب المنطق اليونانى يجعلها المفكرون جميعا معيارا للتفكير(٢٣).

ويذكر الجاحظ فى كتابه ما سماه «صناعة الكلام» ويعنى بهذا المصطلح حينا «علم الكلام»(٢٤)، وحينا آخر «البيان»(٢٥)، وكذلك يذكر «صناعة الخطابة»(٢٦) و«أصحاب الخطابة والبلاغة» أيضا.

على أن الجاحظ فيماذكره من بعض أصول البلاغة يشترك مع أرسطو فى بعض الأمور كدعوته إلى ترك الوحشى والسوقى وإلى وضوح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبارة، وإلى الإيجاز فى موضعه والإطناب فى موضعه، وإلى إخراج اللحن من حد البلاغة، وليس ذلك دليل تأثر لأن مثل ذلك أفكار عامة تشترك فيها بلاغات جميع الأمم، وإذا كانت الاستعارة موجودة عند أرسطو والجاحظ، فلأنها أيضا فكر بلاغى عام عند جميع الأمم.

ويصف الجاحظ أرسطو بأنه كان غير موصوف بالبيان مع علمه بتمييز الكلام (أى نقده)(٢٧).

وأثر ثقافة الجاحظ الفارسية أكثر وضوحا فى الكتاب فهو ينقل كثيرا من النصوص الفارسية وبخاصة ما تدور حول البلاغة والخطابة والبيان، لأن مجتمع البصرة كانت تعيش فيه عناصر فارسية كثيرة، وكانت الترجمات العربية للكتب الفارسية عديدة أيضا؛ بل إن الجاحظ كان يعرف الفارسية(٢٨)، ويتكلم بها ويعرف نحوها وأدبها ويترجم منها(٢٩).

وعن طريق الثقافة الفارسية اتصل الجاحظ بالثقافة الهندية، ونقل عنها الكثير من النصوص.

ـ ٣ ـ

وأخيرا يتساءل: متى ألف الجاحظ كتابه «البيان والتبيين».

إن ذلك السؤال والإجابة عنه لم يتعرض لهما الباحثون على الإطلاق.

إن الجاحظ يذكر فى كتابه **«الحيوان»** أنه ألفه وهو فى أشد حالات العلة الشديدة التى كان يقاسى منها(٣٠).

ونحن نعلم أن الجاحظ أصيب بالفالج (الشلل) فى خلافة الواثق (٢٢٧ ـ ٢٣٢هـ) وشفى منه، وكان الجاحظ حين أصيب به أول مرة فى الثمانين(٣١) من عمره، فإذا كان ميلاده عام ١٥٠هـ فإن معنى ذلك أنه أصيب بهذا المرض عام ٢٣٠هـ، فتاريخ تأليف كتاب **«الحيوان»** هو هذا العام المذكور.

وكتاب **«البيان»** ألفه الجاحظ بعد كتاب **«الحيوان»** كما يذهب إليه ثقات الباحثين، ففيه يشير إلى كتاب «الحيوان» كما ذكرنا فى صدر هذا المقال، وإهداء الجاحظ لكتابه «البيان»، إلى أحمد ابن أبى داؤد المتوفى عام ٢٤٠هـ يدل على أن كتاب «البيان» ألف بين عامى ٢٣٠ و٢٤٠هـ، ويكون من المرجح أن الجاحظ ألفه نحو عام ٢٣٦هـ بعد أن شفى من العلة التى أصابته أول مرة.

ـ ٤ ـ

لقد كان الجاحظ عميد الأدب والأدباء فى عصره وبعد عصره، وعُدَّ من مفاخر العقل العربى والأمة العربية، وهو عربى على ما يرجحه أغلب الباحثين أو ثقاتهم، وكانت كتبه فى حياته، وبعد حياته فى كل مكان من العالم الإسلامى، بل كانت الغذاء الثقافى والأدبى والفكرى لكل المثقفين المسلمين فى جميع أنحاء العالم الإسلامى؛ وهى تدور حول شتى أنواع الثقافة والأدب، من البيان والنقد والحوار والجدل والسخرية والقصة والمذاهب.. الخ.

وقد نقل الجاحظ موضوع الأدب من معناه الضيق المحدود إلى أوسع معنى، فجعله شاملا لكل شىء، جعله مرادفا للثقافة العامة، بل جعله الحياة كلها، فالحياة عنده هى مادته، وهى موضوعه، فالأدب عنده هو الحياة نفسها، أو هو التعبير عنها، تصويرا لها مرة، أو نقدا وتوجيها لها مرة أخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتزداد أهمية كتاب «البيان..» بأن نعلم أنه قد أرَّخ فيه للحياة الأدبية العربية من قبل ميلاده وحتى وفاته عام ٢٥٥هـ.

فى الكتاب دعا الجاحظ إلى الأسلوب وبلاغته، وأساسه عنده هو الكلمة وحسن اختيارها، وملاك الأمر عنده فى البلاغة هو التبيين والإفهام.

الأسلوب عند الجاحظ هو مظهر البلاغة وصورتها، أما المعانى فتلى الأسلوب فى المنزلة وفى التقدير، فالأدب صياغة وضرب من التصوير، والمعانى مطروحة فى الطريق يعرفها العجمى والعربى والحضرى والبدوى، إنما الشأن فى جمال الصياغة وجودة السبك.

ويذكر الجاحظ أن المعانى مبسوطة إلى غير غاية، وممتدة إلى غير نهاية، وكان يعجب بمذهب المحدثين وبلاغتهم، ويفضل أشعارهم، وينكر العصبية عليهم. كما كان يدعو إلى تقدير الجيد ممن كان، وفى أى عصر كان.

وبعد فإن الجاحظ بعد أن قال ما قال فى كتابه الخالد **«البيان والتبيين»** يختم الكتاب بكلمة بليغة يقول فيها مخاطبا أحمد بن داؤد الذى كان يوده لاعتزاليته التى يشاركه فيها:

«وبعد، فهذا - أبقاك الله - آخر ما ألَّفناه من كتاب **«البيان والتبيين»**، ونرجو أن نكون غير مقصرين فيما اخترناه من صنعته، وأردناه من تأليفه. فإن وقع على الحال التى أردها، وبالمنزلة التى أمَّلنا، فذلك بتوفيق الله، وحسن تأييده وإن وقع بخلافها فما قصرنا فى الاجتهاد، ولكن حرصنا التوفيق، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الهوامش

١ - ٣: ٧٥ البيان والتبيين - تحقيق السندوبى.

٢ - راجع مقدمة كتاب «نقد النثر» بقلم. د. طه حسين.

٣ - من أئمة المعتزلة، ولى القضاء للمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وكان ذا نفوذ واسع توفى عام ٢٤٠هـ.

٤ - ١٣٨/١، ١٧٣/٣ و٣٠٢ البيان والتبيين - ط السندوبى.

٥ - ٣٠٢/٣ المرجع نفسه - طبع الخانجى.

٦ - ١٩٦/٤ مروج الذهب للمسعودى.

٧ - ٦،٧ الصناعتين - طبعة صبيح.

٨ - ١: ١٧١ العمدة لابن رشيق.

٩ - ٥٣٣ المقدمة لابن خلدون.

١٠ - ٨٠ العصر العباسى للاسكندرى.

١١ - ٣٥ الجاحظ لخليل مردم.

١٢ - ٢٢٧/١ العمدة لابن رشيق.

١٣ - ٣٢ من أمهات الكتب العربية للعوضى الوكيل.

١٤ - ٧ مقدمة كتاب «نقد النثر» بقلم طه حسين.

١٥ - ٤١٥/١ ضحى الإسلام لأحمد أمين.

١٦ - مجلة الرسالة عدد ١٩٦ . عبدالوهاب حمودة فى محاضرة له فى أسبوع الجاحظ.

١٧ - مجلة الرسالة - العدد نفسه - ص٦٢١.

١٨ - المرجع السابق ص٦٢٢.

١٩ - ص٣ مقدمة كتاب «نقد النثر» بقلم د. طه حسين.

٢٠ - مقدمة نقد النثر،وراجع كتابى د. إبراهيم سلامة: خطابة أرسطو، وبلاغة أرسطو بين العرب واليونان.

٢١ - ٦٩/١ البيان، ٩ نقد النثر.

٢٢ - ٧٥/١ البيان والتبيين.

٢٣ - ٧/٣ البيان والتبيين.

٢٤ - ١/ ٦٩ المرجع السابق.

٢٥ - ١/ ١٠٨ المرجع نفسه.

٢٦ - ١٨٣/١ المرجع نفسه.

٢٧ - ٣/ ٢٧ البيان والتبيين.

٢٨ - ٣١٧/٢ أمراء البيان لمحمد كردعلى.

٢٩ - ٢٠٠ النقد المنهجى عند الجاحظ لداود سلوم.

٣٠ - ٢٠/٤ الحيوان للجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون.

٣١ - ١٦ / ١٠٣ معجم الأدباء لياقوت نشر فريد رفاعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إحتفالية تسلم د. جويلى أمانة مجلس الوحدة الاقتصادية

حرص الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية على حضور الاحتفال الذى أقيم بمناسبة تولى الدكتور أحمد جويلى مهام منصبه الجديد كأمين عام لمجلس الوحدة الاقتصادية، والذى عقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية صباح الأربعاء السابع من يونيو الماضى.

التكامل الاقتصادى العربى بين الواقع والآمال

الدكتور عصمت عبدالمجيد يتوسط المنصة فى احتفال تسلم الدكتور جويلى لمنصبه الجديد

محسن عبدالفتاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمين العام للجامعة العربية ألقى كلمة أشاد فيها بالجهود التى بذلها الدكتور حسن إبراهيم الأمين العام السابق لمجلس الوحدة الاقتصادية بالرغم من الظروف الصعبة التى واجهته خلال فترة توليه المسئولية. كما هنأ الدكتور عصمت الأمين العام الجديد الدكتور جويلى وتمنى له التوفيق فى تحقيق الحلم العربى الكبير بالتكامل الاقتصادى وإقامة السوق العربية المشتركة.

عقب حلف اليمين وانتهاء مراسم تسلم الدكتور جويلى لمهام المنصب الجديد ألقى سيادته كلمة استهلها بتوجيه الشكر إلى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك والحكومة المصرية على ترشيحه لهذا المنصب، ووجه الشكر إلى أعضاء مجلس الوحدة الاقتصادية من الدول العربية لانتخابه بالإجماع، داعيا الله أن يوفقه ليكون أهلا لهذه الثقة الغالية.

وبعد هذه الاستهلالة **قال الدكتور جويلى** فى كلمته: يأتى تكليفى بهذه المهمة فى وقت من أصعب الأوقات، فنحن فى عالم يموج بالعديد من المتغيرات على الصعيدين الإقليمى والعالمى، ولاشك أن الظروف التى أُنشىء فيها مجلس الوحدة منذ ثلث قرن من الزمان تختلف كلية عن عالم اليوم. ففى ذلك الوقت كان المد العربى قويا والدول العربية تنظر للمستقبل بآمال وطموحات عريضة، وقد تحققت بعض النتائج وإن كانت لا تتناسب مع طموحات المواطن العربى، وفى الآونة الأخيرة زادت الفجوة بين الواقع والآمال، فالسوق العربية المشتركة والتى تم توقيع اتفاقيتها عام ١٩٦٤ لم تتحقق حتى الآن فى حين أن تكتلات أخرى قامت فى نفس التاريخ اكتملت مراحل نموها وحققت مراحل متقدمة من الاندماج الاقتصادى مثل السوق الأوروبية المشتركة.

اتساع الفجوة التكنولوجية بين الدول العربية والدول المتقدمة يرجع إلى ضعف نسبة الإنفاق على البحث العلمى العربى

أسباب التراجع :

وعن أسباب تراجع المكانة الاقتصادية للدول العربية مقارنة بالتقدم الذى تحقق على المستوى الاقتصادى العالمى، **ذكر الدكتور جويلى** سبعة أسباب:

أولا: معظم الدول العربية تقع فى مرتبة متأخرة من التنمية البشرية، ويعنى ذلك قصورا فى الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية، وتقدر نسبة السكان فى الدول العربية تحت خط الفقر بنحو ٢٥٪ من إجمالى عدد السكان.

ثانيا: ارتفاع معدلات النمو السكانى فى الدول العربية بنحو ٢,٥٪ سنويا. ويقدر عدد السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة بحوالى ٤٢٪ من مجمل السكان.

وهذا يعنى زيادة أعباء الإنفاق على التعليم والصحة والغذاء. كذلك تزداد معدلات البطالة فى الدول العربية يوما بعد يوم، وتقدر بحوالى ١١٪ ونصف هذه القوى البشرية العاطلة من خريجى الجامعات والمعاهد التعليمية.

ثالثا: تراجع معدلات النمو فى الناتج المحلى العربى حيث بلغ عام ١٩٩٧م حوالى ٦٠٠ مليار دولار. ويمثل ذلك ٢,١٪ من الناتج الإجمالى العالمى الذى بلغ نحو ٢٨ تريليون دولار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رابعا: انخفاض حصة الدول العربية فى التجارة العالمية خلال السنوات الماضية حيث بلغت النسبة ٢,٩٪ عام ١٩٩٧م نتيجة تأثرها بأسعار النفط الذى يعتبر أحد أهم صادرات الدول العربية. كذلك يعزى تراجع معدلات نمو التجارة العربية إلى ضعف التجارة البينية بين الأقطار العربية حيث أنها لا تزيد عن ١٠٪ وتقدر بنحو ٢٧ مليار دولار.

خامسا: اتساع الفجوة التكنولوجية والمعرفية بين الدول العربية والدول المتقدمة ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى ضعف نسبة الإنفاق على البحث العلمى فى الدول العربية حيث يبلغ نحو ٤,٠٪ من الإنفاق العالمى، إلى جانب الاعتماد على التكنولوجيا المستوردة والتى تخضع لقيود عديدة، دون الاتجاه من جانب الدول العربية للخلق والابتكار وتوطين وتطوير صناعة تكنولوجية عربية.

سادسا: محدودية الموارد الطبيعية فى المنطقة العربية من غذائية ومائية، وبحلول عام ٢٠٢٥ فإن جميع الدول العربية بلا استثناء ستعانى من عجز فى الموارد المائية والتى تعتبر من أهم مقومات التنمية والتطوير لتحقيق الاكتفاء الغذائى.

سابعا: تحديات العولمة ومخاطرها على الاقتصاديات العربية خاصة فى مجال تحرير التجارة والخدمات والاستثمار والملكية الفكرية والتوسع فى التجارة الالكترونية.

ولاشك أن هذه الموضوعات تفرض علينا تحديات، الأمر الذى يتطلب دراسة الآثار السلبية المترتبة عليها وكيفية إعداد الوطن العربى فى التعامل معها حكومات ومؤسسات.

برنامج عمل مبدئى:

أما عن متطلبات المرحلة الحالية وبعد تحديد أهم التحديات التى تواجه الدول العربية اقتصاديا، **فيقول الدكتور جويلى:** تستلزم المرحلة الحالية وضع إطار متكامل للبدء فى إقامة تكامل اقتصادى حقيقى ينبع من ضرورات الواقع وإمكاناته ويرتبط بأهداف يمكن تحقيقها، ويضمن المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة لجميع الأطراف.

وفى نهاية كلمته التى اعتبرت برنامج عمل مبدئى **أكد أمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية على النقاط التالية:**

- ضرورة تحرير التجارة العربية البينية وأن يلازمها التوسع فى الاستثمار.
- انتقال السلع والخدمات والمعلومات ورءوس الأموال والعمال عن طريق بنية تجارية أساسية متطورة تتمثل فى شبكات الطرق والموانئ البحرية والجوية وسهولة المرور، هذه البنية هى التى تربط بين أطراف السوق العربية.
- القطاع الخاص ومنظماته الأهلية هى عصب النشاط الاقتصادى والاجتماعى فى الدول العربية، وهذا القطاع يحتاج إلى الدعم لتسهيل مهمته فى التكامل سواء فى مجالات الاستثمار أو الإنتاج أو التجارة، ويأتى على رأس هذه المنظمات الاتحادات العربية القائمة.
- تشجيع تكوين شركات مشتركة للقطاع الخاص على المستوى العربى فى مجال التسويق والتوزيع والإنتاج تزيد من الروابط بين أسواق الدول العربية.
- دعم شبكات المعلومات وربط مراكز التجارة فى الدول العربية بعضها البعض.
- العناية ببرامج التنمية وحماية البيئة خاصة ما يتصل منها بالتجارة.
- التعاون والتنسيق الكامل مع الجامعة العربية ومنظمات ومؤسسات العمل العربى لتحقيق الأهداف العربية فى كافة المجالات.

إنجازات متواضعة :

ثم تحدث **الدكتور حسن إبراهيم الأمين العام**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السابق للمجلس فألقى كلمة خلال الجلسة الافتتاحية استعرض فيها إنجازات المجلس فى المرحلة السابقة وخص بالذكر اتخاذ خطوات تنفيذية لزيادة التجارة البينية العربية عن طريق إقامة منطقة تجارة حرة عربية، وتنسيق التشريعات والنظم الجمركية بين الدول العربية وإنشاء أربع شركات عربية قابضة.

ويذكر أن المجلس يضم فى عضويته الحالية ثمانى دول عربية بعد انسحاب الإمارات والكويت التى يسعى الأمين العام الجديد د. جويلى لعودتهما وضم المزيد من الدول العربية لعضوية المجلس مستقبلا.

العمل العربى المشترك :

ثم تحدث ممثل الجماهيرية الليبية رئيس الدورة الحالية لمجلس الوحدة الاقتصادية **الدكتور فرج عبدالسلام** فعبَّر عن رؤيته فى كلمة ألقاها بالمناسبة حول قضية العمل العربى المشترك مشيرا إلى أنه بالرغم من اعتماد العديد من الاتفاقيات فى مجال تشجيع وحماية الاستثمارات العربية البينية سواء فى إطار مجلس الوحدة الاقتصادى أو فى إطار المجلس الاقتصادى والاجتماعى إلا أن الحصيلة لاتزال زهيدة، الأمر الذى يتطلب منا جميعا دراسة للأسباب والمسببات وابتكار الأساليب والآليات القادرة على جذب المزيد من الأموال العربية الموظفة هنا وهناك خارج الاقتصاديات العربية.

استراتيجية عمل جديدة :

وعقب تسلم مهام منصبه كأمين عام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية **عقد الدكتور أحمد جويلى مؤتمرا صحفيا** أكد فيه أن هناك استراتيجية عمل جديدة لنشاط المجلس تعتمد على عدد من المحاور الأساسية من بينها تجديد فكر المجلس ووسائل تحقيق أهدافه والتأكيد على توطيد علاقات التعاون بين المجلس والدول العربية والتأكيد على أهمية دور القطاع الخاص والمنظمات الأهلية فى دفع مسيرة التنمية العربية وإسهامها فى تحقيق التكامل الاقتصادى العربى.

تحديات العولمة ومخاطرها على الاقتصاديات العربية تتطلب إعداد الوطن العربى للتعامل معها

كما أشار إلى ضرورة تحويل مجلس الوحدة الاقتصادى إلى بيت خبرة عربى لتلبية متطلبات المرحلة المقبلة ومواجهة تحدياتها الإقليمية والدولية. وأفاد أنه سيقوم بجولة عربية فى القريب يوضح فيها استراتيجية عمل المجلس للمسئولين العرب. وعن تحقيق منطقة التجارة الحرة والسوق العربية المشتركة قال د. جويلى إن هناك سوقا قائمة حالية بين مصر وليبيا والعراق ويجب علينا بذل المزيد من الجهود حتى تنضم إليها دول عربية أخرى، وأنه لا تعارض بين عمل هذه السوق التى ستصل حد الإعفاءات الجمركية فيها إلى ١٠٠٪ خلال ثلاث سنوات وبين منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التى يتبناها المجلس الاقتصادى والاجتماعى.

وأكد د. جويلى أن المجلس منذ إنشائه عام ١٩٦٤ تم تكليفه بإنشاء السوق العربية المشتركة، وأن هذا الموضوع سيكون محل اهتمامنا فى المرحلة القادمة بعد إزالة كافةالعوائق لتحقيق هذا الأمل خاصة أن الوطن العربى يقف الآن فى مفترق الطرق بسبب التحديات الاقتصادية الإقليمية والدولية التى تواجهه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأسيس جمعية الصداقة المصرية الأوزبكية

محمد كامل شاهين

د. صالح إنعاموف

مصر أول دولة عربية.. اعترفت باستقلال أوزبكستان

بالأمس القريب تم افتتاح فرع لصندوق الإمام البخارى فى مصر وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على عمق الروابط بين البلدين، فالعلاقات المصرية الأوزبكية قديمة قدم التاريخ، وهى تمر الآن بأزهى عصورها فى ظل القيادة الرشيدة لكلا البلدين.

وقد رأت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على هذا الحدث الهام.

فى البداية أكد د. صالح إنعاموف سفير أوزبكستان: أن العلاقات بين مصر وأوزبكستان علاقات متميزة، فمصر هى أول دولة عربية اعترفت باستقلال أوزبكستان، وكانت نتيجة لذلك أن قام الرئيس الأوزبكى «إسلام كريموف» بزيارة مصر سنة ١٩٩٢م وأجرى مباحثات مثمرة مع الرئيس «حسنى مبارك»، وقد لعبت هذه الزيارة دورا هاما فى تطوير العلاقات بين البلدين، كما أن السفارة المصرية أول سفارة عربية افتتحت فى أوزبكستان والسفارة الأوزبكية فى مصر هى أول سفارة تفتتح فى العالم العربى.

السفير أشرف زعزع رئيس الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث بوزارة الخارجية المصرية أشار إلى أن إنشاء الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث سنة ١٩٩٢م جاء بعد تفكك الاتحاد السوفييتى وقال إنه يختص بتبادل الخبرات التى تحتاجها دول الكومنولث إلى جانب إقامة الدورات الدبلوماسية والإعلامية ودورات لتعليم اللغة العربية.

وقد شارك فى هذه الدورات من أبناء أوزبكستان ٢٨٩ دارسا وبنهاية هذا العام سيصل عدد الدارسين إلى حوالى ٣٢٠ دارسا فى كل من طشقند ـ بخارى ـ سمرقند.

وأشار إلى أن الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية فى المراكز التى أقيمت فى أوزبكستان لهذا الغرض أصبحوا يجيدون اللغة العربية كأهلها.

ثم تحدث أ.د. إبراهيم عرفات نائب رئيس مركز الدراسات الآسيوية بكلية السياسة والاقتصاد جامعة القاهرة: قائلا:

جمعية الصداقة المصرية الأوزبكية هى الجناح الثانى للقاء الثقافى المصرى الأوزبكى.

وهذه الجمعية جاء تأسيسها انطلاقا من تأسيس الجمعية الأوزبكية المصرية فى طشقند برئاسة أ.د. نعمة الله إبراهيم، وتهدف هذه الجمعية إلى تعميق العلاقة بين الشعبين وإحداث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نوع من التقارب بين أساتذة الجامعات والطلاب ورجال الأعمال وكذلك المعنيين بالفنون والثقافة والآداب وبالعلاقات الدينية بين الشعبين وخاصة أن الغالبية العظمى من الشعبين تدين بالإسلام. وإقامة جمعيات الصداقة بين الشعبين توطد العلاقات وتبنى جسرا قويا بينهما.

أما فيما يتعلق بالدراسات التى تمت عن أوزبكستان فهناك اهتمام من الباحثين بدراسة جمهوريات آسيا الوسطى عموما وأوزبكستان خصوصا لما تمثله هذه الجمهورية من أهمية ومركزية فى آسيا الوسطى.

دور مركز الدراسات الآسيوية

ومركز الدراسات الآسيوية ذو طابع خاص فى جامعة القاهرة وله عدة إسهامات فى دراسة أوزبكستان وغيرها من جمهوريات آسيا الوسطى ومنها على سبيل المثال لا الحصر بحث أعد عن العلاقات المصرية الآسيوية بالإضافة إلى دراسات عن التجمعات الإقليمية لدول آسيا الوسطى، وهناك اهتمام متزايد بأوزبكستان ودول آسيا الوسطى، كما أن مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة قدم جهودا مخلصة لإصدار كتاب عن أوزبكستان يحمل عنوان «أوزبكستان الدولة والقائد» يرصد عمليات التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى جرت فى أوزبكستان منذ حصولها على الاستقلال وحتى هذا العام وذلك بالتعاون مع مجموعة كبيرة من الأساتذة الأوزبك والمصريين.

وأكد د. إبراهيم عرفات على أن اللغة العربية تحظى باهتمام شديد وتدرس فى المدارس الحكومية وعليها إقبال شديد من الشعب الأوزبكى وتبذل السفارة المصرية فى أوزبكستان جهودا مضنية من أجل إنجاح العلاقات بين البلدين، حيث أنها نجحت فى أن تنشىء العديد من المراكز الثقافية بدأتها فى العاصمة طشقند ثم توسعت فى بخارى وسمرقند وغيرها من المدن الأوزبكية.

وقد قارب عدد الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية فى المركز الثقافى المصرى فى طشقند حوالى ٦٠٠ طالب، والأعداد تتزايد بشكل مطرد حيث بلغ عدد الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية فى أوزبكستان حوالى ١٥٠٠ طالب.

ثم تحدث أ. د. نجيب الهلالى جوهر رئيس جامعة القاهرة ورئيس جمعية الصداقة المصرية الأوزبكية قائلا:

إن مناسبة إعلان تأسيس جمعية الصداقة المصرية الأوزبكية هو عيد للعلاقات بين البلدين، ولا تدخر جامعة القاهرة وسعا من أجل توثيق العلاقات. وقد قامت جامعة القاهرة بإرسال العديد من الأساتذة إلى أوزبكستان لإلقاء محاضرات وعقد ندوات، كما استقبلت عددا من الأساتذة الأوزبك، وتوقيع العديد من الاتفاقيات مع المؤسسات الأوزبكية، ويأتى تأسيس جمعيةالصداقة المصرية ـ الأوزبكية تعبيرا عن وصول العلاقة بين الشعبين إلى أعلى مستوى.

هذه هى أوزبكستان التى خرج منها خمسة من رواة الحديث وعلى رأسهم الإمام البخارى، كما خرج منها ملوك مصر العظام الذين دافعوا عن الإسلام ضد التتار والصليبيين، واليوم تنعقد الآمال على تأسيس جمعية الصداقة المصرية الأوزبكية لتطوير العلاقات بين البلدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف دانية

من هدى القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩) ﴾ التوبة: الآيتان ١٢٨، ١٢٩.

الدكتور/ مسعد محمد الديب

من الهدى النبوى

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: «مَرَّ النبى ﷺ على قبرين، فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان فى كبير، أمَّا أحدهما فكان يمشى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتزه من بوله»، فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين، ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا، ثم قال: «لعله يخفف عنهما مالم ييبسا» رواه البخارى ومسلم.

فى مصاحبة الأخيار

أحسن ما قيل فى وجوب مصاحبة الأخيار ومقاطعة الأشرار قول شاعر:

إذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يَقْتَدِى

قيل إن راهبا طلب من علماء المسلمين الرد عن بعض المسائل، فأجابه الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه(١):

الراهب: ماذا قَبْل الله؟

أبو حنيفة: هل تحسن العدد؟

الراهب: نعم.

أبو حنيفة: ماذا قَبْل الواحد؟

الراهب: لا شىء قبله.

أبو حنيفة: إذا كان الواحد الفانى لا شيء قبله، فالله سبحانه لا شىء قَبْله.

الراهب: فى أية جهة يكون وجه الله؟

أبو حنيفة: إذا أوقدت السراج ففى أية جهة يكون وجهه؟

الراهب: ذلك نور يملأ المكان، وليس له جهة.

أبو حنيفة: إذا كان النور الزائل الحادث لا جهة

١ - عبدالمقصود محمد سالم. فى ملكوت الله مع أسماء الله ص٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له فوجه ربى «جلَّ وعلا» منزه عن الجهة والمكان.

الراهب: ماذا يفعل ربك الآن؟

أبو حنيفة: يرفع أقواما ويخفض آخرين ﴿**كل يوم هو فى شأن**﴾، فخجل الراهب وانصرف.

لماذا مزق الله ملك الأكاسرة؟

حمل كتاب رسول الله ﷺ إلى كسرى الذى يدعوه فيه إلى الإسلام عبدالله بن حذافة السهمى، فلما قرأ كسرى الكتاب غضب ومزَّقه، فلما عرف الرسول ﷺ ذلك قال: مزَّق الله ملكه شر ممزق، ولكن قيصر الروم احتفظ برسالة رسول الله ﷺ وكان ذا تقدير واحترام لها، وقد تحققت دعوة الرسول ﷺ فقد اندحر ملك الأكاسرة تماما، أما دولة الروم فقد بقيت منها بقية ولاتزال لها بقية فى أوروبا حتى الآن فى الفاتيكان وروما.

مرارة الحقد

فى غزوة خيبر قامت زينب بنت الحارث اليهودية بتقديم شاة مسمومة لرسول الله ﷺ انتقاما لأهلها الذين قتلوا فى فتح خيبر، وجعلت السم كثيرا فى ذراع الشاة لعلمها أنه أحب إلى رسول الله ﷺ، فلما أخذ ـ عليه الصلاة والسلام ـ مضغة من الذراع أطلعه المولى تبارك وتعالى على ما فعلته هذه المرأة، فلم يسغ المضغة، وكان معه بشر بن البراء فأساغ لقمته فمات..

ثم جمع رسول الله ﷺ اليهود وقال لهم: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذبا نستريح منك، وإن كنت نبيا لم يضرك، فعفا ﷺ عن المرأة أول الأمر تقديرا منه لحالتها النفسية، فلما مات بشر اقتص منها، وظل أثر هذه الأكلة يعاوده ﷺ حتى وفاته.

خادم ابن سينا

كان للرئيس ابن سينا خادم معجب بعلومه وفلسفته وكان يتعجب منه كيف يدين بملة محمد ﷺ، وفى إحدى الليالى الباردة بمدينة أصفهان أيقظ ابن سينا خادمه فى وقت السحور وطلب منه ماء ليتوضأ فاعتذر الخادم بشدة البرد وبقاء الليل، ثم أيقظه وقت أذان الصبح وطلب منه الماء فاعتذر بشدة البرد، ثم أذن لصلاة الصبح فقال ابن سينا لخادمه: الآن قد آن لى أن أبين لك ضلالك: إنك خادمى ولا عمل لك غير هذا، ومن شدة إعجابك بى تنكر علىَّ أن أومن برسول الله ﷺ وأتبعه وتصر على مخالفتى، وهذا المؤذن الفارسى يخرج من بيته قبل الفجر ويصعد المنارة وهى أشد مكان بردا فى البلدة حتى إذا لاح له الفجر أذن، فالإيمان يبعث الحرارة والحماس فى النفوس ويجعل الصعب سهلا والتعاون فى عمل الخير منهجا.

من أنت يارسول الله؟

روى أبو داود والنسائى ـ رضى الله عنهما ـ أن عبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال لرسول الله ﷺ: بأبى أنت وأمى يارسول الله أين كنت وآدم فى الجنة؟ قال: كنت فى صلبه، لا يتشعب شعبان إلا كنت فى خيرهما، ختم بالنبوة ميثاقى، وبالإسلام أمرى، وعرف كل نبى صفتى، ونشر فى التوراة والإنجيل ذكرى، وجعلنى أول شافع وأول مشفع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

الحمار الذى يحمل أسفارا

السؤال من القارئ، رزق شلقامى حميده محمد - زاوية الجدامى - المنيا، يقول:

من هم الذين قال فيهم الله عز وجل ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾ وما معنى كلمة الأسفار؟

الجواب: الذين جاءت فيهم هذه الآية هم اليهود الذين نزلت عليهم التوراة وأمروا أن يعملوا بها ولكنهم لم يعملوا، فكأنها لم تنزل عليهم.

مثلهم فى عدم الاستفادة من التوراة مع أن فيها كل شىء يحقق لهم السعادة فى الدنيا والآخرة - مثل الحمار الذى يحمل على ظهره الكتب - وهو لا يعمل ولا يعلم ما فيها لأنه جاهل.

ويقرب من هذا مثل الجمل الذى يحمل على ظهره الماء فيموت من العطش لأنه جاهل بما يحمل، وجاء فيه قول الشاعر:

ومن العجائب والعجائب جَمَّة
قرب الشفاء وما إليه وصول
كالعيس فى البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

والعيس هى الإبل.

والأسفار هى الكتب الكبيرة.. والناظر إلى التوراة الآن يجدها أسفارا متعددة، وإذا كانت توراة موسى نزلت عليهم مرة واحدة فإنهم لم يرتضوها، واستبدلوا بها ما يعرف بالتلمود، وكتبوا كتبا بأيديهم ادعوا أنها مقدسة وفيها اختلاف كبير، جاء الرسول محمد ﷺ وعندهم منها كثير فيه تشويه صفة الرسول وغيرها، كما قال سبحانه وتعالى: **﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾** البقرة: آية ٧٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أركان الإيمان وأركان الإسلام

السؤال من القارئ، خيرى محمد إبراهيم أبوالروس، كفر الجرايدة، بيلا، كفر الشيخ، يقول:

هل هناك فرق بين أركان الإيمان وأركان الإسلام؟ وما الدليل على ذلك من القرآن والسنة؟

الجواب: فى بعض الأحيان قد يعبر عن الإيمان بالإسلام والعكس، كما قد يعبر عن المؤمنين بالمسلمين والعكس.

والمعروف أن الإيمان معناه التصديق والتصديق أمر قلبى لا يشترط فيه النطق باللسان لتحقيق إيمانه، وإن كان يشترط لمعاملة الناس له، والله أعلم بما فى قلبه.

والإسلام فيه معنى الاستسلام والتسليم لله سبحانه، ويظهر ذلك بوضوح - بعد الإيمان بالقلب - فى الأعمال الظاهرة، كالصلاة وسائر العبادات، فهى عند الله مقبولة إن كانت عن إيمان، ومرفوضة إن كانت بدون إيمان كما كان يفعل المنافقون.

ولعل مما يظهر الفرق بين الإيمان والإسلام الحديث المتفق عليه الذى جاء فيه أن جبريل عليه السلام سأل الرسول ﷺ عن الإيمان فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأن تؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره»، فقال له: صدقت، ولما سأله عن الإسلام قال «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا»، فقال له: صدقت. مع اختلاف فى بعض الروايات.

ويكفى هذا القدر للإجابة عن السؤال، وفى كتب التوحيد متسع لمعرفة أكثر من ذلك.

العرجون القديم ونظام الكون

السؤال من القارئ، خيرى محمد إبراهيم أبو الروس - كفر الجرايدة - بيلا، يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾، ماهو العرجون القديم؟

الجواب: العرجون هو «سباطة» البلح الموجود على الشماريخ، والشماريخ - كما هو المشاهد - إذا نزع منها البلح وجَفَّت تقوست بعد أن كانت مستقيمة أو قريبة من الاستقامة.

والقمر له منازل بحسب موقعه من الشمس والأرض، فهو فى أوله يكون مقوَّسا - وهو الهلال - ثم بعد ذلك يبدو كنصف دائرة - وهو التربيع - ثم بعد ذلك يكون تام الاستدارة - وهو البدر - ثم يتناقص بعد ذلك إلى التربيع الأخير ثم إلى التقوس فى آخر الشهر، وبعد الغياب يظهر مرة أخرى هلالا فى شكل قوس.

فالقمر يكبر ويصغر، وفى صغره يكون فى صورة العرجون القديم أى مقوسا.

وهذا نظام وضعه الله فى الكون.

فى الميراث

السؤال من القارئ، ى. أ. ع، من محافظة القاهرة.. يقول:

توفيت عن أربع بنات وأبناء لأخ توفى بعد وفاتها بشهر، وأبناء أخوات متوفين قبل وفاتها فكيف يكون الميراث؟

الجواب: البنات الأربعة لهن ثلثا التركة فرضا، والباقى وهو الثلث يكون للأخ تعصيبا مادام قد كان حيا عند وفاة أخته.

أما أبناء الأخوات اللاتى توفين قبل وفاتها فلا شىء لهم فى التركة لأنهم من ذوى الأرحام. كما أن الأخ يحجب أولاد الأخ ذكورا وإناثا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنة صلاة الصبح

السؤال من القارئ فوزى سيد محمود إبراهيم ـ نجع حمادى ـ بهجورة، يقول:
دخلت المسجد بعد إقامة الصلاة فهل أصلى معهم الصبح ثم أتبعه بالسنة فقط، أم أصلى الصبح مرة أخرى؟

الجواب: إذا دخلت المسجد وجماعة الصبح قائمة فالأفضل أن تبدأ بصلاتها حرصا على ثواب الجماعة، وبعد ذلك صل السنة فقط، وهناك نهى عن صلاة السنة والجماعة قائمة بل عند إقامة الصلاة لا ينبغى أن يشغل أحد بصلاة نافلة أيا كانت.

جاء فى صحيح مسلم أن النبى ﷺ قال: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»، وفى رواية لمسلم أن الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ مَرَّ برجل يصلى وقد أقيمت صلاة الصبح فقال «يوشك أن يصلى أحدكم الصبح أربعا».

يقول النووى: فيها النهى الصريح عن افتتاح نافلة بعد إقامة الصلاة، سواء كانت راتبة كسنة الصبح والظهر والعصر أو غيرها، وهذا مذهب الشافعى والجمهور، وقال أبو حنيفة وأصحابه: إذا لم يكن صلى ركعتى سنة الصبح صلاهما بعد الإقامة فى المسجد مالم يخْشَ فوت الركعة الثانية، وقال الثورى: مالم يخش فوت الركعة الأولى.

ومهما يكن من الأقوال فالمطلوب هو صلاة الصبح مرة واحدة ولا تعاد مرة أخرى كما جاء فى السؤال، والموضوع مستوفى فى المجلد الأخير من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام».

الوعظ على المقابر أثناء الدفن

السؤال من القارئ، سمير أبو سيف عبد المقصود ـ كفر شكر ـ يقول:
ما شرعية الخطبة التى يقوم بها الخطيب على المقابر بعد عملية دفن الميت؟

الجواب: لا مانع عند دفن الميت أو عقب دفنه أن يقوم أحد الناس بالوعظ من أجل العبرة ومن أجل تعزية أهل الميت، حيث لا يوجد دليل يمنع ذلك، وروى أن الرسول نصح الصحابة بألا يسرعوا فى الانصراف بل يدعوا الله ليثبت قلب الميت بعد دفنه ليجيب على سؤال الملكين، وأرجو ألا يشتد النزاع فى ذلك فإن لم تكن فيه فائدة للميت ففيه فائدة لمن يسمعون الموعظة.

بين الفائدة والربح

السؤال من القارئ، محمد أحمد بدير سرحان ـ المحلة الكبرى ـ يقول:
أفتى شيخ الأزهر الراحل جاد الحق على جاد الحق ـ رحمه الله ـ بأن فوائد البنوك حرام فما الفرق بين الفوائد والأرباح؟

الجواب: كلمة الفوائد والأرباح والعائد، تطلق فى اللغة على الثمرة المترتبة على الشىء، فإن كان هذا الشىء حلالا كانت الثمرة حلالا، وإن كان هذا الشىء حراما كانت الثمرة حراما.

وفى الاصطلاح تستعمل فى الغالب كلمة «الفوائد» على العائد من البنوك العادية. كما يغلب استعمال كلمة «الأرباح» على العائد من التجارة أو البنوك الإسلامية، والخلاصة أن التسمية لا عبرة بها، إنما العبرة بالوسيلة التى جاء بها المسمى، فإن كانت الوسيلة حراما كانت الثمرة حراما، وإن كانت حلالا كانت حلالا، وأنبه هنا إلى حديث الرسول ﷺ الذى رواه ابن ماجه وابن حبان «يشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها، يضرب على رءوسهم بالمعازف والقَيْنات ـ المغنيات ـ يخسف الله بهم الأرض ويجعل الله منهم القردة والخنازير».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلة الرحم

السؤال من القارئ، عمر عبدالحميد عبدالقوى من برطباط ـ مغاغة ـ المنيا، يقول:
يقول الله سبحانه وتعالى فى حديث قدسى مخاطبا الرحم ما معناه «وعزتى وجلالى لأصلن من وصلك ولأقطعن من قطعك» نريد أن نعرف من هم الأرحام، هل هم أقارب الوالد أم أقارب الوالدة، وإلى أية درجة تمتد القرابة فى الرحم؟

الجواب: الرحم فى اللغة هو منبت الولد ووعاؤه فى البطن، وهو يطلق على الأقارب، وهم من بين الشخص وبينهم نسب، كأنهم جميعا من رحم واحد، قال ابن الأثير فى كتابه «النهاية» ذوو الرحم هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينهم وبينه نسب ويطلق فى الفرائض ـ المواريث ـ على الأقارب من جهة النساء.

ويطلق الرحم فى باب النفقة والصلة على كل الأقارب الذين يجمعهم نسب واحد، سواء كانوا وارثين أو غير وارثين وسواء كان يحرم نكاحهم أو لا يحرم. يقول النبى ﷺ فى أهل مصر: «فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما» رواه مسلم، والرحم التى لهم كون هاجر أم اسماعيل منهم.

ومعنى صلة الرحم ـ كما يقول ابن الأثير ـ الإحسان إلى الأقربين من ذوى النسب والأصهار، والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم.

وقال النووى: اختلفوا فى حد الرحم التى تجب صلتها، فقيل: هو كل رحم مَحْرم، بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مناكحتها، فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال. واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها فى النكاح ونحوه وجواز ذلك فى بنات الأعمام والأخوال، وقيل: هو عام فى كل رحم من ذوى الأرحام فى الميراث، يستوى المَحْرم وغيره، ويدل عليه قوله ﷺ «ثم أدناك فأدناك» هذا كلام القاضى عياض، وهذا القول الثانى هو الصواب، ومما يدل عليه الحديث السابق فى أهل مصر «فإن لهم ذمة ورحما» وحديث «إن أبر البر أن يصل أهل وُدِّ أبيه» مع أنه لا محرمية وتفصيل ذلك وما يكون من مظاهر صلة الرحم مذكور فى الجزء الخامس من «موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام».

زيادة السعر للتقسيط

السؤال من القارئ، محمد محمد اليمانى، مدينة القنطرة، يقول:
هل البيع بالتقسيط مع زيادة فى السعر حرام أم لا؟

الجواب: البيع بالتقسيط مع زيادة السعر ليس بحرام، اللهم إلا إذا شرط البائع على المشترى أن تكون الزيادة بنسبة كذا فى المائة، فهذا يعتبر من الربا.

إن البيع الذى يؤجل فيه دفع الثمن، بسعر أغلى من السعر لو دفع الثمن عاجلا، يستفيد منه البائع والمشترى، واستفادة البائع هى فى زيادة الثمن، واستفادة المشترى هى فى إمهاله لأنه عاجز عن دفع الثمن عاجلا، وهذه المعاملة بيع وليست قرضا بفائدة، ولم يزل المسلمون يتعاملون بها ولم ينكر عليهم أحد، فكان ذلك كالإجماع على جوازها، ويشهد لها ما ثبت عن النبى ﷺ أنه أمر عبدالله بن عمرو بن العاص أن يجهز جيشا، فكان يشترى البعير ببعيرين إلى أجل.

ويستوى فى هذه المسألة ما إذا كان دفع الثمن مرة واحدة عند حلول الأجل، أو كان دفعه على أقساط، والممنوع كما قلت هو أن ينص فى العقد على أن التأجيل بفائدة كذا.

وقد أشبع الكلام عليها الشوكانى فى رسالة سماها «شفاء الغليل فى حكم زيادة الثمن لمجرد التأجيل» (نيل الأوطار ج٥ ص١٦١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

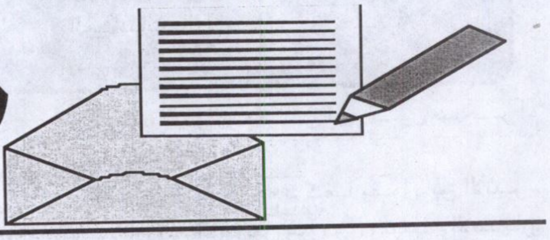

مع القراء

حسين السكرى

السلبية مرض نفسى

للقارئ / محمد إبراهيم الدمرداش - المنوفية - بركة السبع، مجلس المدينة

السلبية أصبحت - للأسف - ظاهرة شبه جماعية أصابت الكثير من الناس وهى بمعنى أوضح عدم الاهتمام بشئون الآخرين، ولسان حال الإنسان يقول: نفسى نفسى، وكل هذا يتنافى مع أبسط قيم الإسلام ومبادئه ومنهاجه، فالإسلام يحثنا دائما على التعاون والتآلف والتآخى؛ قال - سبحانه وتعالى: **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾** وقال سبحانه وتعالى: **﴿وكونوا عباد الله إخوانا﴾**، والآيات كثيرة لا حصر لها، وقد أفاض العلماء الأجلاء فى توضيحها وتبسيطها ليفهمها العامة قبل الخاصة، وقد قال ﷺ: **«المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا»**. وقد وصانا رسولنا ﷺ بالنفس أولا وبين لنا ما ينبغى علينا لاستقامة الشخصية المسلمة الحقة على القيم والمبادئ التى لا تتزعزع مهما قوبلت من عواصف، ومن هنا تكون شخصية سوية لنفسها وللآخرين، شخصية ملؤها الرحمة والرأفة والتعاون والتسامح والتكاتف فنصبح جميعا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تألم له باقى الأعضاء، ولنا فى صحابة رسول الله القدوة الحسنة والتابعين ومن تابعهم بإحسان إلى يوم الدين، فمن حق كل مسلم أن يصبح عضوا صالحا لنفسه وللآخرين، وبهذا ينصلح المجتمع ونعود لمجد الأولين عندما كان للإسلام كلمته ورايته المرفوعة الخفاقة لترفرف دائما على عالمنا الإسلامى فى وسط هذه التحديات الخطيرة.

❖❖❖

لقد أصبحت اللامبالاة والتواكل سمتين من سمات هذا العصر، وباتت السلبية تشكل عاملا خطيرا فى عالمنا هذا، فمعظم الناس تشغلهم بشكل أساسى لقمة العيش وتجعلهم يعيشون فى عالم آخر تغلفه الماديات وتغلب عليه الأنانية، ومن هنا فلا مجال لديهم فى تنمية الأخلاقيات والاهتمام بشئون الآخرين، فلا مجال للتعاون والتكاتف والتآلف والتآخى، وكأن الأخوة لا تعنى هؤلاء الناس فى شىء، وأظن أنهم لا يستطيعون أن يتخلصوا من هذه العثرة إلا إذا أفاقوا لأنفسهم، وأخذ الإيمان سبيله إلى قلوبهم وعرف اليقين طريقه إليهم.

إلى العاملين والعاملات

للقارئ / فؤاد شعيب - ناظر معهد لقانة الابتدائى الأزهرى

كل عامل أو موظف يتقاضى أجرا نظير عمله فلا تتهاون أو تقصر فى عملك وارع الله - سبحانه - والمجتمع فيما تعمل، وأخلص فى عملك حتى يبارك لك الله فى أجرك مهما كان قليلا، ويبارك لك فى أهلك وذريتك وصحتك ولا تدخل فى بطنك حراما بعدم عملك أو تقصيرك وعدم إخلاصك فيه، فالرسول ﷺ يقول: «إن الرجل ليضع اللقمة فى جوفه من حرام لا يقبل الله منه صلاة أربعين يوما»، ولا تختلق الأعذار وتدعى التمارض وتسرف فى تغيبك عن عملك لأتفه الأسباب بحجة الظروف وغير ذلك، فهذه الكلمات الشائعة فى مجتمعنا تحمل غيرك من رؤساء وزملاء تبعات ثقيلة هم فى غنى عنها كما أنها تعطل مصالح الناس وتسبب ارباكا فى سير العمل، وهل ترضى أن تجلس فى بيتك وغيرك يعمل ثم تتقاضى أجرك؟ أو ترضى أن يجتهد غيرك وتقصر أنت؟ لا أظنك تقبل أن تكون عالة على غيرك فتكون عاطلا، المسلم صحيح الإسلام لا يقر هذا ولا يرتضيه لنفسه.

❖❖❖

هناك أناس عاطلون بالوراثة أو المبالغة فى التدليل وغيرهم يسهرون طوال الليل وينهمكون فى ملذاتهم ورغباتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقت

للقارئ / نافع السيد على محمد - إمام مسجد الشيخ على - أسيوط - ديروط - أبو الهدر

الوقت هو أنفس ما يملكه الإنسان وهو الكنز المحفوظ لنا لكى نستهلكه وهو الرصيد الذى لابد من انفاقه سواء أردنا أم لم نرد، وهو بالنسبة لحياة الفرد ومدته يسمى العمر وبالنسبة لسير التاريخ يسمى الزمن وهو يتفاعل مع الشعب فيؤدى إلى التطور ويتفاعل مع الكائنات الحية فيؤدى إلى النمو ويتفاعل مع الكون فلا يعرف له أول ولا آخر، ونسميه حينئذ بالأزل أو الأبد، ونشعر نحن بأثر الوقت فى الصغير الذى يكبر وفى العود الذى يجف وفى الوردة الناضرة التى تضمر، وفى الملايين من الخلائق التى تعيش وتموت وتتجدد، وفى هذه الآثار الباقية التى تروى تاريخا فى تلك الكتب التى لا حصر لها تحكى لنا قصصا وقرونا مضت، فالوقت عنصر أساسى فى الحياة وهو مع التراب والماء يصنع كل القوى ومع الإنسان يصنع الأفكار الخيرة والشريرة ومع هذا نرى ألوفا من الشبان الأقوياء والرجال الناضجين يقضون ساعات الفراغ من هذا الوقت بين اللعب والهزل، أو فى مراقبة الغادين والغاديات والرائحين والرائحات، وليس هذا هو المطلوب، فهم يملأون أوقاتهم بما هو أفرغ من الفراغ وعليهم أن يقضوا وقت فراغهم فيما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والفائدة فى دينهم ودنياهم.

❖❖❖

قد نجد بيننا من لا يملك قوت يومه وهذا كثير ولكننا جميعا نملك الوقت ونتصرف فيه كما نريد فلماذا نجعله يملكنا وبدل أن نتصرف فيه نحن يتصرف هو فينا وفى أمورنا ويشكل حياتنا حسب هواه فنصبح عبيدا له يلعب بنا يمنة ويسرة لأن نزواتنا وملذاتنا طغت علينا وقادتنا إلى الأهواء الشريرة أو ساقت البعض منا إلى مالا يقره العقل والمنطق، فهل يفكر شبابنا من فتيان وفتيات فى تلك الدروس المستفادة التى يرونها رأى العين فيستثمرون أوقاتهم فيما يفيد وينفع لهم وللمجتمع ولكل الناس؟ هذا ما نتمنى ونأمل فى تحقيقه.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ـ ربيع الآخر ١٤٢١هـ (٨)

السؤال : إن الإسلام لا يحرص فقط على مشاركة المسلمين فى كل الإنجازات العلمية التكنولوجية التى تخدم البشرية بل يدعوهم أن يكونوا فى المقدمة فى كل ما يعود على الإنسانية بالخير

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنوان : ....

العمل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفون :** ....

رقم البطاقة : .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٠هـ حتى شعبان ١٤٢١هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهـــلاً

الاســم : محمد أحمد بدير سرحان
الهــوايــة : الاطلاع وممارسة الخط العربى
العنوان : المحلة الكبرى - ص. ب: ٢١٧

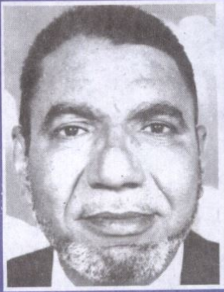

الاســم : ثابت جابر حسين
الهــوايــة : المراسلة والشعر المنثور
العنوان : صدفا - شارع الجمهورية - أسيوط

الاســم : محمد أحمد السيد رمضان
الهواية : قراءة القرآن والأحاديث
العــنــوان : ١١ - طه الحكيم م٢٤.

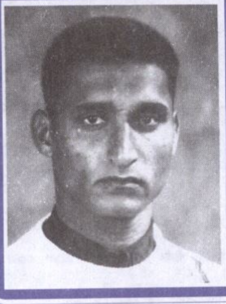

الاســم : محمد أبو بكر محمد طبق
الهواية : مراسلة المجلات العلمية
العنوان : العامرية - المحلة الكبرى - الغربية

الاســم : جمال نور الدين سيد
الهواية : قراءة الكتب الدينية والشعر
العنوان : المنيا - سمالوط - كوم الراهب - الروبى

الاســم : أحمد عبدالعظيم فودة
الهــوايــة : المراسلة والاطلاع
العنوان : دمياط ش فخر الدين - حي رابع

الاســم : عبدالحميد على قاسم مكاوى
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : المنشأة - ش عمر بن الخطاب - محافظة سوهاج

الاســم : وفيق محمد أحمد فرحات
الهواية : حفظ القرآن وقراءة الكتب الدينية
العنوان : سلامون - الشهداء - منوفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير ١
□ حديث الشهر - توطين التكنولوجيا فى أرض المسلمين.................. بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق.................. ٢
□ **وقائع احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف** ٥
□ **وقائع المؤتمر العام الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية**
«نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلام» .... منير بيومى.................. ٢١
□ **القرآن الكريم وعلومه** ٥٩
● تفسير سورة الحشر.................. الدكتور محمد سيد طنطاوى ٦٠
● المنهج الأخلاقى فى القرآن الكريم.................. د. عبدالرشيد عبدالعزيز سالم.................. ٦٤
□ **دراسات فى السنة المطهرة** ٦٧
● الاجتهاد ودستور المجتهدين ولمحات من شمائله ﷺ.................. فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى ٦٨
● البِشْرُ فى حياة الرسول ﷺ.................. الشيخ منصور الرفاعى عبيد.................. ٧٩
● الرسول ﷺ وبشريات فتح مصر.................. رجب عبدالمنصف.................. ٨٤
□ **الدعوة والدعاة** ٨٩
● محمد إسعاف النشاشيبى العالم اللغوى والأديب.................. د. محمد رجب البيومى.................. ٩٠
● من أحداث شهر ربيع الآخر.................. د. أحمد شلبى.................. ٩٩
□ **الحضارة والعلوم** ١٠٣
● تعريب التعليم والعولمة.................. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة.................. ١٠٤
● العلوم فى التصور الإسلامى.................. د. أحمد عبدالرحيم السايح.................. ١١٢
● الآمدى الناقد الأدبى الخبير.................. د. طه مصطفى أبو كريشة.................. ١١٦
● قراءة جديدة فى كتاب قديم (ما اتفق لفظه واختلف معناه).................. د. رمضان عبدالتواب.................. ١١٩
● الجاحظ وكتابه البيان والتبيين.................. د. محمد عبدالمنعم خفاجى.................. ١٢٥
● التكامل الاقتصادى بين الواقع والآمال.................. محسن عبدالفتاح.................. ١٣٠
● تأسيس جمعية الصداقة المصرية الأوزبكية.................. محمد كامل.................. ١٣٤
● قطوف دانية .... د. مسعد الديب ١٣٦
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب** .... فضيلة الشيخ عطية صقر ١٣٨
□ **مع القراء.** .... يحرره حسين السكرى ١٤٢
□ **بريد التعارف** ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر